عاشت الذكرى ال ٦٠ لثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

١٠ صفحات

الثمن ٣,٠٠ ل.أ • אל-אתיחאד • IL-ITTIHAD • 3,00 ל"י

الجمعة ٤ تشرين الثاني ١٩٧٧ ، العدد ٣٤/٥٠ VOL. 50 — 34 4.11.1977

برجنيف في بداية احتفالات عيد الستين

نسير نحو عهد تصبح فيه الاشتراكية النظام السائد على الارض

موسكو — لمراسلتنا الخاصة — روت لوبتش — ابتدأت في موسكو يوم امس الاول ، الاربعاء ، الاحتفالات المهيبة بالذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . وخلال هذا شدت موسكو اليها انظار قوى السلام والدمقراطية في العالم . قد توافدت الى العاصمة السوفييتية في اروع عيد تشاهده الانسانية ، ١٢٣ وفدا من ١٠٤ دولة وقطر تمثل الدول الاشتراكية والدول المتحرره حديثا والاحزاب الشيوعية والعمالية والنقابات وحركات التحرر الوطني .

وفي الجلسة الاحتفالية التي عقدتها اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي بمشاركة السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ومجلس السوفييت لجمهورية روسيا الاتحادية ، اشترك اكثر من ستة الاف شخص ، كان بينهم ضيوف الاتحاد السوفييتي الاجانب وقدامى الثوريين ، الذين خاضوا غمار الثورة ودافعوا عنها ضد المتدخلين الاجانب . كما اشترك في الجلسة الاحتفالية ابطال الحرب الوطنية العظمى ورجال الجيش والشخصيات البارزة من رجال العلم والادب والفن والعمل الذين وفدوا من جميع اطراف الاتحاد السوفييتي الواسع الارجاء .

وشارك في هذه الاحتفالات وفد حزبنا الشيوعي الاسرائيلي برئاسة الرفيق العام وعضوية الرفيقين ماير فلنر السكرتير العام ساشا حنين ، عضو المكتب السياسي والرفيق صليبا خميس سكرتير اللجنة المركزية .

افتتاح الجلسة الاحتفالية

وافتتح هذه الجلسة الاحتفالية الرفيق ميخائيل سوسلوف عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفييتي الذي رحب بالضيوف المشاركين في احتفالات الذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، التي كانت نقطة البدء في تحول تاريخي في تاريخ البشرية جمعاء .

والقى الرفيق ليونيد برجنيف السكرتير العام للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي ورئيس هيئة مجلس السوفييت الاعلى خطابا هاما أكد فيه على الاثر البالغ الاهمية في تاريخ الانسانية الذي خلفته ثورة اكتوبر الاشتراكية وقال :

« ليس في التاريخ العالمي حدث ترك من الاثار العميقة والبعيدة المدى

— البقية على صفحة ١٠ ع ٢ —



تصاعد الاضرابات والمظاهرات احتجاجا على السياسة الاقتصادية في تل أبيب وحيفا وعكا وبئر السبع واسدود وغيرها

محافل عمالية تقتنع شيئا فشيئا ان لا سبيل لانقاذ الاقتصاد الاسرائيلي من الدمار ما لم تعد المحافل الحاكمة عن سياسة الحرب والتوسع والانفاق الاسطوري على التسلح

حيفا — لمحرر « الاتحاد » — ردود الفعل الغاضبة والحازمة التي شملت اوساط الشعب والعمال في كافة ارجاء البلاد تشير الى أن موجة السخط على سياسة الحكومة الاقتصادية ليست زوبعة في فنجان كما تصور رئيس الحكومة مناحم بيغن أو « فورة باشفية يسارية سرعان ما تخمد » .

وخلال اسبوع أعرب العمال بالاجتماعات الاحتجاجية والاضرابات في مختلف المصانع والمرافق عن احتجاجهم الشديد على سياسة الحكومة الاقتصادية الجديدة ورفعوا شعارات تنادي بسقوط الحكومة وتدعو الهستدروت الى مجابهة حازمة مع الحكومة .

وبلغت الاحتجاجات الذروة في مظاهرة جرت أمس في تل ابيب بدعوة من مجلس عمال المدينة ، ابتدات باجتماع ضخم في ساحة « ملوك اسرائيل » حيث القى سكرتير الهستدروت العام يروحام ميشل خطابا استنكر فيه سياسة الحكومة وطالب بعلاوة غلاء ملائمة للعاملين يجرى اقرارها مرة كل ٣ اشهر .

وانتهت المظاهرة عند المتحف .

وكان منظموها يريدون لها ان تنتهي عند مكاتب وزارة المالية في « القرية » (مركز الحكومة) ولكن الشرطة لم توافق على ذلك مما دعا الى تغيير طريق المظاهرة .

وفي حيفا أضرب أمس الاول اكثر من ٧٠ الف من عمال المصانع والمنشآت والخدمات كما اشترك أمس في موجة الاضراب موظفو التخنيون والجامعة واجيرو أيجد وموظفو وعمال بلديات كريات يام وكريات موتسكين وعمال عدد من المصانع في خليج حيفا .

اما عمال مصانع بني براك وغور الاردن فاعلنوا الاضراب الشامل في اليوم السابق (الثلاثاء) .

وفي بئر السبع قام العمال المضربون بمظاهرة ضخمة في شوارع المدينة هاتفين ضد سياسة الحكومة .

واضرب عمال المصانع في بتح تكفا وريشون لتسيون ونس تسيونا ، يوم أمس الاول ، بدعوة من مجالس العمال في هذه المدن لمدة ٤ ساعات . وسافر الوف من عمال مصانع بتح تكفا للاشتراك في المظاهرة الجبارة في تل ابيب حسب قرار سابق .

واضرب جميع العمال والموظفين في المصانع والمرافق العامة في يروحام لساعتين يوم الاربعاء . وجرى اضراب مماثل ايضا في الرملة ويوكنعام .

وأضرب أكثر من ١٥ ألف عامل في عكا من مختلف المصانع كما أضرب موظفو مستشفى الامراض المعقلبة . ودعى العمال الى السفر يوم الاحد القادم للتظاهر في القدس احتجاجا قبالة مكاتب الحكومة .

ولم يشترك في الاضراب عمال مصنع « يسكار » الذي يملكه عضو الكنيست ورتهايمر (من داش) لان الادارة وافقت حالا على دفع علاوة ١٠٪ عن الشهر الحالي . وقد أثار هذا غضب اتحاد أصحاب الصناعة الذي رد بفصل ورتهايمر من عضويته حالا .

وكان من المقرر اضراب عيادات ومستشفيات « صندوق المرضى » . ولكن الاضراب الغى في اللحظة الاخيرة حفاظا على خدمة المواطنين .

وأضرب موظفو البنوك ، باستثناء موظفي بنك اسرائيل ، حتى الساعة الواحدة من بعد ظهر أمس .

وازاء هذه الغضبة العمالية والشعبية العارمة أعلنت الهستدروت بلسان سكرتيرها العام أنها لن ترضى بنظام دفع علاوة غلاء مرتين في السنة بل كل ثلاثة أشهر وبشرط أن تغطي علاوة الغلاء جدول الغلاء مئة بالمئة وليس ٧٠ بالمئة كما كان الحال .

وأتهم ميشل الحكومة بوضع برنامج معاد للعمال وجمهور الشعب يضع على عواتقهم اعباء باهظة بشكل وحشي .

وطالب بدفع تعويض فوري لجميع العاملين عن الغلاء الجديد . كما طالب بأن تكون اتفاقات العمل الجديدة لمدة سنة واحدة مع حساب علاوة الغلاء مرة كل ثلاثة أشهر .

وقال ميشل انه لن يجتمع مع وزير المالية الا بعد أن تضع الهستدروت برنامجا نهائيا بصدد التعويضات التي ستطلب دفعها للعاملين .

ومع أن برنامج ايرليخ الاقتصادي يرمي بثقل العبء على كواهل الطبقة العاملة الا انه يجرى توجيه انتقاد للبرنامج من معظم المرافق الاقتصادية في البلاد . وقد حذر رئيس اللجنة الاقتصادية التابعة للكنيست من خطر انفلات تضخم مريع يضرب الاقتصاد كله . وطالب الحكومة بانتهاج سياسة متوازنة وبتجميد أرباح المصدرين. اما المصدرون فهم غير مبسوطين أيضا من البرنامج الجديد ويزعمون أن ليس فيه تشجيع لهم .

وارتفعت أصوات في اللجنة الاقتصادية تطالب بفحص أرباح المصدرين .

وقد قدم عمال شركة الكهرباء في حيفا طلباتهم الى ادارة الشركة مطالبين بدفع سلفية بحجم ٢٥٪ من الراتب كما طالبوا برفع نفقات العمال الخارجية فورا بنسبة ٣٠٪ .

وأعلن العمال أنهم سيتخذون اجراءات اخرى اذا لم تستجب الادارة لطلباتهم خلال اسبوع .

هذا ونشطت فروع الحزب الشيوعي والجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في جميع أنحاء البلاد في تجنيد العمال والدعوة للاضراب ورفع المطالب . ووزعت عشرات الالوف النشرات المطالبة ب :

* دفع تعويض فوري بنسبة ٣٠ بالمئة للعاملين .
* فتح اتفاقيات العمل حالا واقرار رفع الاجور .
* ابطال الغاء السوبسيديا .
* الغاء زيادة ضريبة القيمة الاضافية .
* منع حدوث بطالة .

كذلك طالبت الهستدروت باعلان اضراب احتجاج قطري شامل بالاضافة الى الاضرابات المحلية .

وكان عضو الكنيست توفيق طوبي قد اقترح ، باسم الجبهة الدمقراطية في الكنيست يوم الاثنين الماضي حجب الثقة عن الحكومة ، وذلك في اثناء النقاش على برنامج الحكومة الاقتصادي الجديد ، وقال ان سبب التضخم الحقيقي هو الميزانية العسكرية ودعا جمهور العاملين الى العمل على اسقاط حكومة البرجوازيين الكبار ..

ويتضح أكثر من أي وقت مضى أن لا سبيل الى انقاذ اسرائيل من الكارثة الاقتصادية ما دام حكام اسرائيل يواصلون سياسة الحرب والتوسع وينفقون حوالى ٦٠ في المئة من ميزانية الدولة السنوية على التسلح . فهذا الانفاق يمثل ٤٠ في المئة من اجمال الدخل القومي ويهدد الاقتصاد بالدمار .

ماير فلنر سكرتير عام الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، يهنىء الاتحاد السوفييتي بعيد الثورة الاشتراكية الكبرى

موسكو — هنا سكرتير عام الحزب الشيوعي الاسرائيلي، ماير فلنر ، في الاجتماع الاحتفالي الذي عقدته اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ومجلس السوفييت الاعلى ، بمناسبة العيد الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية ، الشعب السوفييتي وقال :

لقدفتحت ثورة اكتوبر عصرا جديدا في تاريخ الانسانية وكانت مرحلة انتقال من الراسمالية الى الاشتراكية. ولقد برهن بناء الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي للعالم باسره ان الاشتراكية التي حولها ماركس وانجلز من حلم طوباوي الى علم قد تجسدت في الواقع ووضعت حدا للاستغلال الطبقي وللعداء القومي وضمنت حقوق الانسان وحرياته والمساواة وحققت الصداقة بين الشعوب .

وبفضل الاتحاد السوفييتي وسياسته اللينينية طرا تغير جذري في مجال توازن القوى العالمي لمصلحة قوى السلام والاشتراكية . وتوطد الانفراج واصبح الاتجاه الرئيسي للعلاقات الدولية وتصاعد النضال ضد سباق التسلح .

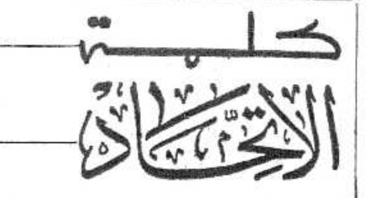
ما من حزب سياسي أسهم في قضية السلام والتحرر القومي والسياسي كالحزب الشيوعي السوفييتي . وما من شعب ضحى في مكافحة هجوم الفاشية من اجل حرية الشعوب كالشعب السوفييتي. ومنذ ثورة اكتوبر وحتى اليوم والاتحاد السوفييتي حصن السلام وحرية الشعوب الاشتراكية .

ان الدستور السوفييتي يعكس بوضوح هذه الحقيقة التاريخية .

لذلك نرى في حزب لينين وبلاد ثورة اكتوبر معيارا للعلاقات الامية .

في الاتحاد السوفييتي وضعت العنصرية واللاسامية خارج القانون . المساواة والصداقة بين الشعوب في الاتحاد السوفييتي هي مثلنا الاعلى

— البقية على صفحة ١٠ ع ٧ —



في العيد الستين

من محاولة العزل الى موقع الحسم

• اميل توما •

بعد انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى ، وحتى قبل أن تقوم السلطة السوفييتية ، بأجهزتها الاساسية ، أصدر مؤتمر سوفييتات نواب العمال والجنود العام مرسوم السلام . ودعا فيه جميع الشعوب المتحاربة وحكوماتها الى أن تشرع على الفور في مفاوضات من أجل سلم دمقراطي عادل يقوم : على رفض الضم والجزية ، وعلى حرية الشعوب المغلوبة على أمرها .

لم ترفض الحكومات المتحاربة — الامبريالية — هذا النداء الانساني فحسب ، بل أرسلت قواتها العسكرية لتدعم قوات الثورة المضادة في سعيها الى خنق السلطة السوفييتية في المهد . وحين فشلت الدول الامبريالية في تدمير دولة العمال والفلاحين السوفييت ، بذلت كل جهد لضرب « حجر صحي » حولها لتمنع انتشار رسالتها الثورية ومبادئها الشيوعية التي ألهمت عمال الدول الرأسمالية وشعوب المستعمرات .

وتصورت دول الرأسمالية — الامبريالية انها نجحت في تطويق الاتحاد السوفييتي . وفي فترة ما بين الحربين العالميتين ، بين ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى والحرب العالمية الثانية ، استطاعت الدول الرأسمالية — الامبريالية ، الى حد ما تجاهل الاتحاد السوفييتي في ممارستها السياسية على الصعيد الدولي . واعتقدت أن صعود الفاشية في ايطاليا والنازية في المانيا سيعيد عجلة التاريخ الى وراء . وسيكون في مقدور محور مكافحة الشيوعية الالماني — الايطالي — الياباني ، بمساندة بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة ، ان يقضي على الشيوعية والاتحاد السوفييتي .

ولكن الاتحاد السوفييتي سرعان ما تحول الى قاعدة التحولات الثورية في العالم . ويزعزع ، بتضامنه الاممي وبتأييده العمال والشعوب

— البقية على صفحة ١٠ ع ٤ —

الجماهير الفلسطينية تساند المنظمة ازاء الضغوط الرجعية

حيفا — لمحرر « الاتحاد » في الشؤون العربية — تتسارع وتيرة النشاط الدبلوماسي على الساحة العربية في محاولة لتوحيد مواقف الدول العربية . ويتخذ هذا النشاط شكل اجتماعات واتصالات ومشاورات كان ابرزها ، هذا الاسبوع ، اجتماع الرئيس المصري انور السادات بملك السعودية وولي عهده واجتماع الرئيس السوري حافظ الاسد مع الملك حسين . وفي الوقت نفسه يكثر الحديث عن مؤتمر قمة يعقده ملوك ورؤساء دول المواجهة والسعودية .. او مؤتمر يعقده وزراء خارجية الدول العربية في ١٢ تشرين الثاني هذا العام.

وكل هذا يجري في ظل تصريحات امريكية تتحدث عن ان مصر والاردن موافقتان على ورقة العمل الامريكية — الاسرائيلية مع بعض التعديلات !! في حين ترفض سوريا الورقة رفضا باتا.

واكد الملك حسين هذا الامر في مقابلة صحفية اجراها مع الصحفيين رولاند ايفنس وروبرت نوفاك من « واشنطن بوست » .. فقد قال انه طلب ايضاحات حول « الورقة » من الحكومة الامريكية . واضاف ان على العرب ان يذهبوا الى جنيف مهما كان الثمن حتى لا يسمحوا لاسرائيل ان تتفوق عليهم بالمناورة .

واما بشأن تمثيل الفلسطينيين فقال الملك الاردني ليس اشتراك منظمة التحرير الفلسطينية هو الامر المهم في تمكين الفلسطينيين في الضفة الغربية من تقرير مصيرهم هو القضية الجوهرية . ومع هذا اعترف ان من المفيد ان تشترك منظمة التحرير في جنيف .. ولكن هذا الاعتراف كان من قبيل المناورة .. ولايختلف عن اعلان وزير خارجية مصر اسماعيل فهمي عن ضرورة اشتراك المنظمة .

وبرز خلال الايام الاخيرة ان الجماهير الفلسطينية تنادت لمساندة منظمة التحرير في مقاومتها الضغوط العربية للتنازل عن حقها في تمثيل الشعب العربي الفلسطيني في عملية تسوية ازمة الشرق الاوسط وحل قضية فلسطين ، التي هي جوهر الازمة .

فقد وقع ١٠ الاف فلسطيني يقيمون في سوريا على مذكرة اعلنوا فيها رفضهم محاولات الرجعية العربية جر منظمة التحرير الى اتخاذ مواقف انهزامية من ناحية وتمسكهم بقرارات المجلس الوطني الفلسطيني من ناحية اخرى .

ومع ان مصر تضغط على المنظمة لعدم اتخاذ قرار يشجب السياسة الامريكية في ازمة الشرق الاوسط الا ان المنظمة بلسان المسؤولين فيها اعلنت مجددا رفضها للسياسة الأمريكية . (وسنعود الى هذا الموضوع في اعدادنا القادمة) .

في ذكرى وعد بلفور

مظاهرات واضرابات في المناطق المحتلة

القدس — لمراسلنا — اجتاحت المدن الرئيسية في المناطق العربية المحتلة سلسلة من المظاهرات والاضرابات ، اول امس الاربعاء لمناسبة ذكرى وعد بلفور ، وقد هاجمت قوات الاحتلال المتظاهرين واشتبكت معهم مما ادى الى جرح عددا من الشبان المتظاهرين في نابلس واعتقال آخرين منهم .

وكانت قوات الاحتلال قد استعدت منذ عدة أيام لذكرى وعد بلفور فحاولت تشديد ارهابها على المواطنين وتزايدت دوريات جنودها وحرس حدودها في شوارع المدن الرئيسية واحيائها . وقام رجال السلطة الاحتلالية بالضغط على المواطنين كي لا يشاركوا في النضالات الجماهيرية في هذه الذكرى التعيسة على شعبنا الفلسطيني حيث انها تمثل اليوم الذي اضاء فيه الاستعمار البريطاني الضوء الاخضر لتنفيذ الاطماع الصهيونية .

ولكن الجماهير الفلسطينية في المناطق المحتلة تحدت الارهاب الاحتلالي.

— البقية على صفحة ١٠ ع ٣ —

اطلاق سراح عطا الله رشماوي وجريس الاطرش !

القدس — لمراسلنا — أفرجت سلطات الاحتلال الاسرائيلي أخيرا عن المعتقل الاداري عضو المجلس البلدي في ساحور، عطا الله رشماوي، بعد أكثر من ثلاث سنوات ونصف (منذ ٢٨—٢—١٩٧٤) قضاها في المعتقلات الاسرائيلية بدون أن يقدم الى المحاكمة وبدون أن توجه اليه أية تهمة . وقد أفرجت السلطات أيضا عن المعتقل الاداري ، المهندس جريس الاطرش . ومع هذا فلا يزال يقبع في سجون الاحتلال الاسرائيلي العشرات من المعتقلين الاداريين الذين لم توجه اليهم أية تهمة ولا تزال سلطات الاحتلال ترفض اطلاق سراحهم .

ويذكر أن عطا الله رشماوي انتخب وهو في السجن ، عضوا في مجلس بلدية بيت ساحور في الانتخابات الاخيرة التي جرت في المناطق المحتلة في نيسان عام ١٩٧٦ .

ترحيب كبير باقتراح الاتحاد السوفييتي تجميد تجارب التفجيرات الذرية حتى لاهداف سلمية

موسكو — لمراسلتنا الخاصة روت لوبتش — اثارت الاقتراحات السوفييتية حول المهمة الاساسية الموضوعة امام البشرية جمعاء ، مهمة نزع السلاح ، التي اعلن عنها الرفيق ليونيد برجنيف في خطابه الذي القاه يوم الثلاثاء الماضي في الكرملين اصداء ايجابية واسعة في العالم . فقد اقترح الرفيق برجنيف السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس هيئة مجلس السوفييت الاعلى « القيام بخطوة جذرية ، وهي ان نتفق على ان تتوقف جميع الدول في آن واحد عن انتاج السلاح النووي اي كان نوعه » وقال : « ان الدولة السوفييتية ، في عيدها الستين ، تتوجه الى الحكومات والشعوب بان تخضع الطاقة الذرية لخدمة الاهداف السلمية فقط.

واشار الى طموح الاتحاد السوفييتي في ضمان نجاح مباحثات حظر تجارب السلاح النووي الكامل . وقال « ان الاتحاد السوفييتي مستعد للاتفاق على تجميد التفجيرات النووية للاهداف السلمية بالاضافة الى منع جميع تجارب السلاح النووي !!

وقد اعلنت الولايات المتحدة الامريكية ، على لسان وزير خارجيتها فانس انها ترحب بهذه الاقتراحات ، التي من شأنها ان تساعد على التقدم في المفاوضات نحو نزع السلاح .

مجلس عمال الناصرة يدعو العاملين الى الاضراب الانذاري اليوم الجمعة احتجاجا على السياسة الاقتصادية

الناصرة — لمراسلنا — قررمجلس عمال الناصرة بالاجماع، فى جلسته الطارئة التي عقدهايوم الاثنين الماضي بدعوة من كتلة الجبهة الدمقراطية ،الدعوة الى اضراب ، انذاري عام فى الناصرة اليوم الجمعةوعقد اجتماع شعبي فى دار الهستدروت فى ذلك اليوم احتجاجا على السياسة الاقتصادية الجديدة لحكومة« الليكود » .

ودعا المجلس عمال الناصرة الذين يعملون خارج المدينة الى الاشتراك فى كافة الاعمال الاحتجاجية التي ينظمها العمال فى اماكن العمل . كما دعا المجلس عمال الناصرة الى الاستعداد للاشتراك بوفد جماهيري فى مظاهرة امام الكنيست مع مجالس عمال الشمال .

كذلك قرر المجلس مطالبة الهستدروت بجميع هيئاتها بالوقوف موقفا حازما ضد برنامج الحكومة الاقتصادي ودعوتها لمطالبة الحكومة بدفع تعويض كامل عن الغلاء الجديد اعتبارا من ١/ ١٩٧/١١ .

وقد اتخذت هذه القرارات على اثر اصرار اعضاء كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة على ضرورة تشديد الخطوات النضالية ضد السياسة الاقتصادية الكارثية التي اقرتها حكومة ليكود — مفدال — داش مؤخرا . وقد اقترح اعضاء كتلة الجبهة ان يقيم عمال الناصرة مظاهرة احتجاجية واجتماعا شعبيا واسعا تحت قبة السماء الا ان اعضاء المعراخ اقترحوا (وهم يشكلون الاكثرية فى المجلس) ان يكون الاضراب لمدة اربع ساعات وان يعقد الاجتماع الشعبي الاحتجاجي فى دار الهستدروت .

وتحدث عن كتلة الجبهة فى هذا الاجتماع الرفيق سليم القاسم ، عضو اللجنة التنفيذية للهستدروت ، فهاجم السياسة الحكومية الاقتصادية الجديدة مؤكدا على ان هذه حكومة رأسمالية ووزراؤها من المياردريين وكبار الاغنياء والرأسماليين الذين يخدمون طبقتهم على حساب الطبقة العاملة . وحذر من ان هذه الهجمة لن تكون الاخيرة . فقال : يسرنا ان اللجنة المركزة للهستدروت شعرت بالاستفزاز من هذه السياسة . ولكن يجب ان تقوم الان بخطوات نضالية واسعة . ونحن فى الناصرة ايضا ، يجب ان نقرر القيام بخطوات خاصة بنا ، وذلك بالاضافة الى النضالات المشتركة مع مجلس عمال حيفا . فلا يمكن ان نترك الحرامي يسرق لقمتنا بهدوء .

وفى الختام اشار الرفيق سليم القاسم الى انه كان على سكرتارية المجلس ، حسب القانون ، ان تعقد هذا الاجتماع فى وقت لا يتاخر عن الانتخابات ب ٤٥ يوما اي قبل حوالي شهرين ونصف .

وتحدث من كتلة الجبهة ايضا الرفيق منعم جرجورة ، نائب رئيس بلدية الناصرة ، فاكد ان السياسة الاقتصادية الجديدة هي جزء من السياسة الرسمية العامة فى اسرائيل، سياسة الحرب والاحتلال ، وعلى من يناضل ضد السياسة الاقتصادية ان يناضل ضد اسبابها . من هنا يجب ان نوسع نضالنا ونطالب بالانسحاب الاسرائيلي من الاراضي العربية والاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني .

ثم اكد الرفيق منعم جرجورة على ضرورة العمل المشترك بين جميع الكتل ورحب باقتراح احد اعضاء المجلس السيد عبد المجيد زعبي اقامة ائتلاف شامل وقال ان املنا هو ان يكون الاقتراح صادقا وليس بهدف الاعلان . فقد دعونا دائما من اجل العمل المشترك .

وتحدثت ايضا الرفيقة اوديت نمر ، عضو المجلس ، فاقترحت ان يبدأ العمل فورا لتجنيد العمال فى النضال المنظم ضد السياسة الاقتصادية الجديدة بحيث يطبع منشور يشرح القضية ويوزع على العاملين فى المصانع .

واقترح عضو عن الجبهة ، الرفيق جورج غريب ان يدعى الموظفون وطلاب المدارس للمشاركة فى الاضراب .

وتحدث عن الكتل الاخرى (مبام والعمل) عضوا المجلس عبد المجيد الزعبي ومحمد الواوي فاكد الاول على ضرورة رص الصفوف من جميع الكتل فى النضال ضد هذه السياسة ووافق على ضرورة تطوير النضال ، واعلن الثاني انه لايرى انللهستدروت خطا وبرنامجا واضحين لمجابهة هذه السياسة وقال : « لم يكن سكرتير الهستدروت مقنعا فى التلفزيون (حين فسر خطوات الهستدروت) على الرغم من انه محترم » !!

وفى التلخيص اعرب جورج سعد عن رغبته فى اقامة ائتلاف شامل وقال انه هو نفسه يطالب بهذا الامر ولكن « الامر لم يتقرر بعد » — قال . واعلن السيد سعد انه لا يرى ان هناك ضرورة لاقحام (!) الطلاب سريعا فى المعارك الا اذا مشى الامر فى الشارع اليهودي واضاف ان من الصعب (!) على الدوائر الحكومية ايضا ان تضرب .

واما عن مظاهرةمنفردة فى الناصرة فرفض الاقتراح بحجة انه قد يندس احد لتخريب المظاهرة .

كتلة الجبهة في مجلس عمال شفاعمرو

شفاعمرو — لمراسلنا — وجهت كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة فى مجلس عمال شفاعمرو رسالة يوم السبت الماضي الى سكرتير مجلس العمال المعراخي تطلب فيها بعقد جلسة طارئة للمجلس لبحث الخطوات للرد على سياسة الحكومة الاقتصادية الكارثية .

وارسلت الكتلة نسخة عن رسالتها الى القائمة الثالثة الممثلة فى المجلس وهي قائمة عمال شفاعمرو المستقلة .

وفي عكا

عكا — لمراسلنا — طلبت كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة عقد جلسة طارئة لمجلس عمال عكا لبحث خطوات الحكومة الاقتصادية الاخيرة، والتي تضر بمصالح العاملين.

كما طالبت الكتلة ، فى رسالتها ، ان يعلن اضراب احتجاجي ، وان تدفع الحكومة علاوة غلاء ب ٢٠٪ على الاقل.

غلاء .. غلاء

تل ابيب — لمراسل خاص — الخطوات الاقتصادية التى نفذتها حكومة « الليكود » لا تزال تجر فى اعقابها اثارا عديدة . فمن المتوقع ان ترتفع اسعار الحاجيات الغذائية . فقد اعلن ان الغلاء فى منتوجات « أوسم » سيصل الى ١٥٪ وعسل تنوفا بنسبة ٦٪ .

واعلنت الصحف كذلك ان اسعار الدواء من صنع محلى سترتفع بنسبة ٧ ٪ بينما سترتفع اسعار الادوية المستوردة بنسبة ٤٪ .

الغاء ضريبة القيمة عن تذاكر السفر الى الخارج

تل ابيب — لمراسلنا — الغت وزارة المالية جباية ضريبة القيمة الزائدة عن تذاكر السفر فى الطائرات ، خاصة وان الوزارة لاحظت ان المسافرين يشترون تذاكر سفر الى دول مجاورة ومن هناك يقتنون تذاكر سفر الى بلاد اخرى .

وكانت الوزارة قد تسلمت برقية احتجاجية من منظمة اصحاب شركات السفر تحتج فيها على فرض ضريبة القيمة الزائدة على تذاكر السفر الامر غير المعمول به فى الدول الاخرى .

الاجتماع الموسع للجنة المبادرة الدرزية يشجب الاعتداء البوليسي الوحشي على المزارعين فى جولس

المغار — عقدت لجنة المبادرة الدرزية اجتماعها العام الدوري باشتراك ممثلين من تسعة فروع فى قرية المغار الجليلية ، يوم السبت الماضي . وقد افتتح الاجتماع الشيخ فرهود فرهود ، رئيس اللجنة ، الذي أكد على أهمية زيادة العمل والنشاط وبذل المزيد من الجهود فى التصدي للمؤامرات السلطوية وخاصة فيما يتعلق بمصادرة الارض ومحاولة تمرير تعليم «التراث الدرزي» فى المدارس الدرزية ، واستعرض الاستاذ نهاد ملحم ، سكرتير اللجنة ، العمل خلال الفترة الاخيرة ، وبرنامج العمل الجديد . وقد شارك العشرات ، وبنشاط ، فى الاجتماع والبحث . وكان فى مقدمة القرارات التي اتخذت :

— استنكار الاعتداء البوليسي على فلاحي قرية جولس ، يوم ٢٨—١٠—١٩٧٧ ، حيث قام البوليس بالاعتداء بالضرب على عدد من الفلاحين ، بينهم الشيخ حمد عامر ، الذي ادخل الى المستشفى ، واعتقال عدد من الفلاحين ، ومطالبة السلطات بالكف عن مصادرة الارض العربية .

— العمل الجاد من اجل افشال مؤامرة تعليم ما يسمى « بالتراث الدرزي » فى المدارس الدرزية ، هذه الخطوة الحكومية التي هي استمرار فى المحاولة الحكومية لفصل الدروز عن بقية شعبهم العربي . وقد عارضت الرئاسة الروحية تدريس هذا الموضوع . كما استنكره عدد كبير من مديري ومعلمي المدارس فى القرى الدرزية ، الا ان السلطات تصر على تنفيذ هذه الموجة الجديدة من التآمر .

هذا وكانت لجنة المبادرة قد اصدرت منشورا يوم ١٠/٢٩ نددت فيه بالهجوم الوحشي الذي قامت به الشرطة الاسرائيلية على عشرات المزارعين فى قرية جولس ، ودعت الى المزيد من الوحدة والعمل الثابر من اجل التصدي لسياسة مصادرة الاراضي من اجل افشالها ، بتضامن كل القوى التقدمية من اليهود والعرب .

وجاء فى المنشور : « ان لجنتنا لترى فى هذا العدوان السلطوي الجديد برهانا اخر على الحقيقة التى طالما رددناها ، وهي ان قضية طائفتنا جزء لا يتجزأ من قضية شعبنا العربي فى اسرائيل . ومعركتنا فى الدفاع عن حقوقنا وارضنا هي جزء من معركة عامة واحدة لا يمكن تجزئتها. فظلم السلطات وجشعها لا يفرقان ولم يفرقا بين اية طائفة واخرى او فئة واخرى من بين ابناء شعبنا العربي .

« وخلال الشهرين الاخيرين تعرضت لجنتنا لحملة تحريض فى الصحف العبرية المأجورة ومن تهديدات المسؤولين باستخدام « اليد الحديدية » ضدها . والان يتضح للجميع ، كما كان واضحا لنا ، ان وراء هذا التحريض وهذه التهديدات تستتر مشاريع نهب ما تبقى لطائفتنا من ارض . تستتر مظالم جديدة تعدها السلطة لنا ولجماهير الشعب عامة . فهما هى « اليد الحديدية » تستخدم ضد اهلنا فى جولس ، وتحاول السلطة استخدامها ضد غيرهم اذا لم نهب هبة رجل واحد للتصدي لها وللتضامن مع اهلنا فى جولس .

فليعاقب المعتدون على فلاحي جولس !

كفوا عن مصادرة اراضينا وحقوقنا ! »

هذا وتجري حملة استنكار واسعة للاعتداء السلطوي البوليسي على فلاحي جولس فى العديد من الهيئات الشعبية ، والقرى الدرزية . وكانت النقمة عارمة فى قرية جولس بالذات ضد وحشية الاعتداء البوليسي وضد اجراءات السلطات ومصادرةالاراضي. ويردد الناس قول الشيخ « محمد عامر » ابن جولس وهو يئن فى المستشفى اثر العدوان الوحشي عليه ، مساء ١٠/٢٨ ، « الارض ارضي ... وصيتي ان تدفنني فيها يا ابني » .

رسالة تحية وشكر من جريح يوم الارض

تلقينا الرسالة التالية من جريح « يوم الارض » محمد محمود سالم ، وهو من سكان ديرحنا . وكان قد عولج فى موسكو مجانا .

يقول فى رسالته :

« عدت من الاتحاد السوفييتي ، حيث قضيت تسعة اشهر للعلاج فى المستشفى المركزي فى موسكو ، معافيا سليما . واني اتقدم باحر التهاني الشعب السوفييتي العظيم بمناسبة حلول الذكرى الستين لثورة اكتوبر المجيدة ، وبجزيل الشكر للاتحاد السوفييتي ، حزبا وحكومة وشعبا . وانتهز هذه المناسبة لاشكر كل من سعى لمساعدتي من اطباء وممرضات وكذلك الحزب الشيوعي الاسرائيلى ولجنة الدفاع عن الارض وفرع الحزب فى القرية .

« دمتم يارفاق الدرب خير عون للمناضلين ضد الظلم والطغيان ومن اجل حرية الشعوب » .

أولياء امور الطلاب فى مدرسة ينى الثانوية ينتخبون لجنتهم الجديدة

كفرياسيف — لمراسلنا — عقد مجلس اولياء امور الطلاب فى مدرسة ينى الثانوية اجتماعا مساء السبت الماضى (٢٩ — ١٠) استمع فيه الى بيان لجنة الآباء التى انهت اعمالها ، كما استمع الى بيان من مدير المدرسة حول التطورات التى جدت فى المدرسة وحول المتطلبات الناشئة والتى لم تتحقق بعد .

وكان قد تم خلال الشهر الاخير ، تشرين الاول ، انتخاب أعضاء مجلس الآباء من ٥٣ عضوا من ٧ قرى . وقد قام المجلس بعد سماع البيانين المذكورين بانتخاب لجنة من ١٥ عضوا.

اما الاخوان الذين تم انتخابهم للجنة الجديدة فهم : الاستاذ ماضي كريني (رئيسا) ، حبيب ابو عقل (نائبا للرئيس) ، حنا حزان ، مصطفى كيال ، عزيز داوود ، توفيق كعكوش ، محمد طه ، كامل صفية ، نبيهة مرقس ، خالد شريف ، احمد شولي ، يعقوب الياس ، مصطفى سعد ، جميل بربارة ، ومحمد بدوي اعضاء .

اننا نتمنى للجنة الجديدة النجاح فى مهمتها السامية فى الظروف الصعبة الناشئة عن سياسة الحكومة المعادية لصالح الجماهير ومصالح التعليم .

عودة المحامية لانغر الى البلاد

تل أبيب — عادت الى البلاد المحامية الشيوعية فيليتسيا لانغر بعد زيارة قامت بها الى المانيا الاتحادية واليابان . وكانت فيليتسيا لانغر قد القت عدة محاضرات عن أوضاع المناطق العربية المحتلة ووضع السجناء العرب فى سجون الاحتلال .

واجتمعت المحامية لانغر بالعديد من الشخصيات الدمقراطية وبممثلين عن منظمة التحرير الفلسطينية .

تمام القاق تشرح قصة أخيها المناضل الفلسطيني السجين

أرسلت لنا السيدة تمام حمدان عبد الرحمن القاق الرسالة التالية وهى تتحدث فيها عن شقيقها السجين محمد حمدان عبد الرحمن القاق . تقول فى رسالتها :

« أخي محمد من سكان مزارع النوباني ، لواء رام الله . ويبلغ من العمر ٣٩ عاما . جرى القاء القبض عليه بعد معركة نفذ فيها عتاده ، وكان يعمل لصالح الثورة الفلسطينية . وقدم للمحاكمة فى رام الله وحكم عليه بالسجن الفعلى لمدة (٦٧) سنة . ونقلته السلطات بعد المحاكمة لسجن عسقلان حيث قضى مدة طويلة . وفى سجن عسقلان انتخبه السجناء الى جانب ثلاثة من رفاقه لعضوية لجنة السجناء . وقررت هذه اللجنة الاضراب عن الطعام ، باسم السجناء . وعندها منعتنا السلطات من زيارته لمدة خمسة أشهر . وبعد تفتيش طويل تبين لنا انهم نقلوه ورفيق له من أعضاء اللجنة الى سجن شطة كعقاب له . ونقلوه بعد ذلك الى الدامون ثم اعادوه ثانية الى سجن شطة .

قمت بزيارته فى سجن شطة فشكا لى من سوء المعاملة التى يلقونها فى السجن ، وأخبرنى ان السلطات نقلت الى سجن شطة السجينين الآخرين من أعضاء اللجنة وحشرت الاربعة فى غرفة واحدة وأخذت تضايقهم . ودست بينهم بعض العملاء بقصد قتل أحدهم . وأخبرنا أخي بهذه الامور بعد زيارتنا له بعد عيد الفطر السعيد » .

علام تتهموننا بالتطرف ألأننا مناضلون حقيقيون ؟

انتسب بعض الشبان الدروز الواعين الى عضوية الحزب الشيوعى الاسرائيلى ، خاصة بعد فوز الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة فى معركة الانتخابات للكنيست التاسعة . واتهم بعض أفراد الطائفة الدرزية هؤلاء الشبان بالانحياز والتطرف والانجراف وراء تيار غريب عن التقاليد وبعدم الاخلاص للطائفة .

وبما انى واحد من أولئك الشبان « المتهمين » .... أردت ان أوضح بعض الامور .

تصدر هذه الاتهامات عن جهل بالسياسة وبمبادىء حزبنا الشيوعى وبتشجيع من أجهزة غسل الدماغ الاسرائيلية التى تعمل على ابعاد الناس عن الشيوعيين لانهم متفانون فى خدمة المواطنين والوطن .

جاء فى الكتب .. « الاعتراف بالحق فضيلة » . وها أنا اعترف انى كنت وبعض الاصدقاء نعتقد ان الحزب الشيوعى غير مخلص للجماهير ... لكن بعد اطلاعنا على مبادىء الحزب وسياسته تغيرت آراؤنا وانتقلنا الى موقع التقدير للحزب وأعضائه الذين يناضلون بكل طاقاتهم لخدمة الجماهير . ونحن ننصح اخواننا الذين يتهموننا ان يتريثوا قبل قذف الاتهامات الباطلة والا يساعدوا السلطات على تنفيذ أهدافها التعسفية ...

يناضل حزبنا ضد الاستعمار والرجعية والرأسمالية ومن أجل الحياة الهنية للكادحين .

وأخيرا نقول لهؤلاء ان التطرف المزعوم ليس من صفاتنا . فعلام نتهم بالتطرف ... ألأننا مناضلون صادقون . ويعرف العالم كله اليوم من هم المتطرفون الحقيقيون ...

مرة أخرى ننصحكم الا تسمحوا للسلطات بأن تثير البلبلة بين صفوف شعبنا . وتعالوا واطلعوا على حقيقة مواقفنا ... مواقف النضال فى حب الوطن والخير والبشرية جمعاء ، حتى نصد ، موحدين ، العدوان السلطوى علينا جميعا ...

نور عامر — شفاعمرو

نفتالى بن موشه يستقيل لان :

مجلس الهستدروت الاقتصادى اسم بلا مسمى

تل ابيب — لمراسلنا — قدم نفتالى بن موشه (وهو من زعماء « مبام ») الى سكرتير الهستدروت العام استقالته من مجلس الهستدروت الاقتصادى .

شرح بن موشه اسباب استقالته فقال انها تعود الى ان المجلس الاقتصادى المذكور فى تركيبه الحالى وطريقة عمله لا يستطيع تنفيذ اى اقتراح . وما من سبيل ، فى اطاره الى بحث حر حيث لا يستطيع ممثلو الجمهور المنتخبون التعبير عن آرائهم واسماع وجهات نظرهم بصدد الاوضاع والسياسة الاقتصادية .

والانكى من ذلك فان المجلس الاقتصادى هذا ، حسب اعتراف بن موشه ، لا يقوم باى عمل اللهم الا كواجهة لاعطاء انطباع للجمهور بان هنالك تغطية شعبية لسياسة الحكومة الاقتصادية . وهذا هو بالضبط ما يتفق عليه وزير المالية ورئيس المجلس الاقتصادى .

وقال بن موشه انه فى اوضاع كهذه لا يرى معنى لبقائه فى مجلس كهذا .

وفاة شاب من البعنة

البعنة — شيعت جماهير غفيرة من البعنة وعكا وقرى الجليل جثمان المأسوف عليه جمال شوباش يتى يوم الثلاثاء ١—١١ ، الى مثواه الاخير .

وكان الفقيد قد توفى فى مستشفى « رمبام » متاثرا بانفجار فى الدماغ عن عمر يناهز ٣٥ عاما مخلفا زوجة وعددا من الاطفال الصغار .

وأعضاء الحزب الشيوعى والشبيبة الشيوعية فى البعنة يتقدمون بأحرالتعازى الى والدة الفقيد وزوجته واخوته وأبناء عائلة شوباش يتى عموما متمنين لهم الصبر وحسن العزاء .

تعزيات

● الى الرفيق العزيز جواد نمر سلطانه واخوانه وعموم آل سلطانه : تعازينا الحارة بوفاة الوالد .

اعضاء الحزب والشبيبة — الطيرة

● تعازينا الى الاخ عبد الله ابراهيم حجازي وزوجته بوفاة طفلهما الذي توفي فى حادث طرق مفجع .

اعضاء الحزب والشبيبة — طمرة

● احر تعازينا لعموم آل سويدان فى حيفا وخارجها بوفاة عميد العائلة مالك حنا سويدان . للفقيد الرحمة ولذويه الصبر وحسن العزاء .

اعضاء الحزب والشبيبة — حيفا

هموم الاخبار

«العلاقات الطبيعية»

اعرب وزير التجارة والصناعة والسياحة ييغئال هوروفتس عن أمله فى ان تتفهم الهستدروت السياسة الاقتصادية الجديدة وان تعود العلاقات بينها وبين الحكومة الى علاقتها الطبيعية .

ونحن نتمنى ، مثل الوزير ، أن تكون العلاقات بين الطرفين طبيعية .

وهذا لا يعني بالضرورة اننا نتفق مع الوزير فى الموقف . وانما نختلف فى تفسير ما يراد « بالعلاقات الطبيعية » .

أما سعادة الوزير فيرى فى « العلاقات الطبيعية » عودة الى مثل عهد الحكومات السابقة ، ايام وحدة الحال بين الحكومة وقيادة الهستدروت ووضع مفهوم « كلنا يهود » مكان مفهوم الانقسام الطبقي الواقعى ، وفى اقناع قادة الهستدروت بالاستمرار فى القيام بدور « ضباط البرجوازية» فى صفوف الطبقة العاملة ، وكفى الله المؤمنين القتال ، ويا دار ما دخلك شر ! .

اما نحن فنرى فى «العلاقات الطبيعية» امرا يختلف. وحتىتكون طبيعية فعلا لا يكفي انتقوم البرجوازية بدورها « الطبيعي » من استغلال سائر فئات الشعب وتسخير كل شيء فى المجتمع لتكديس المزيد من الارباح ، بل ينبغي للطبقة العاملة والفئات المسحوقة من الشعب أن تقاوم هذا الاستغلال وفقا لمصالحها الطبقية « الطبيعية » ، شأن كل الطبقات العاملة فى العالم .

وحتى تكون « العلاقات طبيعية » ينبغي للطبقة العاملة واحلافها الا تكتفي بالكفاح الاقتصادي بل عليها ان تتجاوزه الى الكفاح الايديولوجي بهدف ازاحة البرجوازية فىنهاية الامر عن سدة الحكم . لان الطبقة العاملة لا يمكن ان تتحرر نهائيا دون ايصال ممثليها الحقيقيين الى السلطة . وحتى يتسنى لها ذلك فهي بحاجة الى احلاف محليين وعلى الصعيد العالمي أيضا . وهذا يقودها الى اكتشافات مذهلة . اذ يكتشف العامل اليهودي ان العامل العربي حليف له وكذلك كل العمال فى كل الاقطار ، ويفهم معنى نداء ماركس الخالد يا عمال العالم اتحدوا . كما يكتشف ان الاحتلال عبء اقتصادي باهظ عليه قد يتطلب منه ايضا سفك دمه من اجل مصالح لا تمت اليه بصلة .

وقائمة الاكتشافات هذه ستكون طويلة . تجعله يسأل لماذا لم يتوصل اليها زعماؤه والناطقون باسمه فى حكومات حزب العمل السابقة وقيادة الهستدروت . ولعله يجد جوابا مقنعا فى قول وزير المالية ايرليخ لسكرتير الهستدروت لم يكن ليجعل من رئيس حكومة الليكود بعد ان اتهمه « بالوجهنة » اي بكونه ممثلا لاصحاب العمل من ناحية وللعمال من ناحية أخرى .

ونحن لا نريد فقط « علاقات طبيعية » بل نكافح من اجل احلالها بين الهستدروت وحكومة البرجوازيين . وفى ظل علاقات كهذه ، لو صحت ، فاغلب الظن ان مؤتمر الهستدروت لم يكن ليجعل من رئيس حكومة الليكود ضيف الشرف ، ولكان ابتدأ أعماله بنشيد الاممية ، خصوصا وان الموعد يصادف العيد الستين لاعظم ثورة عمالية اشتراكية عرفها التاريخ ، ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى !

فى ظل « العلاقات الطبيعية » لن يستطيع زعيم يزعم انه رئيس أكبر حزب عمالي فى البلاد أن يزاود حتى على حكومة أقصى اليمين واجدا له ولحزبه مكانا اكثر تطرفا ويمينية .

وفى ظل علاقات طبيعية سيجد عمال اسرائيل مكانهم فى حلف مع الشعوب العربية ضد الامبريالية وليس العكس . وعندها تنفتح حتما الطريق الى السلام العادل والدائم وتستقر الاوضاع وسعر البرةأيضا . اماالسيوف فتصبح سككا ومناجل .

(أبو ابرهيم)

المطلوب ليس تغيير الرؤساء بل تغيير السياسة

كابول — من عفو خطيب — تتردى الاوضاع السيئة اصلا يوما بعد يوم ، فى مجلس كابول المحلى ومن ثم فى القرية . واكثر ما يشغل اعضاء المجلس المعين هو ترتيب الانقلابات للرياسة . فقد تردد على رياسة المجلس اربعة رؤساء ، حتى الان ، منذ تعيينه .... واكتفى كل رئيس جديد باعلان « برامجه للاصلاح » .

وبقيت مشاكل القرية دون حل ، مثل توسيع شبكة الشوارع الداخلية والاهتمام بالمدارس وصيانتها وفتح نادى للشباب والاهتمام بالنشاطات الرياضية وتسلم مسؤولية جمعية المياه واصلاحها والاهتمام برعاية الام والطفل .

وقد ارتبط الرئيس السابق بحزب المتدينين ويرتبط الرئيس الجديد المقترح بالمعراخ . ويطالب اهالى قرية كابول بان يرتبط الرؤساء بقضايا شعبهم وان يرفعوا عقيرتهم مطالبين بالمساواة .

ويدعو فرع حزبنا فى كابول ، ومعه كل القوى التقدمية الشريفة فى القرية ، اعضاء المجلس الى نبذ الخلافات والتكتلات التى تسير فى فلك السياسة نفسها ... والى السير سوية مع الجماهير لاصلاح الاوضاع المتردية فى القرية .

حركة الصداقة مع الاتحاد السوفييتى — الرامة

ندعوكم الى الاجتماع الاحتفالى بمناسبة ذكرى ثورة اكتوبر اليوم الجمعة ٤—١١—١٩٧٧ الساعة ٧،٣٠ مساء فى نادى الصداقة .

يتكلم فيه :

* شحادة حبيب
* الدكتور انور غوض

اتحاد الشبيبة الشيوعية — فرع المكر (خلية الفتيات)

يدعوكم الى الاجتماع الاحتفالى بمناسبة الذكرى ال ٦٠ لثورة اكتوبر يوم الاحد الساعة الرابعة والنصف فى النادى .

تتكلم الرفيقة سلوى موسى

تحضيرا للمؤتمر القطرى ال — ١١ للشبيبة الشيوعية

اجتماعات لمناقشة رؤوس اقلام المؤتمر

* دير الاسد والبعنة — الاثنين ٧—١١—٧٧ الساعة السادسة — يتكلم عزات سلامة
* الرامة — الجمعة ١١—١١—٧٧ الساعة السادسة — يتكلم : محمد نفاع
* مجد الكروم ونحف — الاربعاء ١٤—١١—٧٧ الساعة السادسة — يتكلم : نعمان حداد

اجتماعات لانتخاب المندوبين

* نحف — الخميس ١٠—١١—٧٧ الساعة السادسة — يتكلم : نعمان حداد
* دير الاسد — السبت ١٢—١١—٧٧ الساعة السادسة — يتكلم : زياد موسى
* البعنة — الاحد ١٣—١١—٧٧ الساعة السادسة — يتكلم : محمد نفاع
* مجد الكروم — الاربعاء ١٦—١١—٧٧ الساعة السادسة — يتكلم : زياد موسى

على شرف المؤتمر القطري للشبيبة الشيوعية

مهرجان رياضي لكرة الطاولة والشطرنج

وذلك فى تمام الساعة الثالثة من بعد ظهر السبت ٥—١١—٧٧ فى نادي الصداقة بالرامة .

اتحاد الشبيبة الشيوعية
— قطاع الشاغور —

لجنة منطقة عكا للشبيبة الشيوعية

تعقد اجتماعا خاصا لدراسة رؤوس الاقلام وذلك يوم الاحد ٦—١١—٧٧ الساعة الرابعة بعد الظهر فى مكتب المنطقة بعكا باشتراك الرفيق سالم جبران ، عضو اللجنة المركزية للحزب وعضو سكرتارية الشبيبة .

كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة فى مجلس عمال شفاعمرو

تدعو جماهير البلدة الى الاجتماع الشعبي الاحتجاجي على سياسة الحكومة الاقتصادية والذي سيعقد اليوم (الجمعة) ٤—١١—١٩٧٧ فى الساعة الخامسة مساء فى نادي الحزب . خطباء الاجتماع :

* سعيد بركة (رئيس الكتلة) ،
* شفيق خورية (عضو الكتلة) ،
* نظمية سمنية (امرأة عاملة) .

* تهنئات * تهنئات * تهنئات * * تهنئات * تهنئات * تهنئات *

* تهانينا الى الرفيق محمد حسن ابو الهيجا وزوجته بالمولودة الجديدة شيرين .
* تهانينا الى الصديق عدنان ابو الهيجا وزوجته بالمولودة الجديدة رسمية .

اعضاء الحزب والشبيبة — طمرة

* تهانينا الحارة الى الرفيق خالد محروم وزوجته بالتوءمين محمد ومحمود مع تمنياتنا لهم بحياة سعيدة .

اعضاء الحزب الشيوعي والشبيبة — الناصرة

* تهانينا الىالرفيق فارس علي زين وسامية بشناوي بمناسبة الخطوبة. الف مبروك .
* والى الصديق صالح ذيب خطيب وعروسه ناديا بمناسبة الزواج .
* والى الصديق احمد عياد وزوجته بالمولودة الجديدة نهاد .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — يافة الناصرة

* تهانينا الحارة الى الرفيق فارس علي وعروسه بمناسبة الخطوبة .
* والى الرفيق اسعد خشيبون وعروسه .

لجنة منطقة الناصرة للشبيبة الشيوعية

* تهانينا الحارة الى الصديق جمال احمد دهامشة بمناسبة المولود الجديد خالد .

سلامة محمد حسن وعائلته — المشهد

* تهانينا الحارة الى الصديق جمال احمد دهامشة بمناسبة المولود الجديد خالد .

ابراهيم حسن وعائلته — المشهد

* تهانينا الحارة الى الصديق كايد محمد حسن بمناسبة المولودة الجديدة علا .

احمد عبد حسن — المشهد

* فى جو بهيج ضم الاهل والرفاق والاصدقاء تم فى كفر كنا زواج رفيقنا اسعد خشيبون على الآنسة ليا فراج . فرفاق الحزب والشبيبة فى كفر كنا يتقدمون بتهانيهم الحارة الى الرفيق حنا خشيبون بزواج ابنه اسعد ويتمنون للعروسين زواجا سعيدا وبالرفاء والبنين .
* تهانينا الحارة الى الصديق جمال دهامشة بالمولود الجديد . نتمنى له حياة سعيدة فى ظل والديه .

اعضاء الحزب والشبيبة — كفر كنا

* اعبق تهانينا للصديق هشام العباسي وزوجته أمينة بالمولود المبارك عنان .
* تهانينا الحارة الى عزام زهر وليلى حبيب بمناسبة الزواج .
* والى اسامة ودنيس مرشي بمناسبة الزواج .
* والى انيس مرشي ونجاة سبتي بمناسبة الزواج ، وبالرفاء والبنين .

اعضاء الحزب والشبيبة — حيفا

التعليم لمن.. وما هو مضمونه

• بقلم: زيفا كوتسمان •

(« الاتحاد » – الكاتبة هي عضو سكرتارية اللجنة المركزية لاتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي . وقد كتبت هذه الدراسة ضمن سلسلة من الدراسات التي يعدها قادة الحركة عن أوضاع الشبيبة العاملة والمتعلمة ، استعدادا للمؤتمر القطري الحادي عشر للحركة الذي سيعقد في الفترة بين ٨–١٠ كانون أول ١٩٧٧ في حولون ، ضواحي تل أبيب).

على السطح يبدو أن وضع شبكة التعليم في الدولة سليم : فالطلاب يتوجهون في الصباح الى المدارس أو بساتين الاطفال . وتتسع شبكة التعليم من الناحية العددية في كل سنة (يوجد اليوم أكثر من مليون طالب) وكل شيء يسير بهدوء .. ما عدا بعض المشاكل « الصغيرة » مثل « الانتغراتسيا » (الاندماج) و « الريفورما » (الاصلاحات) وسائر الكلمات الاجنبية . ولكن اذا حاولتم ازاحة هذا الستار المثالي تبدو لكم الصورة مختلفة .

ان المشكلة الاولى هي القضية المالية ، الميزانية . في كل سنة تقوم الحكومة بشكل تقليدي وثابت بتقليص ميزانية التعليم وذلك على الرغم من أن الضرورة تستدعي زيادتها ، على الاقل ، اذا أخذنا بالاعتبار اتساع شبكة التعليم بشكل عام . ففي سنة ١٩٧٤ بلغت ميزانية التعليم بنسبة ٧٫٣٪ من ميزانية الدولة وانخفضت في ١٩٧٦ الى ٥٫٩٪ .

ان نسبة الانخفاض هذه تسري على امور حيوية للغاية مثل اغلاق ٥٠٠ صف في المدارس الابتدائية ، الذي يعني زيادة الاكتظاظ القائم في الصفوف . ولا بد أن كل من كان تلميذا يذكر ماذا يعني الامر حين لا يتذكر المعلم حتى أسماء جميع تلاميذه .

ولكن الحديث لا يدور فقط في هذا المجال : فقبل بضع سنوات حينما ارتفعت صرخة سكان الاحياء الفقيرة وحين كانت مظاهرات الفهود السود في أوجها أقاموا بشكل تظاهري صارخ « لجنة رئيس الحكومة لشؤون الشبيبة والاولاد المعوزين » . وكان بين القرارات القليلة التي اتخذتها اللجنة اعداد برنامج طوارئ لتعليم الشبيبة في ٢٥ مدينة تطوير . وكان المقصود بالاساس تقديم أثاث ووسائل في مجال التعليم التكميلي . مثل مكتبات والعاب ووسائل تعليمية ويوم دراسي طويل . كان سيكلف كل البرنامج ١٢٠ مليون ليرة . ولكن هذا المبلغ أيضا اقتص من ميزانية التعليم .

وعلينا أن نذكر أن سياسة التقليصات في ميزانية التعليم لمصلحة ميزانيات استملاك الاسلحة والاستيطان وغيرها بدأت منذ فترة حكم المعراخ وهي مستمرة وبوتيرة أعلى اليوم في عهد حكومة ليكود . فمن هذه الناحية تتشابه سياستا الحكومتين .

التعليم الابتدائي

على الرغم من أن معظمنا يتوهم بأن التعليم الابتدائي – على الاقل – متوفر لكل الاولاد في الدولة فاننا ما زلنا بعيدين عن ذلك . اذ أنه بشكل رسمي ، هناك على الاقل ٦٫٥٪ من الطلاب تركوا الدراسة في المدارس الابتدائية (من معطيات وزير المعارف السابق ، أهرون يدلين في الكنيست – شباط ١٩٧٧) . هذا هو المعدل العام . أما في تل أبيب مثلا فالوضع أسوأ كثيرا اذ وصلت نسبة تاركي الدراسة الى حوالي ١٠٪ . وأما الوضع في شبكة التعليم العربي فهو أخطر من ذلك بكثير .

من هم اولئك الاولاد « التاركين » ؟ في الواقع أن التاركين يأتون بالاساس من الذين يشكلون نصف عدد الاولاد في الدولة والذين يتركزون في ٨–٩–٪ من العائلات التي بمعظمها عائلات كثيرة الاولاد من الطوائف الشرقية والتي تقبع في ظروف ضائقة سكنية صعبة . ويتركز هؤلاء الاولاد بشكل عام في المدارس المعروفة بحاجتها الى الاهتمام الخاص والتي اعترف تقرير لجنة مينكوبيتش بانها تفتقر الى شروط أساسية بالمقارنة مع المدارس التي يتعلم فيها أولاد العائلات ميسورة الحال . ان سبب انخفاض المستوى في النتيجة في هذه المدارس واضح جدا .

لقد اخترعت وزارة المعارف دواء العجب المعروف : الاندماج . لقد أصبح واضحا اليوم أن نظام وضع أولاد من حي هتكفا مع أولاد من شمال تل أبيب ، لم يحل مشكلة ولم يخلق بينهم ارتباطا . ومن الواضح انه لم يضعه على قدم المساواة . فان جذور القضية تكمن في كل طريقة التعلم في البلاد التي يقف في رأس أهدافها تحصيل العلامات وبأي ثمن . ان طريقة التعليم تعتمد بالاساس وبقدر كبير على المساعدة الكاملة في البيت التي تحتاج قبل كل شيء الى ظروف تعليم ملائمة مثل ، طاولة وغرفة ومكتبة ودروس مساعدة وأدوات باهظة الثمن . وهكذا يضعون أبناء العائلات الفقيرة في درجة أقل بالمقارنة مع أبناء العائلات الغنية ويميزون منذ البداية ضد حوالي نصف الاولاد الذين لا يملك أهلوهم الامكانات لتزويدهم بكل هذه المساعدة .

ان الاصلاح الحقيقي الذي تحتاجه شبكة التعليم وبشكل خاص في المدارس الابتدائية والثانوية هو في وقف طريقة الركض وراء تحصيل العلامات واعطاء كل ما يلزم للاولاد في نطاق المدرسة وبدون مقابل . وفي هذا الموضوع يجب القيام بجهد كبير من أجل انتهاج طريقة يوم تعليم طويل يعطى خلالها الطلاب وجبة أكل في المدرسة . اليوم الغيت كل البرامج المتعلقة بهذا الموضوع لقلة الميزانيات وابتدعوا بدلا منها طريقة جديدة – يوم مكوث طويل – بحيث يمول الاهالي فروق مصاريف مكوث أبنائهم في المدرسة على حسابهم . اذن .. أين التعليم المجاني ؟ أو ليس واضحا أن العائلات المحتاجة بالذات أعجز من غيرها على القيام بذلك ؟

التعليم فوق الابتدائي

في السنة الاولى للتعليم فوق الابتدائي ، بجميع اشكاله ، يصل الى مقاعد الدراسة ثلاثة ارباع (٧٥٪) الشباب في جيل ١٤ – ١٧ عاما . وتجدر الاشارة هنا ، الى التمييز اللاحق بالتعليم العربي الذي يبرز في هذا المجال بشكل حاد . ففي الوقت الذي يصل ٨٤٫٣٪ من الطلاب اليهود في هذا الجيل الى المدرسة لا تتجاوز نسبة الطلاب العرب ٣٨٫١٪ ، فقط .

وقد حدث تغير جذري بهذه النسب في السنوات بعد الاولى من الدراسة فوق الابتدائية . فاليوم يتعلم معظم الطلاب في مدارس صناعية وزراعية وقلة فقط تتعلم في المدارس العلمية (في السنة الدراسية ٧٥–١٩٧٦ – ٥١٫٥٪) .

وينبع هذا التغيير من حقيقة أن أكثرية أهالي الطلاب ينظرون الى التعليم فوق الثانوي كحلم غير واقعي ، وذلك اما بسبب اجور التعليم العالية في الجامعات أو بسبب البطالة التي تسود بين خريجي كثيرين من الجامعات أو بسبب الرغبة في أن يتعلم الشاب مهنة اذ تنتظره فور انتهاء دراسته الثانوية ثلاث سنوات للخدمة في الجيش . وفي هذا الوضع يفضل كثيرون أن يضمنوا على الاقل اجادة مهنة قد تساعد في اعالة العائلة .

وتعتمد هذه الظاهرة أيضا على خلفية طبقية واضحة : فان معظم طلاب المدارس المهنية هم من أبناء الطوائف الشرقية . (في السنة الدراسية ٧٦–١٩٧٧ كان أبناء الطوائف الشرقية يشكلون نسبة ٢٦٫٢٪ من طلاب المدارس العلمية وبنسبة ٦٣٫١٪ من طلاب المدارس الصناعية . بينما كانوا يشكلون نسبة ٥٨٫١٪ من مجموع الشباب أبناء ١٤ – ١٧ عاما) . ويزداد موضوع التمييز الطائفي حدة اذا فحصنا ..كم منهم (أبناء الطوائف الشرقية) يحظى بشهادة البجروت مع انتهاء دراستهم الثانوية : ففي سنة ١٩٧٤ كان نصيبهم من عدد الحاصلين على شهادة البجروت ٢٢٫٨٪ فقط بينما كانوا يشكلون نسبة ٥٦٫٩٪ من السكان . ويستمر التقاطب بوضوح أيضا في الجامعات حيث يصل الى هناك عدد أقل من أبناء الطوائف الشرقية : فسنة ١٩٧٥ كانوا يشكلون نسبة ١٥٫٦٪ فقط من مجموع الطلاب .

لماذا لا ينجح الكثيرون في انهاء الدراسة الثانوية ؟ في الواقع ان هذه أكثر ظاهرة بارزة في المدارس الثانوية . ان نصف الذين يبدأون الدراسة في هذه المدارس يتركونها خلال سنوات الدراسة الاربع . ويمكننا أن نعدد عدة أسباب لذلك : اقتصادية ، اجتماعية ، صعوبات الدراسة ، قلة المساعدة والتوجه السلبي لمعظم الطلاب ازاء المدرسة ..

ان احد أهم الاسباب التي تكره الطلاب هي للمدرسة طريقة التعليم وبرنامجه الرجعي والمتخلف الذي يقف تحصيل العلامات في مركزه . وفي هذا الاطار يمكن رؤية امتحانات البجروت ، التي تشكل جزءا من هذه الطريقة الفاشلة ، والتي يكون فيها « البصم » (الحفظ بدون فهم) هو الاساس ويمكن تحصيل العلامات فيها بواسطة النقود (اما عن طريق الدروس المساعدة واما عن طريق شراء أسئلة البجروت نفسها) . ان هذه الطريقة لا تطور اي تفكير مستقل لدى الطلاب وتحولهم الى آليين وتجعل الاختيار بشكل تام على أساس طبقي وطائفي اذ أنه حين يكون ٢٠٪ من السكان في تلك السنة ينجحون في تحصيل شهادات البجروت فان ذلك يكون اضطهادا لباقي ال–٨٠٪ منهم .

ان ثمة سببا هاما آخر لترك المدرسة هو ارتفاع اجور التعليم . فقد ارتفعت في الفترة بين ١٩٧١ – ١٩٧٦ بنسبة ٣٣٧٪ . ان أجر تعليم كهذا يحول دون أولاد عائلات العمال الاجيرين والوصول الى المدارس الثانوية . ولكن حتى اذا وصلوا ، فكثيرون منهم يتركونها بعد سنة أو سنتين ، وذلك بسبب الوضع الاقتصادي في البيت الذي يحتاج الى مساعدتهم أو بسبب التكاليف التي تحتاجها الدروس المساعدة والتي لا تغطيها المدرسة . وهذه الامور تجعلهم عاجزين عن الوقوف أمام المنافسة . فاذا كانت هناك رغبة للحيلولة دون تركهم الدراسة فمن الواجب تزويدهم بالاجهزة والمساعدة المطلوبة بدون مقابل وفي اطار المدرسة .

الاتجاه الشوفيني – الاكليريكي في التعليم

يعرف المسؤولون في وزارة المعارف جيدا أن هناك تأثيرا كبيرا للمدرسة على صياغة وجهات نظر الشباب المتعلم . وهم يستغلون ذلك جيدا لبناء جيل كامل من الشباب ذوي وجهات النظر الصهيونية الشوفينية الاكليريكية . وفي هذا الموضوع نؤكد من جديد أن أكثرية برامج غسيل الدماغ الايديولوجي تم تخطيطها في عهد حكم المعراخ ، ولكن الليكود اليوم ، وخصوصا حين يجلس في قيادة وزارة المعارف زبولون هامر أحد مؤيدي جماعة غوش ايمونيم ، يضاعف غسيل الدماغ أكثر وفي اتجاه ديني متعصب وشوفيني متعنت .

ان أكثر من ثلث الدروس من الصف الاول وحتى الثاني عشر مخصصة لتعليم اليهودية والصهيونية (حسب اعتراف يدلين في الكنيست في ٤–٣–١٩٧٥) . ولكن هذا لم يكف الحكومة فيقررون من سنة الى اخرى مضاعفة هذا النهج . ويتضمن غسيل الدماغ طريقين أساسيتين : تعليم الصهيونية وتعليم الدين ، الموجهان لخلق « الوعي اليهودي » واللذان يندمج الواحد منهما بالاخر ويكمله . ان موضوع تعليم الصهيونية أمر معروف للجميع بدءا بالدروس المباشرة واستمرارا بالدورات المركزة في المؤسسات الصهيونية وغيرها .

أما بالنسبة لموضوع الاكراه الديني فهناك كثيرون يرون أن ذلك جاء نتيجة لتسلم زبولون هامر وزارة المعارف . وربما يكون صحيحا القول انه وسع الموضوع : فقد علمنا أن هناك مدارس ثانوية رسمية يقوم الرابي (الكاهن) بزيارتها مرة كل اسبوعين ويعمل فيها مدرسا لكل المواضيع .. ولكن من الجدير التذكير أنه في شهر أيار ١٩٧٧ ، قبل اسبوعين من سقوط المعراخ ، « لحقت » وزارة المعارف أن تصدر منشورا للمدارس الرسمية تطلب فيه من المديرين : « أن يقرروا لمدارسهم برامج ثقافية مستقاة من التوراة ، سواء في المدارس كوحدة ثقافية متكاملة أو في كل صف على حدة . وان الوزارة تقترح أن يضم هذا البرنامج اختتام اسبوع الدراسة بقراءة فصل ديني وافتتاح واختتام أيام الصوم .. بقراءة قطع من التوراة وقراءة فصول دينية في استعراض الصباح وتزويد الطلاب بالتوراة خلال الرحلات » – « يديعوت أحرونوت » – ١٨–٥–١٩٧٧) .

ان خطورة برنامج ليكود – مثلا لا تنحصر فقط في الاكراه الديني بل بالاستخفاف الموجه لكل الثقافة الانسانية وكنوزها والتركز في الدراسة السطحية الضيقة والقومية الشوفينية . وهذا هو الخطر الاساسي – التثقيف بالاستعلاء على شعوب العالم قاطبة .

ان هنالك أمثلة كثيرة عن هذا التثقيف ونقدم مثلا واحدا فقط على لسان أحد التلاميذ (« هآرتس » – ٢٤–١–١٩٧٥) :

« يزعمون أننا اقليميون .. ولكن كيف ، اذا كانوا يعلموننا أن سنة ١٩١٧ ليست سنة الثورة الروسية وانما سنة الهجرة الثالثة ؟ أو مثلا أن الحرب العالمية الثانية ليست حدثا عالميا بل هي السبب في قيام الدولة » .

ولكي نفهم الى أين تؤدي هذه الطريقة من الجدير الاهتمام بأقوال أحد المفتشين القدماء وهو دكتور بنحاس بلومنتال ، الذي قال :

« هكذا يخلق جهاز التعليم اتجاها للانغلاق حسب المواضيع وبلا أية صلة مع ما يدور في خارج هذا الاطار . كما كان الامر في البلدة المهجرية – حيث كان الامر الوحيد الذي يهمهم من كل شيء في العالم هو أن كان ذلك صالحا لليهود ام غير صالح لليهود . وهكذا يتربى جيل كامل عديم الاهتمام وعديم الفاعلية » (المصدر نفسه) .

وهكذا ، هذا هو هدف جهاز التعليم – خلق جيل من القانلين آمين للسياسة الحاكمة . جيل ليس قادرا على التفكير المستقل . جيل من المتعصبين القوميين الشوفينيين . ويمكننا أن نرى في كل مكان نتائج هذه السياسة . ويكفي التذكير بذلك الطالب الثانوي من بئر السبع الذي نشر مقالا في صحيفة المدرسة بعنوان : « العرب الى الفيتوات » ، ذلك المقال الذي تشحب امامه حتى وثيقة كينغ .

ولكن من الناحية الاخرى برزت في السنوات الاخيرة ظواهر مشجعة لطلاب لم يسيروا في التلم وفكروا بشكل مستقل وأعربوا عن رفضهم لغسيل الدماغ المستمر . ونذكر فقط برفض بعض المدارس في البلاد الخروج الى المظاهرات (التي نظمتها وزارة المعارف ضد قرار الامم المتحدة لادانة الصهيونية) في موضوع الصهيونية . ونذكر أيضا بالصحف المدرسية التي انتقدت الحكومة والمظاهرة الاولى للطلاب الثانويين أمام الكنيست في أيار ١٩٧٦ التي طالبت بانتهاج الدمقراطية في المدرسة ، والاعلان الذي وقعه ٣٢ طالبا ثانويا ونشر في « هعولام هزيه » ضد الاضطهاد في المناطق المحتلة وغيرها..

ان علينا ان نشجع مثل هذه الظواهر ونعمل كل شيء في سبيل اتساعها .

وفي الظروف التي تعيشها المدارس اليوم وأمام شبكة الاعلام الضخمة يجب توجيه تقدير خاص للطلاب الذي ينجحون في التحرر من هذا ويستعدون للنضال في هذه المعركة .

سمات صالحة

اكيد الحديدية والارادة الفولاذية!

تروّج وسائل الاعلام في الآنة الاخيرة ، وتلوّح باليد الحديدية التي ستنتهجها السلطة لمواجهة « القوى والمنظمات المتطرفة المعادية » على حد تعبير وسائل الاعلام هذه .

لم نفاجأ حين سمعنا ان الهدف الاول الذي وضعته هذه السياسة نصب أعينها هو محاولة قمع « لجنة المبادرة الدرزية » والتي وصفتها تلك الابواق بأنها منظمة متطرفة ومعادية .

ان من يحاول ان ينظر الى الامور نظرة ثابتة لا يجد صعوبة في فهم تلك السياسة . فعلى مدى السنين الفائتة كانت تمارس هذه السياسة ممارسة فعلية ويومية ، فزج بالعشرات من الشباب الدروز في السجون لرفضهم الانصياع لاوامر الخدمة الالزامية في الجيش الاسرائيلي ، ولكن وقتئذ لم يسمع الرأي العام بهذه القضية لان وسائل الاعلام لم تنشر شيئا عن ذلك ، في الوقت الذي كانت فيه المداهمات السلطوية للبيوت في ساعات الليل المتأخرة تتكرر وتتجدد من يوم لآخر لاعتقال رافضي الخدمة القسرية في الجيش .. يعرف هذا الامر كل اب وأم وأخ وأخت .

وليس من قبيل الصدف ان تمقت الطائفة الدرزية هذه الخدمة ، فهي طائفة عربية أصيلة ولا يمكن فصلها أو سلخها عن بقية الشعب العربي .

إذن فهذه السياسة هي سياسة قديمة عرفها أبناء الطائفة الدرزية كما عرفتها الاقلية العربية في هذه البلاد . حتى جاء يوم الارض الخالد فشاركت فيه جميع القرى العربية بغض النظر عن تشكيلها السكاني وانتمائها الطائفي .

ان لجنة المبادرة الدرزية قد نمت وتشعبت واصبح لها فروع في اغلبية القرى العربية الدرزية والتف حولها الجيل الواعي من أبناء الطائفة ، فأصبحت اللجنة بذلك تقض مضاجع السلطة وتقلب وتفشل مخططاتها في تفريق وتشتيت الشارع العربي . ومن ثم اختيرت لجنة المبادرة الدرزية لتكون الهدف الاول لهذه السياسة الجديدة القديمة ومن خلال ذلك لتشدد هجمتها على بقية الطليعة العربية في هذه البلاد .

ان الرد الذي نجده ملائما لاحباط كل هذه المخططات .. هو دعوة الشباب الدرزي الواعي الى الالتفاف حول لجنة المبادرة الدرزية ، والانخراط في صفوفها ، ومضاعفة فعالياتها ، والالتزام بأهدافها . وأهم تلك الاهداف التحرر من الخدمة القسرية في الجيش ، والمشاركة الفعالة في النضالات التي تخوضها جميع القوى الشريفة يهودية وعربية في هذه البلاد .

وليكن ردنا واضحا وصريحا . ان تلك اليد الحديدية لن تفل ارادتنا الفولاذية .

طريقنا، طريق الشعب، الجبهات الدمقراطية الموحدة

بقلم: عبد الحميد ابو عيطة
رئيس مجلس الطيبة المحلي

الجزء الاول

« الاتحاد » – ننشر فيما يلي الجزء الاول من مقال الرفيق عبد الحميد أبو عيطة ، رئيس مجلس الطيبة المحلي حول معركة انتخابات السلطات المحلية وأهمية قيام جبهات دمقراطية موحدة ومكافحة كطريق للخروج بقرانا من التخلف الاجتماعي الذي تعمل السلطات على تكريسه في قرانا . وسننشر في العدد القادم القسم الثاني والاخير منه والذي يستعرض فيه برامج تطوير قرانا العربية .

١ – انتخاب السلطات المحلية :

على ما يظهر سوف تجرى الانتخابات للسلطات المحلية في اواسط السنة القادمة ، أي انه يفصلنا عنها بضعة أشهر . وعلينا أن نبدأ بالتحضير لهذه الانتخابات الهامة ، والتي لها اثر كبير في حياتنا . وتجرى الانتخابات هذه المرة حسب قانون الانتخابات المعدل الذي ينص على انتخاب رئيس السلطة المحلية مباشرة في يوم الانتخابات ، أي ان المواطنين ينتخبونه وليس أعضاء السلطة البلدية أو المحلية ، كما كان يجرى حتى الان .

٢ – القوائم العائلية :

سوف تحاول السلطة استغلال هذه الانتخابات من أجل الابقاء على الانقسامات العائلية في الوسط العربي ، وتحويل المعركة الانتخابية الى معركة حامية الوطيس بين مختلف القوائم العائلية ، الامر الذي يعمل على ابقاء قرانا متفسخة ومتأخرة .

صحيح ان في قرانا العربية عائلات وهذا أمر طبيعي ، أما الامر السيء فهو محاولة اثارة البغضاء وعدم التفاهم بين مختلف العائلات ، وهذا الامر يعود بالضرر على القرية نفسها وعلى مجتمعنا العربي في اسرائيل . وكلنا نعرف ان هذا الخط اتبعه كل حاكم مستبد ، وان سياسة « فرق تسد » هي سياسة امبراطورية قديمة . استغلتها الامبراطورية البريطانية ، فاستفادت من اثارة النعرات القبلية والحروب بين مختلف الشعوب والملل والطوائف لتحكمها ، والهت بها الشعوب عن عدوها الرئيسي وهو الاستعمار .

ان كل من يحاول اثارة النعرات والحزازات والبغضاء بين ابناء القرية الواحدة ، فهو يعمل على الهاء ابناء قريته عن قضاياهم الرئيسية ، عن العدو الرئيسي ، ويبعدهم عن الامر المقدس ، الا وهو وحدتهم وتعاونهم ونضالهم المشترك من اجل مصالحهم الحقيقية .

اليوم تتخلص قرانا العربية اكثر فأكثر من هذه الظاهرة ، وفي السنوات الاخيرة اخذت قرانا العربية تشكل الجبهات الشعبية والدمقراطية ، لكي تصل الى وحدة الصف ، فوحدة الصف قوة جبارة في وجه العدو الرئيسي الا وهو سياسة التمييز العنصري والاضطهاد القومي . وقد رأينا كيف تجلت وحدة صف جماهيرنا العربية في معاركها ضد الاضطهاد وسلب الاراضي في يومي الارض ٧٦ ، ٧٧ . ورأينا قبل ذلك كيف خاضت الجماهير في الناصرة ومختلف قرى الجليل الانتخابات للسلطات المحلية في جبهات دمقراطية واسعة ، وبذلك عملت على ازالة الرواسب القديمة ، وتخلصت من التناحر والحزازات العائلية ،

ونجحت في تجميع كل العائلات والسكان في وحدة جبارة ، يجمعها الاخلاص والمسؤولية والدفاع عن حياتها . ولا حاجة للتفصيل حول الاخطار الجدية التي تجابه جماهيرنا العربية ، فوثيقة كينغ العنصرية ، والهجوم الوحشي والدموي على جماهيرنا في المثلث (باقة وجت) والجليل في ٣٠ آذار ١٩٧٧ ، وسياسة هدم البيوت العربية ، وسياسة خنق قرانا العربية وابقائها متأخرة ، والتهديد باستعمال اليد الحديدية ضد الجماهير العربية ، كل ذلك يدعونا الى الارتفاع الى مستوى اعلى من التفكير والعمل ، والترفع عن الامور الصغيرة والخلافات الشخصية ، والعمل على وحدة الصف الشاملة من كل الجماهير . ان التناقض الرئيسي الذي نعيش في اطاره ، لا يعود الى وجود مختلف العائلات في كل قرية ، او الى الانقسامات التافهة بين زعمائها ، بل ان التناقض الرئيسي والانقسام الحقيقي ، هو بين جماهير قرانا ، التي تريد ان تعيش في قراها ، في وطنها ، حياة استقرار وأمن وطمأنينة ، وبين اولئك الذين يهددون حياة هذه الجماهير ، اولئك الذين ينظرون لنا (كغرباء) في وطننا ، كما صرح وزير الزراعة شارون حديثا ، وصرح غيره من الوزراء والمسؤولين سابقا .

٣ – الجبهة الدمقراطية الموحدة ، هي السبيل لوحدة صف شاملة :

وهكذا عشرات السنين مرت وقرانا العربية تئن من سياسة الاضطهاد والخنق والتمييز ، وطيلة هذه المدة وقرانا تخوض الانتخابات للسلطة المحلية ، عن طريق تأليف قوائم عائلية عديدة ، كل قائمة يترأسها رئيس او زعيم عائلة ، وهذا الامر لم يساعد على وحدة صف جميع السكان ، بل فرقهم الى فرق وطوائف ، كل قائمة تعمل بمفردها وكثيرا ما أدى ذلك ، وبتشجيع من السلطة الى الفرقة ونشر الحزازات بين هذه العائلات ، واقتتالهم من اجل الحصول على مقعد في المجلس المحلي او الوصول الى الرئاسة ، مما أدى الى تفاقم الصراع العائلي وانقسام اهل البلد الواحد ، وفي كثير من الاحيان أدى ذلك الى عواقب وخيمة ووقوع ضحايا ، الامر الذي يورث الحقد والبغضاء والعداء بين اهل البلد الواحد .

واليوم ، وبعد مرور اكثر من ربع قرن من التجارب والمحن ، وبشكل خاص بعد معارك جماهيرنا العادلة ضد نظام الاضطهاد ومصادرة الاراضي العربية ، بعد يوم الارض ٣٠ آذار سنة ١٩٧٦ ، تعلمت جماهير شعبنا دروسا قاسية ، تعلمتها بعد ان دفعت الثمن على جلودها ، تعلمت ان أمرا اساسيا وحيويا يجب الوصول اليه ، الا وهو وحدة الصف الشاملة ، التي بدونها لا يمكن للجماهير الحصول على مطالبها العادلة ، وهذا الامر وهذه التجارب دعت قرانا العربية في الجليل ، وفي اكبر تجمع عربي في البلاد ، في ناصرة الشعب ، الى تأليف الجبهات الدمقراطية العريضة وخوض الانتخابات على هذا الاساس ، وبذلك نجحت في انتخاب رئيس بلدية الناصرة ، ورؤساء عدد من المجالس المحلية في الجليل ، مثل سخنين وعرابة ، يؤمنون بحقوق شعبهم ويعملون من اجل تحقيقها .

أما في مثلثنا الصامد ، فلا تزال الانتخابات للمجالس المحلية تجرى على اساس قوائم عائلية ، والقائمة الوحيدة في قرى المثلث التي كانت تخوض الانتخابات ليس على اساس قوائم عائلية ، هي قائمة الحزب الشيوعي الاسرائيلي . والحقيقة كانت أم الفحم سباقة في تأليف جبهة دمقراطية وخاضت الانتخابات الاخيرة للمجلس على اساس جبهة دمقراطية ، وبذلك حصلت على ثلاثة مقاعد في المجلس المحلي .

لقد آن الاوان للتغيير ، وتجاوز المرحلة السابقة ، آن الاوان لكي تتحد كل القوى الواعية والعقلانية ، كل قوى النضال في ٣٠ آذار ، آن الاوان لكي تتحد كل الجماهير في جبهة واحدة موحدة في كل قرية من قرى الجليل والمثلث ، ولا يهم ماذا تسمى ، جبهة شعبية ، أم دمقراطية ، المهم ان نصل الجماهير الى وحدة الصف الشاملة ، بغض النظر عن الاختلاف في الآراء السياسية والاجتماعية ، فبالامكان ويجب الاتفاق على الامور الاساسية التي تجمعنا ، فما يجمعنا هو الاساس ، وهو المصير المشترك ، والنضال المشترك ، ضد عدونا الرئيسي جميعا ، وهو سياسة الاضطهاد القومي والتمييز العنصري ، سياسة مصادرة اراضينا العربية وتشريدنا ، سياسة تهديد كياننا بأسره ، واعتبارنا غرباء في وطن الآباء والاجداد . هذا هو الامر الرئيسي والاساسي الذي يجمعنا ، ويجب ان لا يفرقنا بأي شيء ، فكل ما عدا هذا الامر الاساسي ، يعتبر ثانويا . ان ما يجمعنا اعلى وأهم وأقدس الف مرة من الامور الثانوية التي تفرقنا .

قدرنا ان نناضل ونقاوم بوحدة صف شاملة ، كل عوادي الزمن وكل المضطهدين العنصريين ، ان نضع ايدينا جميعا ، ونضم قبضاتنا سويا ، لتصبح يدا واحدة قوية ، جبارة في وجه سياسة الاضطهاد والتمييز .

ان قوى دمقراطية يهودية تؤيد نضالنا العادل هذا ، وتشترك معنا في النضال ، ليس ضد التمييز العنصري فحسب ، بل ضد سياسة افقار جماهير الشعب ، سياسة عسكرة الاقتصاد وتقليص الانفاق على الخدمات الحيوية للجماهير ، مثل الصحة والتعليم والشؤون الاجتماعية والتطوير ، ضد سياسة الغلاء الفاحش والضرائب المتعددة ، وانخفاض مستوى معيشة الجماهير ، ضد سياسة التهديد بالحرب وسفك الدماء .

ديون الحكومة لصندوق المرضى ٨٠٠ مليون ليرة

هل تريد الحكومة له الافلاس ؟

تل ابيب – لمراسلنا – التقارير الواردة من مختلف المناطق تشير الى ان فروع « صندوق المرضى » بدأت تحس بالازمة المالية التي نجمت عن امتناع الحكومة ، حتى الآن ، عن دفع حصتها في ميزانية « صندوق المرضى » .

ويقول مسؤول كبير في « صندوق المرضى » ان حكومة الليكود لم تدفع ، منذ قامت ، اي قسط من المستحق عليها لتمويل الصندوق .

ونتيجة لذلك فان أزمة مالية لم يسبق لها مثيل تأخذ بخناق « صندوق المرضى » (كوبات حوليم) حتى أخذت الادارة تفكر في تخفيض النفقات عن طريق تقليص عدد الموظفين وتجميد برامج التطوير وحتى الترميمات والاكتفاء بدفع النفقات الضرورية جدا كالرواتب وطعام المرضى وثمن الماء والكهرباء والضرائب.

هذا ولا تزال الاتصالات جارية بين ادارة « صندوق المرضى » ووزارة المالية . ولكنها لا تزال مجرد كلام .

واذا أخذنا في الحساب تحامل حكومة البرجوازية الكبيرة على المؤسسات الهستدروتية الاقتصادية والاجتماعية ووعد مرشح الليكود لمنصب سكرتير الهستدروت العام بانزال العلم الاحمر عن بناية اللجنة التنفيذية في حالة فوزه ، جاز لنا ان نتوقع مؤامرة حكومية خطيرة على هذه المؤسسة الطبية التي رغم كل شيء فهي تقدم خدمات طبية لا يمكن الاستغناء عنها لاعضاء الهستدروت وعائلاتهم وحتى للمسنين والعجزة .

وتقول ادارة « كوبات حوليم » ان ديون الحكومة لصندوق المرضى تبلغ حتى الآن ٨٠٠ مليون ليرة . وانه اذا لم تسارع الحكومة بالدفع فان « صندوق المرضى » سيكون عاجزا عن تقديم الخدمات الطبية بشكل مقبول .

سلطات الاحتلال تواصل الانتقام من خديجة أبو عرقوب

القدس – خاص « بالاتحاد » – تقدمت المحامية فليتسيا لانغر بكتاب الى القائد العسكري العام للضفة الغربية المحتلة تطلب منه السماح لخديجة ابو عرقوب بمغادرة الضفة الى الاردن لزيارة عائلتها والمعالجة الطبية .

وجاء رد القائد العسكري العام على هذا الطلب بالرفض مبررا رفضه بانه « لاسباب امنية » كما ورد في رده .

وكانت خديجة قد تقدمت بعدة طلبات من هذا النوع . وحتى الان رفضت جميعها .

استعدادات فروع اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي للمؤتمر القطري ال – ١١

مناقشة موضوعة المؤتمر

بدأت فروع الحركة في شتى انحاء البلاد مناقشاتها لموضوعة المؤتمر القطري ال – ١١ في مختلف الهيئات الفرعية والمنطقية وخلايا الاحياء . وظهر من الابحاث الاولية ان التحضيرات للمؤتمر جارية بخطى حثيثة وباستعدادات جدية وان النقاشات مفيدة وتتركز ، في الاساس ، على الاقتراحات لتعزيز انجازات الحركة وزيادتها .

وفي الاسابيع القادمة سيتم انتخاب مندوبي المؤتمر من جميع فروع الحركة .

مباريات رياضية على شرف المؤتمر !

تفتتح غدا ، السبت ٥–١١–٧٧ ، المباريات الرياضية القطرية على شرف المؤتمر القطري ال – ١١ للحركة التي سيحصل فيها الفائزون على كؤوس المؤتمر .

ومن المنتظر ان تكون اللجان الرياضية في المناطق قد انهت مباريات التصفية المنطقية لأبطال الفرق الرياضية المنطقية التي ستخوض المباريات القطرية .

وستجري المباريات القطرية

غدا ، السبت ، في عدة فروع رياضية هي كرة القدم والشطرنج وتنس الطاولة (بنج بنج) والعاب القوى . وستنظم الالعاب حسب نتائج القرعة كما يلي :

كرة القدم

* منطقة الناصرة – منطقة تل ابيب (في الناصرة ، غدا السبت) .
* منطقة المثلث – منطقة حيفا (في الطيبة ، يوم السبت ١٢–١١–١٩٧٧ ، وهذه المباراة للاعبين حتى جيل ١٨ سنة) .
* منطقة عكا – منطقة المثلث (في ابو سنان ، يوم السبت ١٢–١١–٧٧ ، وهذه المباراة للاعبين فوق جيل ١٨ سنة) .

مباريات العاب القوى

* ستجري في الناصرة يوم السبت ١٩–١١–١٩٧٧ (ركض للبنين والبنات لمسافتي ١٠٠ متر و ٥٠٠ متر ، وقفز عال وعريض للبنين والبنات) .

مباريات تنس الطاولة والشطرنج

* ستجرى في حيفا يوم السبت ١٩–١١–١٩٧٧ .

هذا وستسلم الجوائز للفائزين في احتفال خاص خلال انعقاد المؤتمر .

لمناسبة ٦٠ عاما على ثورة أكتوبر الاشتراكية العظمى
الحزب والشبيبة الشيوعية في عرابة

يدعوان الجماهير الى الاشتراك في الاجتماع الاحتفالي الذي سيعقد في الساعة السادسة (٦) من مساء الاثنين ١٩٧٧/١١/٧ في نادي الحزب في عرابة .

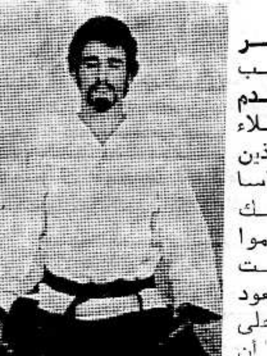
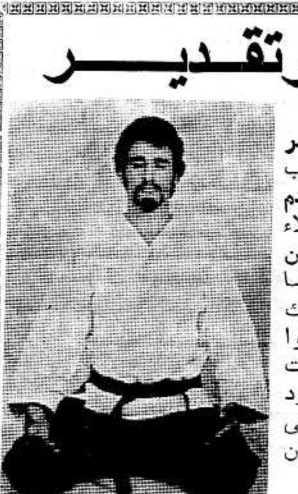
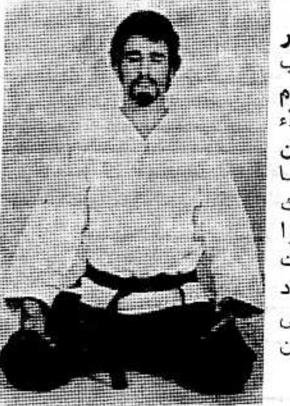
يتكلم في الاجتماع :

* ابراهيم شمشوم
* فضل نعامنة
* رئيس المجلس المحلي – محمد عبري نصار
* عريف الاجتماع – حسين ياسين

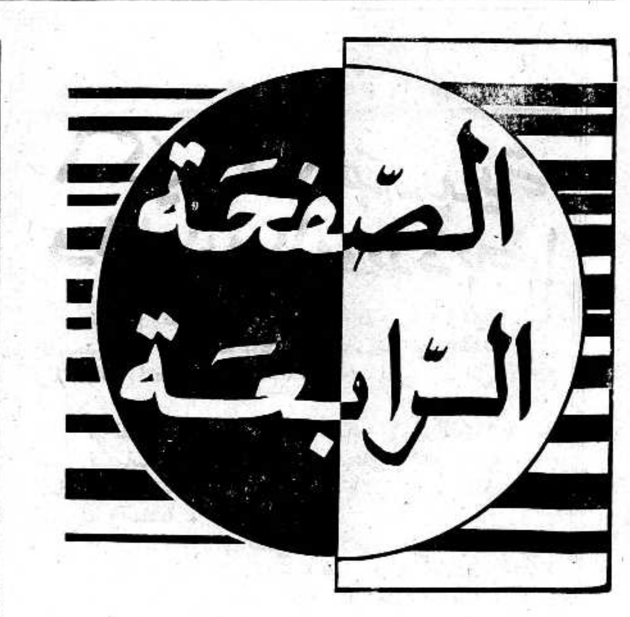
[ويشترك فيه المغني المعروف عطا الله شوفاني]

ملاحظة : بهذا الاعلان يلغى اعلان الجبهة في عرابة المنشور على الصفحة الرابعة .

شكر وتقدير

معلم الكاراتيه **جعفر ناصر الدين** الذي اصيب بحادث طرق خطير **يتقدم** بالشكر الى جميع الزملاء والمتدربين والاصدقاء الذين عادوه في مستشفى هداسا في القدس وتجشموا بذلك مشاق السفر والذين قدموا له التهاني في البيت ويعاهدهم جميعا أن يعود قريبا لممارسة التدريب على لعبة الكاراتيه – بعد أن يتماثل للشفاء .



مجنون من يضع العالم على قفاه

تراث الشعوب حافل بأساطير تشير الى انــــه حتى الحكام المستبدون والمطلقو الصلاحية كانوا يتجنبون الوقوف بمعزل ضد اجماع ارادة الشعب . فالملك الذى شرب شعبه من الماء المسحور وجن الجميع اضطر مع وزيره الى الشــرب من العين المسحورة ليماشى شعبه . وحتى قرقاش يروى أنه ساير اجماع شعبه ذات مرة .

كان هذا فى وقت لم تكن فيه الشعوب على حظ كبــير من العلم والثقافة . اما اليوم فما بالكم بواحد يدير ظهـــره لشعوب العالم التى اجمعت فى هيئة الامم على التنديـــــد بالاستيطان الاسرائيلى الكولونيالى فى المناطق العربية المحتلة؟

وحاييم هرتسوغ الذى لم يجد من يرفع اصبعه معه فى الجمعية العمومية لم يبد انه مكترث وقال ان الامر اتفه مـــن ان يظفر بالتعليق !

على من يعتمد مندوب اسرائيل فى عزلته المطبقـــــة فيتحدى العالم ؟

ليس الا احمق أو جاهل من ينكر انه لولا المساعـــــدات الامريكية ـــ الاقتصادية والعسكرية على السواء ، لم يكن فى وسع اسرائيل استيطان المناطق العربية المحتلة ، ولا الطمع بفرض الامر الواقع على العرب من منطلق القوة العسكرية .

وما امتناع أمريكا عن التصويت فى هذا الصـــــدد الا مناورة لا تنطلى الا على بعض الزعماء العرب الفــــرقى المتشبثين بالقشة الامريكية آملين أن يستمروا فى ايهـــــام شعوبهم بأنهم لم يخسروا الرهـــــان على أوراق اللعـــــب الامريكية .

والولايات المتحدة ليست غبية لذلك تنسجم معهم فى لعبة التمويه المفضوحة .

فحين زار وزير ماليتها مايكل بلومنتال اسرائيـــــل فى الاسبوع الماضى حرص على أن تكون زيارته فى القدس العربية غير رسمية . وبذلك أغضب تيدى كولك رئيس بلدية القدس فامتنع عن المشاركة فى استقبال الضيف الكبير . وبلغ الزعــل بالسيد كولك حد اتهام الحكومة ورئيسها بيغن بعدم الاكتراث بمنزلة القدس الموحدة كعاصمة للدولة .

اما السيد بيغن الذىيسره ولا شك أن يرى بين زعماء جزب «العمل» من هو أشد منه تطرفا ، فيبتسم شأن المــدرك أبعاد الامور من موقع المسؤولية ، ولا يؤاخذ ضيفه الكريــم لا حرصا على المساعدة السخية وحسب (١٨٠٠ مليون دولار فى السنة) بل لانه يتفهم عذر الوزير الامريكى القادم لتوه من لدن انور السادات ويعرف ان مناورة زيارة الوزير الامريكى الخصوصية فى القدس العربية ليس دليلا على شجب امريكا الحاق القدس العربية بالدولة بقدر ما هو ضحك على ذقـــون معينة .

والسيد بيغن لا تهمه مناورات امريكا كثيرا ما دامـــت تدفع وترسل الاسلحة المطلوبة وتفى بكل التزاماتها . ومـــا دام ذلك لا يعرقل تنفيذ الاستيطان . بل لقد ذهب فى البرهنة على تفهمه موقف امريكا والظروف العالمية حد الموافقة عـــلى خطة جديدة للاستيطان فى المناطق المحتلة ، تاتى بالنتيجـــــة نفسها وتثير ضجة أقل فى المحافل الدولية . وذلك عن طريـــق تحويل معسكرات الجيش الى نقاط استيطان .

فوجود الجيش الاسرائيلى فى المناطق المحتلة ، ما دام لــم يتم التوصل الى تسوية ما لازمة الشرق الاوسط ، أمر «مسلم به دوليـا » !اذن فلتتحول مراكز الجيش الى مستوطنـــات والمستوطنون الى جنود . وما تكاد المستوطنة تقف علـــى رجليها حتى يبنى الجيش معسكرا جديدا يجرى تحويله بعد حين الى مستوطنة ، وهكذا دواليك . وكلما طالت لعبـــة التلويح بمؤتمر جنيف كلما ازداد عدد المستوطنات فى المناطق المحتلة .

فى اول الشهر الحالى انتقلت جماعتان من حركـــــة « غوش ايمونيم » الى مركزى جيش للاستيطان . الاول فى النبى صالح الى الشمال الغربى من رام الله والثانـــى فى بيت ايل . وبعد شهر سيجــري استيطـــان مركزين جديدين فى بيت حورون وجبعون . وتقوم قوات الاحتـــلال الان ببناء قاعدة على الطريق بين قلقيلية ونابلس لتسلمها بعد حين الى مستوطنين جدد .

والنهاية ؟ !

لقد حذر حزبنـــا من عواقب هذه السياسة الكارثية .

واليوم يقف العالم بأسره محذرا ومنددا .

ان الفرصة التاريخية لتسوية أزمة الشرق الاوسط نهائيا وبشكل عادل ودائم لم تفت بعد . ولكـــن الوقـــت لا ينتظر . والفرصة توشك أن تفوت بتعنت الحكومـــــة والاوساط العنصرية . أفلا يستنتج الشعـــب الاسرائيلـــي شيئا من اجماع الموقف الدولى ؟

قليلا من اعمال الفكر بحق السماء . فمجنون فقـــط من يقول : العالم على قفـــاي .

حنـــا ابراهيم

تمزق "العائلة الطبقية" الواحدة!

منذ البداية دعت الايديولوجية الصهيونية ان « مصالحة عائلية طبقية » بين المستغلين والمستغلين ، بين أصحـــاب الملايين والعاطلين عن العمل من اليهود .. وأكدت ان القوانين الاجتماعية العامة لا تسرى على اليهود .. فهم أمة « عالميـــة عبر الحدود والسدود » وشخصية تاريخية فريدة من نوعهـــا لا ينطبق عليها أى تعريف ، كما قال ناحـــوم جولدمان رئيس المنظمة الصهيونية العالمية السابق ورئيس المؤتمر اليهودى العالمى حاليا .

وخلال الممارسة الصهيونية فى فلسطين نجحت القيـــادة الصهيونية ، التى أعربت فعلا عن مصالح البرجوازية اليهودية الكبيرة ، فى تسخير العمال اليهود فى تنفيذ اغراضها وحولتهم الى أدوات احتلال العمل والارض والسوق .

بل ان هذه البرجوازية الكبيرة استطاعت بعد قيـــام الدولة ان تستخدم الهستدروت ــ المنظمة النقابية الاساسية ــ فى تحقيق أهدافها السياسية والاقتصادية .

وفى اللحظات الحرجة كانت قيادة الهستدروت تبايـــع سياسة الحكومة الاقتصادية ، حتى حين كانت تفتح أبـــواب البلاد أمام الاحتكارات الاجنبية . وفى سبيل تشجيع تلـــك الاحتكارات كانت تجمد الاجور وتقلص حقوق العاملـــين الاجتماعية والاقتصادية .

ولهذا لم يكن غريبا ان تشيع الغربة بين قيـــادة الهستدروت والعاملين الصناعيين والزراعيين ، وتتزايـــد الاضرابات (البرية) التى لا تحظى برعاية تلـــك القيـــادة أو تأييدها .

وقد استطاعت قيادة الهستدروت زمنا طويلا ان تلـــوح بحكم « أحزاب العمال » (مباى أولا وفيما بعد حزب «العمل») لتقنع العمال بأنهم يدفعون « حكمهم » الى مازق ان هـــم لـــم يأخذوا المصلحة العامة بعين الاعتبار .

وخلال معركة الانتخابات النقابية الاخرة فى حزيران عـــام ١٩٧٧ استنفر التجمع (تحالف حـــزب «العمال» و «مبام») العمال ليصدوا محاولة التكتل اليمينى المتطـــرف (الليكود) اجتياح مواقعهم فى الهستدروت بشعارات طبقية ... وأبرزوا ان التكتل اليمينى المتطرف يمثل البرجوازية الكبيرة ويهـــدد مصالح العمال .

وفعلا نجح التجمع فى دعوته الى حد كبير لان محافل واسعة من العمال هزها نجاح التكتل اليمينى المتطرف فى الانتخابـــات النيابية فى أيار ١٩٧٧ وتسلمه زمام السلطة .

ولكن لا قيادة «التجمع» فى الكنيست ، ولا قيـــادة الهستدروت حاولت تجنيد العمال لمجابهة سياسة حكومـــة البرجوازية الكبيرة ، التى مثلها التكتل اليمينى المتطـــرف « الليكود » .

ومنذ ايار ــ حزيران حتى اليوم وقيادة الهستـــدروت تؤكد انها لا تسير فى طريق المجابهة مع حكومة البرجوازيـــة الكبيرة .

وسكرتير عام الهستدروت ، يروحام ميشل ، اجتمع أكثر من مرة مع وزير المالية ، ايرليخ ، وطمأن العمال بأن قيـــادة الهستدروت لن تفرط بحقوقهم وستتعاون مـــع الحكومـــة فى سبيل ذلك .

ولكن التطورات أظهرت ان البرجوازية الكبيرة لا تبالى بغير مصالحها . وهى تسترشد بقوانينها القائمة فى تأمـــين الحد الاعلى من الارباح .

ولهذا أعلن ممثلها ، وزير المالية ايرليخ ، ضربتـــه الاقتصادية الاخيرة . وضرب بعرض الحائط تعهده لسكرتير الهستدروت العام ، ميشل ، بتنسيق السياسة الاقتصاديـــة معــه .

فقط بعد أن وضع هذه القيادة والعاملين أمام الامـــر الواقع بدأ ايرليخ يتحدث عن رغبته فى محاورة ميشل وزملائه . واعلن أن وزارته على استعداد للبدء فى المفاوضـــات مـــع الهستدروت حول كافة القضايا « بعد شروط مسبقة » .. حتى الاصطلاح ــ « بدون شروط » ــ لا يختلف عن الاصطـــلاح الذى يستعمله رئيس الوزراء بيغن عند الحديث عن المفاوضات مع الدول العربية .

وفى الوقت نفسه حدد ايرليخ اطار المفاوضات فقال ، فى مؤتمر صحفى عقده يوم الاحد الماضى ، : « على كل حـــال سكرتير الهستدروت يروحام ميشل وأنا فى قارب واحد (أو فى «الهوا سوا» على حد المثل المشهور) فهدفنا واحد ــ أفضل مصالح شعب اسرائيل » .

واضح ان هذا الكلام هو صياغة ايرليخية معاصـــرة لمنطلق الصهيونية الجوهرى ــ منطلق « المصالحة العائليـــة الطبقية » !

وعلى امتداد ممارسة الصهيونية لسياستها كانت هذه « المصالحة » تعنى اغناء الاغنياء وافقار الفقراء من اليهود .

حتى صحف البلاد لم تستطع تجاهل هذه الحقيقـــــة فكتبت ، خلال الايام الاخيرة ، ان السياسة الاقتصاديـــــة الجديدة ستؤدى الى اغناء الفئات العليا من أصحاب المداخيـــل وتقليص مداخيل الفئات الدنيا .

قلنا دائما ان قوانين المجتمع الموضوعية ، التى تؤكـــد على وجود الصراع الطبقى فى كافة المجتمعات الرأسماليـــة ، تسرى على جميع الشعوب وجميع المجتمعات .. وبرهنا على ذلك قبل قيام الدولة ومنذ قيامها .

ولهذا فلا جديد فى هذا الامر .

أما الجديد فهو أن قيادة الهستدروت ستجد صعوبات كبرى فى الالتفاف حول هذا القانون بعد هذه الضربة التى نزلت بالطبقة العاملة فى اسرائيل .

وصعوباتها ناجمة عن واقع الطبقة العاملة المؤلم وعـــن قدرة الشيوعيين وسائر العمال الواعين فى توعية العمـــال وايقاظهم على أضاليل البرجوازية الكبيرة التى اعتقـــدت ان اللحظة الحالية هى أفضل اللحظات لتقوم بحملتها على حقـــوق العاملين بحجة « مصالح الشعب » و « أمنه » و « مستقبله » ... الى آخره من الشعارات الطنانة غير الاصيلـــة ، فهى شعارات البرجوازية الكبيرة والاحتكارات فى كل مكان .

فبضغط البرجوازية الاسرائيلية الكبيرة تتمزق «المصالحة الطبقية» ! و «العائلة» الواحدة الفريدة .

(ابن خلـــدون)

بلا مساحيق

الوريـــث يـــأتى مـــن الداخـــــل

« ان حقيقة اقامة وزارة للرخاء ، واللجنة التابعة لنائب رئيس الحكومة تشير الى الاهتمام الكبير بقضايا البـــلاد الاجتماعية » . هذا ما صرح به وزير العمل والرفاه الجديـــد يسرائيل كاتس الى صحيفة « معريـــب » (٢٨ تشريـــن أول ١٩٧٧) . وكان يدين قد تحدث كثيرا عن وظيفة هذه الوزارة والتغييرات التى يريد أن يحدثها هو فى نشاطها . ولكن لـــم يمض طويل وقت حتى أعلنت الحكومة عن خطواتها الاقتصادية الجديدة ، والتي لم تجيء طبعا لتحل زمة السكن الخانقـــة التى تواجه (٤٥) ألف انسان او اية قضية اجتماعية اخرى .

لقد ادعى الجنرال يدين انه يدخل الائتلاف لاعطاء دعـــم للحكومة فى ظروف الطوارىء . وسيتركز نشاطه فى عمل لجنة الرفاهية التابعة له بوصفه نائبا لرئيس الحكومة . ولكن أيـــة رفاهية يستطيع يدين اشاعتها بين الجماهير الشعبيـــة التى أصيبت بزلزال فى مستوى معيشتها بعد ارتفاع أسعـــار الحاجيات الحيوية ارتفاعا اسطوريا .

وعلى هذا الضوء فكل من اضطلع على خطوة الحكومة الاقتصادية يقتنع بأن دافع يدين كان أبعد ما يكون عن الاهتمام بقضية الرفاهية ، خاصة وانه أعلن فقط قبل اسبوعين مـــن دخوله الائتلاف ، وبشكل درامى ، ان المفاوضات الائتلافيـــة وصلت الى باب موصود . اذا فما الذى عدا مما بدا ؟!

لم تترك بعض الصحف العبرية مجالا للشك فى ان محافل سياسية معينة تريد ان تصنع من شخصية الجنرال يديـــن « الوريث » .. ففجأة ، وبعد صمت طويل تحدثت صحيفـــة « معريب » فى ملحقها الاسبوعى (يوم الجمعة ٢٨ تشريـــن أول) عن العروض التى كان قدمها دافيد بن غوريـــون الى يغئال يدين ليكون وريثه فى رئاسة الوزارة على الرغم من انـــه لم يكن عضوا فى الحزب (حزب مباى آنذاك) ، « فموافقـــة الحزب عليك مضمونة وسأقنع المركز بذلك » كما أخبـــره بركات (الذى كان سكرتيرا لحزب بن غوريون ــ مبـــاى) . وكشفت صحيفة « معريب » انه خلال ال ٢٥ سنة الماضيـــة عرض منصب رئيس الوزراء على يدين عشر مرات .. ورفضها كلها (المصدر ذاته) .

وهنا يسأل السؤال : هل شعر يدين فى المـــاضى ان العرض غير واقعى وان الفرصة مواتية الان له ليحتل منصب رئيس حكومة اسرائيل ؟!

لا أحد يستغرب مثل هذا التفكير . خاصة وان يديـــن ، وفقط بعد أسبوعين من اعلانه الدرامى بأن لا مجال لدخـــول كتلته ، « داش » الائتلاف ، عاد بعد زيارته لامريكا ليدخل فى ائتلاف يتزعمه بيغن .. وهنا طبعا قامت الصحف العبريـــة بالتفتيش عن وثائق ارخيولوجية عن علاقة يدين ببيغـــن . واستخلصت انهما التقيا فى عام ١٩٤٨ . وأن بيغن مـــدح مواهب يدين العسكرية أمام فاغلين (مستشار بيغن الحـــالى لمكافحة ما يسمى بالارهاب) . (المصدر ذاته) . اى بكلمات اخرى تريد هذه الصحف ان تقنعنا ان كلا الزعيمين يحتـــرم احدهما الآخر ويقدر نشاطه ودوره . وعلى هذا الاســـاس ستكون المشاركة قائمة على الاحترام المتبادل . والحقيقة ان خطوة يدين وعدد من مؤيديه جاءت لعدة اعتبارات :

١ ــ الانتهازية التى تتميز بها قيادة هذه الحركة . فقـــد تألفت من عناصر متنافرة ، انتسبت فى الماضى الى حـــزب « العمل » واحتلت مراكز مختلفة فى الجهاز العسكـــرى والسياسى . ومنها من احتج على « اخطاء » حرب تشريـــن الاول ١٩٧٣ (شينوى) .

٢ ــ الاتفاق الايديولوجى الصهيونى والتوافق السياســى الاجتماعى مع اليمين . وهذا الاتفاق أكبر من الامور التى تجمع « داش » مع « المعراخ » خاصة بالنسبة للسياسة الاقتصادية الاجتماعية ــ السياسية وتغيير طريقة الانتخابات . فيديـــن اعلن ايمانه بضرورة « وحدة الامة للوقوف أمام الضغـــوط الخارجية » . وهذا ما أشار اليه بوضوح عندما فسر دخولـــه الائتلاف فقال « البلاد تعيش فى حالة طوارىء » .

٣ ــ الرغبة فى السير مع القوى المتطرفة فى « داش » .

اذن كان لا بد لقيادة « الحركة الدمقراطيـــة للتغيير » ان تحاول وبشتى الطرق ، تغطية انتهازيتها هذه . فادعت انهـــا تدخل الحكومة كما قلنا لتنفيذ برنامج « الرخاء » من الداخل ، ولتوحيد قوى الامة للوقوف أمام الضغوط الامريكية . ولم تهتـــم هذه القيادة « الدمقراطية » انها تدخل ائتلافا دينيا متعصبـــا تسانده الاكليريكية الكولونيالية متمثلة « بغوش ايمونيم » .. ونسيت انها تعارض سياسة اسرائيل الكبرى وتدعـــو الى مهادنة اقليمية فى الضفة المحتلة .

هنا نصل الى الامر المقرر .

لقد انتسب يدين الى الوزارة بعد ان شـــاع ان بيغن لا يستطيع الاستمرار فى منصبه وأن من الواجب التفتيش عـــن وريث لـــه ..

وفى خضم الصراع بين المتنافسين يبرز يدين .. فهـــو يتطلع الى هذا المنصب وتؤيده محافل ذات نفوذ واسع .

فى يوم الجمعة الماضى (٢٨ــ١٠) نشرت « جـــروزلم بوست » ان المقربين من ديان يعتقدون ان ديان يبايع يديـــن ليكون رئيس وزراء ..

وعلى هذا الضوء يظهر الخيـــط الابيض فى الخيـــط الاسود .. وتظهر السرية من التمسك « بالمصالح القوميـــة » و « بالرفاه الاجتماعى » ، الـــذى يخفى وراءه الطمـــع فى « الملك » ، فى رياسة الوزارة ..

وكل هذا لا يبشر بخير ولا يدل على تطور ايجابى .. بل يدل على طبيعة نظام رأسمالى يتآكله الفساد والوصولية .

عفيف ســالم

علام يقامر حكام اسرائيل؟!

يتفاقم التوتر فى الشرق الاوسط بسبب المنـــاورات التى يقوم بها حكام اسرائيل لتبديد جهود السلام فى المنطقة . فهؤلاء الحكـــام يتظاهرون بـــأنهم ليسوا ابدا ضد الحل ويحاولون بمختلف « المخططات والمشاريع » التي يخرجونها منجعبتهم ، والتى تتجاهل ضرورة الانسحاب من الاراضى العربية المحتلة وحل المشكلة الفلسطينية ، ان يوهموا الراى العام ، المحـــلى والعالمى ، بأنهم يسعون الى السلام . ولكنهم ، فى الحقيقـــة ، يستعدون الى حرب جديدة مع الدول العربية .

لقد عملوا على ايهام الدول الغربية بأن الوضع فى الشرق الاوسط ليس خطيرا كما يصوره لهم « البعض » . فالعرب ، فى رأيهم ، غير مستعدين الى القتال . ولذلـــك فبامكانهـــم ان يواصلوا سياسة ضم الاراضى العربية المحتلة الى اسرائيـــل واقامة المستوطنات الكولونيالية العسكرية والمدنية فيهـــا ، ومضاعفة استفزازاتهم فى جنوب لبنان دون ان يؤدى ذلـــك الى حرب مع الدول العربية المجاورة ، بل هم يستطيعـــون « استباق الحرب » بحرب مانعة ، كما صـــرح رئيس الوزراء مناحم بيغـــن .

ولكن الوقت ، كما يتضح للدول الغربية نفسها ، «لا يعمل لصالح اسرائيل» . وفى راى الكثيرين من المعلقين الغربيـــين : ان حكومة اسرائيل ستفضل عاجلا ، فى مثل هذه الظـــروف ، الدخول فى نزاع مسلح ، على التنازل للفلسطينيـــين بتنازلات حقيقية على الرغم من ان ذلك يمكن ان يؤدى الى « قمـــة المأساة » .

ان حكام اسرائيل يقامرون ولا شك .. وهم يراهنـــون على أربعة أمور : على تضعضع الوحدة بين الدول العربيـــة والخلافات السائدة بينها ، وعلى ان القيادة المصرية تخلت عن التعاون مع الدول الاشتراكية ، وعلى الصعوبات السياسيـــة التى تواجهها حكومة كارتر داخليا وخارجيا ، واستغلالهـــا للضغط على حكومة كارتر . وأخيرا على الضغط الذى تحـــاول فرضه على واشنطن الاوساط الصناعية العسكرية التى تريد تصعيد التوتر الدولى .

ان سياسة حكام اسرائيل ، فى الواقع ، ليست منعزلـــة عن السياسة الدولية الحالية . انها جزء لا يتجزأ من محاولات الدوائر العدوانية لسد الطريق امام التعايش السلمى واحيـــاء الحرب الباردة . وهى لا ترى فى أزمة الطاقة التى اسفرت عنها حرب اكتوبر ١٩٧٣ سوى ظاهرة عابرة .

ان حكام اسرائيل يعلقون آمالهم على مساعدة الدوائـــر الامبريالية العدوانية فى حالة اشتعال نيران الحرب فى الشـــرق الاوسط فهم يأملون ان تبادر هذه الدوائر الى تنفيذ مخططاتها لتوسيع العمليات الحربية فى المنطقة بحيث تشمل كل الـــدول العربية المنتجة للنفط ، بما فيها العربية السعوديـــة ودول الامارات وربما يذكر القراء انمدير المخابرات العسكريـــة الاسرائيلى السابق الجنرال مئير عميت ، الذى اصبح مؤخرا وزيرا فى حكومة بيغن عن كتلة « داش » ، قال مرة ان حقول النفط الضخمة فىالعربية السعودية يمكن أيضا ان « تصبـــح هدفا عسكريا » .

وحسب هذه المخططات ستساهم القوات الاسرائيلية فى احتلال آبار النفط العربية بالتعاون مع الاسطول الامريكـــى فى الشرق الاقصى ، ومع قوات انزال جوية تابعة لحلف الاطلسى . وليس صدفة ان وزير الخارجية ، موشى ديان ، اقترح مؤخرا ان يكون ميناء حيفا قاعدة للاسطول الامريكى الســـادس فى البحر الابيض المتوسط .

مهما يكن من امر يجب ان يكون واضحا ان حكـــام اسرائيل يعرضون منطقة الشرق الاوسط الى اشد الاخطـــار بأعمالهم الاستفزازية المستمرة . لذلك فهناك ضرورة ملحـــة لعقد مؤتمر السلام فى جنيف حتى يواصل مهمته فى ايجـــاد حل عادل يساعد على تخفيف التوتر .

إن الايام تثبت بما لا يقبل الشك ان حكام اسرائيـــل يقامرون بمستقبل بلادهم وشعبهم لان همهم الاساسى هـــو المحافظة على حكم الاغنياء والراسماليين الكبار . وهم من اجل ذلك يتعاونون مع اشد الدوائر الامبريالية تطرفا .

لقد آن الاوان لوقف حكام اسرائيل عند حدهم . وهذه المهمة تقع ، أولا وقبل كل شيء ، على شعب اسرائيل وطبقته العاملة وقواه التقدمية والمحبة للسلام .

على عاشـــور

صورة

الزيــــــارة

٢ ــ نبـــش فى الذاكـــرة

كان عبد الجليل قد قضى اسبوعا كاملا فى السفـــر من البرازيل الى يافا . بعضه فى الطائرة وبعضه مكرسا للمراسيم فى عمان وفوق الجسر المفتوح على نهـــر الاردن . تنفس طويلا بعد أن لملم هدومه التى نفشهـــــا الجنود على الجسر .. وكلما ضاقت المسافة التىتفصله عن يافا انفتح باب الذكريات الصدىء حتى لكانه يئـــز أزيزا يخلخل دماغه ..

ــ هذه يافا .. أين وجهتك ؟ سأله السائق .

ــ هنا ! انزلنى هنا ، قال عبد الجليل وقد هاله أن يرى وراء الباب الصدىء خرابة غريبة .

تسمر على الرصيف وهو يلتفت يمنة ويســـرة محاولا ، عبثا ، فك طلاسم الموقع . ثم حمل حقيبتـــه ومشى .

توقف أمام أحد المخازن وهو يقرأ كلمة دارســـة فوق الباب كتبت بخط عريض :حويات ...

حلويات يا عبد الجليل ! هنا كانت تباع حلـــوى . . حلوى من ؟ ولما أدرك أنه لا يستطيع مسح الغبار المتراكم فى الذاكرة ، أرسل شتيمة باللغة الاسبانية وتابع المسير . نصف نهار ، عبد الجليل يحمل حقيبته ويجـــول فى شوارع يافا .. الى أن قرع الباب ودخل .

✻ ✻ ✻

ــ قهوة دايمة . قال عبد الجليل لمضيفه فى حى العجمى وهو يعيد الفنجان واردف : كنت قد سألتك عن حـــال سكان يافا ..

ــ منأن أين تريدنى أن أبدأ ؟

ــ عندما أقلعت بنا السفن من ميناء يافا ..

ــ آ .. بعد رحيلكم جاء « الهاغانا » وأخرجوا العربمن كل أنحاء يافا وحشروهم فىحى العجمى وأحاطوه بالاسلاك الشائكة .بقينا فى هذا « الغيتو » ٧سنوات لا يسمح لنـــا بالخروج الا بتصريح خاص .

ــ ٧سنوات ؟ هكذا تقطع ٧سنوات بجرة قلم ؟!

ــ لماذا تريدنى أن انبش ذكريات غير محببة؟

ــ اقاسمك اياها .. فهى أفضل ، حتما ، من ذكريـــات التشرد والحياة التى عشتها قبل وصولى الى البرازيل .

ــ فى البداية كنا منتشرين فى كل أنحاء يافا ، نعيـــش على المؤن التى تركها سكان المدينة فى بيوتهم . لم نكـــن نجرؤ على الخروج . فكنا نبعث بالاطفال لشراء الخبـــز ــ كان يوزع بالبطاقة ..

ــ أكان التجول محظورا ؟

ــ كان الجنود يجمعون الفتيان والرجال ويذهبون بهم.. منهم من يعود منهكا من جراء عمل السخرة ومنهم مـــن لا يعود ..

ــ ما معنى لا يعود ؟

ــ كانوا يقرعون البيوت ويطلبوا منا التعرف علىالجثث الملقاة عن شاطىء البحر .. ودفنها بعد أن تصبح رائحتها لا تطاق .

ــولماذا يقتلون ؟

ــ منهم من كان يعود .. فحسن التلاوى كان قد أطل من الشرفة ثم استدار قائلا : « أتدرى ، هذه شوشانه التـــى كنت أخدم واياها فى جيش الانتداب » ثم هرول .. حاولنـــا منعه فما امتنع . وفى الشارع رأينا كيف يساق الى سيارة الجيب بالشتائم . وعندما عاد فى المساء كان خائر القـــوى لا يكاد يقوى على الوقوف : « العاهرة ، كانت تدلك لـــى ظهرى قبل النوم » ــ قال وهو ينهد على السرير .

سليم القاضى ، أتعرفه ؟! أمره أحد الجنود بأن يمـــلأ دلوا من البحر وهو على رصيف الميناء . وما أن انحنـــى ليملأ الدلو حتى دفعه الجندى الى الموج .. فاخذ يسبـــح عائدا الى الرصيف . وكلما حاول الامساك بحافة الحاجز داس الجندى على أصابعه فيسقط ، ثم يحاول التشبث من جديد .. الى أن أطل الضابط من بناية الميناء ، فصـــرف الجندى ودعا اليه سليم. وعندما مثلأمام الضابط قـــال له الاخير : « ها نحن تصافينا . واحدة بواحدة »واخلى سبيلـــه ..

ــ لم أفهم ــ قال عبد الجليل .

ــ فى زمن الانتداب كان هذا الضابط مطاردا من قبـــل الجيش البريطانى . ومرة التجا الى بيت سليم فخبـــأه وحماه .. وهكذا نجا سليم وهو ما زال حى يرزق ..

(فى العدد القادم يتابع الكاتب رسم هذه اللوحات التى تؤلف وحدات مستقلة ولكنها مترابطة).

نسيم أبو خيـــط

الثورة التي دشنت عصراً جديداً

بقلم: دافيد (ساشا) حينين

يجرى الاحتفال بالذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى فى جميع أرجاء العالم . فقد تحول هذا الى عيد للبشرية التقدمية باسرها .

قبل ستين سنة ثار العمال والفلاحون المستغلون والشعوب المضطهدة فى روسيا القيصرية ، بقيادة الحزب البلشفى تحت رياسة ف.ا.لينين ، فحطموا طوق الرأسمالية ودشنوا عهدا جديدا فى تاريخ بلادهم والانسانية بأجمعها . وبذلك وضع حد لنظام استغلال الانسان للانسان وللكراهية بين شعب وآخر . وانفتحت آفاق رحبة للتطور الاجتماعى والاقتصادى والثقافى لمصلحة الانسان الكادح .

وقد كان ميلاد النظام الجديد وسط ظروف جد عصيبة . فقد خلف النظام القديم تركة ثقيلة من التخلف والفقر . وكان على الجمهورية السوفييتية الفتية أن تصمد لتجارب قاسية نظرا لمحاولات البرجوازية الكبيرة وأصحاب الاحتكارات فى الداخل ، ولتدخل ١٤ دولة رأسمالية – امبريالية من الخارج بهدف خنق الثورة والقضاء عليها فى المهد . واعرب العمال فى البلدان الرأسمالية والتقدميون فى العالم عن تضامنهم مع الدولة السوفييتية الفتية . وعلى الرغم من الفشل الذريع لم يتخل الامبرياليون وقوى الرجعية عن محاولاتهم للقضاء على النظام الجديد واعادة عجلة التاريخ الى وراء .

وقد ذهبت عشرون سنة من عمر الاتحاد السوفييتي فى الدفاع عن كيانه وفى ترميم ما دمرته الحروب .

وفى الحرب العالمية الثانية قام الاتحاد السوفييتي بدور حاسم فى هزيمة ألمانيا النازية واليابان الامبريالية فى سبيل انقاذ البشرية من نظام الارهاب وغرف الغاز ومعسكرات الاعتقال والعبودية .

ونتيجة لهذا الانتصار أصاب الامبريالية الوهن ، وقامت أنظمة اشتراكية فى عدد من بلدان اوروبا وآسيا ، وتحولت الاشتراكية الى نظام عالمى ، وانتصرت الثورة الاشتراكية فى كوبا ، وانهار النظام الاستعمارى ، واختار عدد من المستعمرات السابقة الطريق المؤدى الى الاشتراكية .

وفى العالم طرأ تغير أساسى فى توازن القوى لمصلحة قوى السلام والاستقلال الوطنى والدمقراطية والاشتراكية ، وضد قوى الحرب والرجعية والامبريالية .

وعلى خلفية تغير توازن القوى العالمى هذا أحرز الشعب الفيتنامى النصر على التدخل العسكرى الامريكى وعلى عملائه الداخليين وظفر بوحدة وطنه ، كما انتصر شعبا لاوس وكمبوديا فى جنوب شرق آسيا ، وانتصرت أيضا شعوب أنغولا وموزمبيق وغينيا بيساو ووضعوا حدا للحكم الكولونيالى البرتغالى .

وانطلاقا من مبدأ الاممية البروليتارية والتضامن مع كفاح الطبقة العاملة فى البلدان الرأسمالية ، دأب الاتحاد السوفييتي منذ قيامه على تقديم المساعدات المتعددة الجوانب لكفاح الشعوب لاجل التحرر القومي والتطور الاجتماعى والتقدم .

فى طليعة الكفاح من أجل السلام

منذ مرسوم السلام اللينينى ، الذى كان نداء لوضع حد للحرب العالمية الاولى واحلال السلام العادل بين الشعوب ، والاتحاد السوفييتي ينتهج سياسة سلام مبدئية . واذا أمكن الحفاظ على السلام ٣٢ سنة وحيل دون نشوب حرب عالمية جديدة ، واذا كنا نشاهد عملية تخفيف التوتر العالمى والانفراج ، فالفضل فى ذلك يعود ، فى المقام الاول ، الى نشاط الاتحاد السوفييتي المتعدد الجوانب والى كفاحه غير المتهادن ونضال الدول الاشتراكية الاخرى فى سبيل ارساء العلاقات الدولية على قاعدة التعايش السلمى بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة ، ولاجل حل النزاعات بين الدول بالطرق السلمية لا بواسطة الحرب . وفى هذا السبيل دعا الاتحاد السوفييتي ، ولا يزال يدعو ، فى الحلبة الدولية ومنظمة الامم المتحدة ، الى عقد مواثيق لتحديد تطوير الاسلحة الاستراتيجية وتخفيض الاسلحة النووية حتى تصفيتها تماما ، ولعقد معاهدات تحرم استعمال اسلحة الابادة الجماعية بما فيها الاسلحة الكيماوية والبكترلوجية ولاجل نزع السلاح الشامل فى العالم . وكان الاتحاد السوفييتي هو الذى اقترح فى الامم المتحدة تخفيض ميزانيات الدول العسكرية ب ١٠ بالمئة وتخصيصها لمساعدة الدول النامية .

وقد ساهمت قرارات المؤتمرين ال– ٢٤ وال – ٢٥ للحزب الشيوعى السوفييتي مساهمة تاريخية هامة فى تصعيد النضال للمحافظة على السلام وخلق جو من تخفيف التوتر فى العالم . وقد جسد مؤتمر هلسنكي هذه المسيرة باقرار ميثاق الامن والتعاون فى اوروبا .

ولكن القوى الامبريالية والرجعية ، وخصوصا احتكارات الاسلحة ترى فى تخفيف التوتر ونزع السلاح العالمى والاعتراف بقاعدة التعايش السلمى بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة ، خطرا عليها وعلى مواقعها وأرباحها الهائلة التى تجرفها نتيجة لاستمرار سباق التسلح . لذلك فهى تعمل على منع تصفية مواقد الحرب القائمة ولا سيما فى الشرق الاوسط ، وتكدس العقبات أمام ابرام اتفاقات عالمية بهدف تصفية أسلحة الابادة الجماعية ونزع السلاح الشامل فى العالم . ويقف الاتحاد السوفييتي فى طليعة الكفاح لازالة خطر الابادة من فوق رأس البشرية . وبذلك تتجسد رسالته المحبة للسلام والتقدم والانسانية .

ان التغير الذى طرأ على توازن القوى لمصلحة قوى السلام والتحرر القومى والدمقراطية والاشتراكية فى العالم أوجد ممكنات لمنع حرب عالمية ثالثة .

سياسة مبدئية لمصلحة كل شعوب المنطقة

لقد حظيت شعوب الشرق الاوسط دائما ، فى كفاحها للتحرر القومى ضد الحكم الاستعمارى ، بالدعم والتضامن من جانب الاتحاد السوفييتي . ولولا وجود الاتحاد السوفييتي لكانت الامبريالية لا تزال تحكم وتستعبد شعوب المنطقة . ولكن الشعوب باعتمادها على الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى خلعت الحكم الاجنبى ، ونشأت الظروف لتحقيق الاستقلال الوطنى والتقدم الاجتماعى .

وانطلاقا من السياسة اللينينية المبدئية وقف الاتحاد السوفييتي الى جانب حق شعبى البلاد فى تقرير المصير واقامة دولة يهودية واخرى عربية . ذلك كان موقف الاتحاد السوفييتي عام ١٩٤٧ ، وهذه هى سياسته اليوم ازاء حل النزاع الاسرائيلى – العربى والقضية الفلسطينية .

لم يكن الاتحاد السوفييتي مواليا لليهود ومناهضا للعرب عام ٩٩٤٧ حينما أيد حق الشعب اليهودى فى تقرير المصير واقامة دولته – اسرائيل – كما زعمت الرجعية العربية الحاكمة – والموالية للامبريالية فى البلدان العربية . وهكذا هو الامر اليوم . فالاتحاد السوفييتي لا ينتهج سياسة موالية للعرب وضد قيام دولة اسرائيل كما تزعم حكومة اسرائيل وزعامة الحركة الصهيونية . ان سياسة الاتحاد السوفييتي هى موالية للمصالح القومية الحقيقية للشعب العربى الفلسطينى ولشعب اسرائيل على السواء . وهى ترمى الى تصفية النزاع الاسرائيلى – العربى على أساس ضمان حقوق كلا الشعبين العادلة ، وهى مع السلام العادل والدائم وتعمل لاجل خلق جو من علاقات حسن الجوار واحترام الحقوق المتبادل والتعاون بين جميع شعوب المنطقة .

ومنذ حرب حزيران ١٩٦٧ والاتحاد السوفييتي يعمل لاجل تصفية أزمة الشرق الاوسط التى تهدد السلام فى المنطقة والعالم . وقد ساهم الاتحاد السوفييتي ، سواء بمبادراته الكثيرة ومواقفه فى الامم المتحدة أو بنشاطه السياسى واتصالاته مع الدول الاخرى ، مساهمة كبيرة فى ايجاد الاجماع العالمى حول حل الازمة فى المنطقة التى ينبغى أن يكون على مبادىء ثلاثة هى : انسحاب اسرائيل من المناطق التى احتلت فى حرب حزيران ١٩٦٧ ، والاعتراف بحق تقرير المصير للشعب العربى الفلسطينى واقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل ، والاعتراف بدولة اسرائيل وسيادتها وسلامتها الاقليمية فى نطاق حدود ٤ حزيران ١٩٦٧ .

وقد ناضل الاتحاد السوفييتي ، ولا يزال ، من أجل تحقيق هذا البرنامج ، لان فيه المخرج العادل والواقعى الوحيد القادر على اخراج شعوب المنطقة من حالة الحروب المتجددة ومن سفك الدماء وتقديم الضحايا الكثيرة من العرب واليهود على السواء . وفى سبيل التوصل الى سلام عادل ودائم يناضل الاتحاد اسوفييتى لاجل استئناف مؤتمر جنيف باشتراك جميع الاطراف المعنية بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية كالممثل الشرعى للشعب العربى الفلسطينى . أما الرجعية العربية واليهودية التى تنكر كل منهما حقوق الغير العادلة فتعاديان الاتحاد السوفييتي وسياسته المبدئية المحبة للسلام فى المنطقة ، وتبحثان عن حلول ومؤامرات مع الامبريالية الامريكية ، على حساب المصالح القومية الحقيقية للشعوب المتمثلة فى احراز سلم عادل بدون احتلال أو ضم ، وفى حياة سلام وأمن وفى حل مشاكلها الاقتصادية والاجتماعية .

من أجل سعادة الانسان السوفييتي

ان التغيرات التى طرأت على الحلبة الدولية ، وكذلك ازدياد نفوذ الاتحاد السوفييتي وتأثيره فى العالم ، ومساعدته المتزايدة لتعزيز استقلال الشعوب ، كل ذلك يرتبط بانجازات البناء الاشتراكى ، وانجازات الشعب السوفييتي فى الصناعة والزراعة والعلوم والتكنولوجيا والثقافة . فبدون هذه الانجازات ما كنا لنشاهد هذه التغيرات التاريخية التى طرأت على توازن القوى العالمى لمصلحة السلام والحرية والاشتراكية .

ففى خلال حقبة تاريخية قصيرة ، فترة ٤٠ سنة فقط من البناء ، تحول الاتحاد السوفييتي بقيادة حزبه الشيوعى الى واحدة من اعظم دولتين متطورتين فى العالم .

فى سنة ١٩١٣ كان انتاج روسيا القيصرية الصناعى يشكل ٤٪ فقط من مجمل الانتاج العالمى . واليوم يبلغ الانتاج الصناعى فى الاتحاد السوفييتي ٢٠٪ من الانتاج العالمى . وبينما كان انتاج روسيا القيصرية الصناعي . وقد ازداد الانتاج الصناعي الولايات المتحدة فاليوم يبلغ ٨٠٪ منه . و فى عام ١٩٨٠ سيسبق الاتحاد السوفييتي الولايات المتحدة فى الانتاج الصناعى . وقد ازداد الانتاج الصناعى فى غضون ٦٠ سنة من الحكم السوفييتي ٢٢٥ مرة والانتاج الزراعى ٤،٤ المرة والدخل القومي ١٠٣ مرات .

وقد احتل الاتحاد السوفييتي المرتبة الاول فى العالم فى انتاج جملة من البضائع الهامة . ولا تزال تزداد قائمة البضائع التى سبق الاتحاد السوفييتي الولايات المتحدة فى انتاجها بالنسبة للفرد . وفى عام ١٩٧٦ انتج الاتحاد السوفييتي ، بالنسبة لكل فرد ، أكثر من الولايات المتحدة ، من النفط والفولاذ والاسمدة الكيماوية والاسمنت والزيوت والحليب وغير ذلك .

قبل ثورة اكتوبر كان ٧٥٪ من سكان روسيا القيصرية امين . وكان عدد المواطنين ذوى التعليم العالى الثانوى ٢٩٠ الف فقط . وبعد الثورة صفيت الامية . وفى عام ١٩٧٧ وصل عدد المواطنين ذوى التعليم العالى أو الثانوى الى ١٢٦،١ مليون .

وفى مجال تأمين العلاج الطبى للمواطنين حسب الدستور يحتل الاتحاد السوفييتي المقام الاول فى العالم .

وفى خلال الستين سنة منذ ثورة اكتوبر بنيت مساكن مساحتها ٢،٢ مليار متر مربع . وفقط خلال عشر السنوات بين ١٩٦٦ و ١٩٧٦ حسن ١٢٢ مليون مواطن ظروف سكنهم .

ويتمتع العامل باسبوع عمل من خمسة أيام أو ٤٠،٧ ساعة عمل وارتفع متوسط اجر العامل عشر أضعاف بالنسبة لعام ١٩١٣ .

وارتفع دخل الكولخوزى ١٤ ضعفا بالنسبة لدخل الفلاح عام ١٩١٣ .

هذه بعض الامثلة عن الناحية الاقتصادية ومستوى المعيشة الذى توصل اليه الاتحاد السوفييتي والشعوب السوفييتية فى غضون الستين سنة الاخيرة .

ويعبر الدستور الجديد الذى اقر مؤخرا فى الاتحاد السوفييتي بأمانة عن حقوق الكادحين الواسعة والانجازات العظيمة على الصعيد الاقتصادى والثقافى والاجتماعى . وقد شارك ملايين من مواطنى الاتحاد السوفييتي بقسط فعال فى مناقشة مشروع الدستور الجديد . ونتيجة للنقاش الشعبى أدخلت تعديلات على ١١٠ من مواد الدستور واضيف بند جديد . وقد كان هذا تعبيرا عن الدمقراطية الحقة – الدمقراطية الاشتراكية .

ان الانسان السوفييتي متحرر من خطر البطالة والفقر والعوز . وتقدم له خدمات التعليم والصحة مجانا . والدولة بمصانعها وكولخوزاتها تحل ، بالاساس ، قضية السكن . وترى الدولة السوفييتية من واجبها ، وهدفها ، العمل فى سبيل رفع مستوى حياة المواطنين باستمرار . وجميع جهودها موجهة لبناء المجتمع الشيوعى حيث يقدم كل مواطن حسب طاقته ويأخذ حسب حاجته .

العداء للسوفييت عداء للعمال والشعوب

لقد رأت البرجوازية الكبيرة والاحتكارات والشركات المتعددة القوميات فى الاتحاد السوفييتي ، وترى فيه اليوم ، وفى انجازاته فى بناء المجتمع الاشتراكى وفى تعزيز موقعه العالمى – خطرا على سيطرتها . وبما انها تسيطر على وسائل الاعلام الرئيسية فى البلدان الرأسمالية – الصحف – والراديو والتلفزيون ووكالات الانباء – فهى تستعملها لمنع انتشار الحقيقة عن حياة الشعب السوفييتي وانجازاته وعن ماهية السياسة الخارجية السوفييتية العاملة على تعزيز السلام والحرية واستقلال الشعوب .

وتصدر فى غمرة التحريض المعادى للسوفييت وتزييف صورة الاتحاد السوفييتي أصوات مختلفة ، ولكن المصدر الموجه والمقرر هو واحد – رأس المال الكبير . أو كما قال لينين هى اسرة واحدة – وجوقة واحدة . وفى الحقيقة ففي جوقة كهذه ليس هناك قائد اوركسترا واحد .

وهدف التحريض المعادى للسوفييت هو فى المقام الاول التأثير على أقسام من الطبقة العاملة وجماهير الشعب للحيلولة دون تأثير المبادىء الماركسية – اللينينية ، وانجازات البناء الاشتراكى فى الاتحاد السوفييتي على العاملين . وهدف التحريض المعادي للسوفييت والشيوعية أيضا اضعاف نضال الطبقة العاملة ضد سلطة رأس المال الكبير ، لاجل الدمقراطية والاستقلال الوطنى والاشتراكية ، ومنع الاستفادة من تجارب الاشتراكية الحقيقية ، وانه من الممكن بناء مجتمع خال من الازمات الاقتصادية والبطالة والاستغلال والفقر والعوز ، وان الطبقة العاملة يمكنها أن تفعل ذلك اذا ما وضع حد لسلطان وديكتاتورية البرجوازية المستغلة .

هذا هو المصدر الاساسى للعداء للسوفييت مهما تعددت صوره وأشكاله ، ومهما يكن طابعه القومى – صهيونيا كان أم غير صهيونى . وان تأثير الايديولوجية البرجوازية على أقسام من حركة العمال هو الاساس لنشوء مواقف معادية للسوفييت لدى زعماء الاشتراكية الدمقراطية اليمينية ، ولدى الجماعات اليسارية والانتهازية المختلفة . وما الماوية الا ثمرة الايديولوجيا البرجوازية الصغيرة والموقف القومى المتعارض مع الاممية البروليتارية .

والكفاح ضد العداء للسوفييت ليس تعبيرا عن التضامن مع الاتحاد السوفييتي فقط ، بل هو هام جدا لتعزيز مصالح العاملين الطبقية والمصالح القومية لكل شعب ، ولقضية السلام واخوة الشعوب والاشتراكية .

والبرجوازية الدولية والقومية على السواء معنيتان باخفاء الازمة العميقة التى تتخبط بها الرأسمالية ، واخفاء الازمة الاقتصادية التى تأخذ بخناق الدول الرأسمالية ، واخفاء البطالة الجماهيرية والتضخم والغلاء المتفاقم وانخفاض مستوى حياة العاملين وجماهير الشعب .

والاحتكارات الكبيرة تجند وسائل الاعلام الجبارة التى فى حوزتها للكفاح الايديولوجى العالمى ضد الاتحاد السوفييتي وسائر الدول الاشتراكية .

ان الاحتكارات الكبيرة والامبريالية والرجعية مسؤولة جميعها عن معاناة الشعوب وعما قاساه شعب تشيلى وعن الابرتهايد فى جنوب أفريقيا ، وعن مئات الوف الضحايا من الشعب الفيتنامى وشعوب الهند الصينية ، وعن سفك دماء اليهود والعرب فى الشرق الاوسط . ومع ذلك يضعون فى مركز « اهتمامهم » الاول حقوق الفرد فى الاتحاد السوفييتي . ولكنهم لا يتيحون للكثيرين معرفة انجازات ومكاسب الانسان السوفييتي وتخلصه الحقيقى من أوضار النظام الرأسمالى – الاستغلال والبطالة والخوف من الغد . وأما هدفهم الوحيد فهو منع معرفة الحقيقة عن الاتحاد السوفييتي وبالتالى اضعاف تأثيرها على جماهير الشعب فى البلدان التى يحكمونها .

أما الأوساط الحاكمة فى اسرائيل وزعماء الحركة الصهيونية الذين يتظاهرون بالقلق على مصير يهود الاتحاد السوفييتي فيقومون بقسط وافر من التحريض المعادي للسوفييت بوقوفهم الى جانب أشد الاوساط الرجعية العاملة على استئناف الحرب الباردة . وبذلك أصبح كل من يقف ضد الاتحاد السوفييتي من حثالة المجتمع السوفييتي ، ويبدي أسفه لان الحلفاء الغربيين لم يقفوا مع ألمانيا النازية فى الحرب ضد الاتحاد السوفييتي ، وكل من يقف ضد اتفاق نزع السلاح وضد تخفيف حدة التوتر والانفراج – يغدو « محاربا فى سبيل الحرية » . وحكومة بيغن تستمر بمزيد من النشاط فى الخط المعادى للسوفييت الذى انتهجته الحكومات السابقة . وتستمر الحكومة ، ولو عبثا ، فى محاولة محو الدور التاريخى الذى قام به الاتحاد السوفييتي فى انقاذ يهود اوروبا ويهود فلسطين أيضا فى أيام الحرب العالمية الثانية من براثن الوحش النازى ، ومحو تأييد قيام دولة اسرائيل . وبذلك تحاول تزييف سياسة الاتحاد السوفييتي الهادفة الى احلال سلام عادل ودائم فى منطقتنا يضمن حقوق كل الشعوب والدول بما فيها دولة اسرائيل .

ان تجربة الشعوب التاريخية وتجربة شعوب المنطقة بما فيها شعب اسرائيل تثبت أن الاتحاد السوفييتي ينتهج سياسة ود وصداقة تجاه كل الشعوب . لانه عند التجربة كان الاتحاد السوفييتي هو الذى يقف دائما الى جانب كل شعب والى جانب حقوقه العادلة .

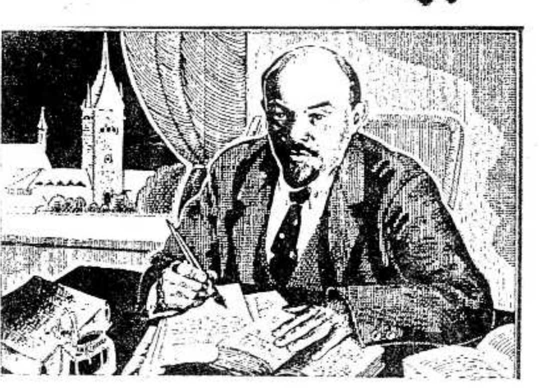
ان مصلحة السلام وضمان كيان دولة اسرائيل وتطورها يقتضى وضع حد للتحريض المعادى للسوفييت . ان الصداقة مع الاتحاد السوفييتي ضرورة قومية حيوية لشعب اسرائيل .



هكذا كانت جماهير الاتحاد السوفييتي تستقبل الجنود الذين حققوا النصر على النازية . والصورة من استقبال فى محطة بيلوروسيا فى موسكو .

نصب الاتحاد السوفييتي فى الحرب الوطنية الكبرى (الحرب العالمية الثانية) ٢٠ مليون انسان – لهؤلاء الضحايا الابطال الذين انقذوا الانسانية من النازية ، من أعظم شر امبريالي عرفه التاريخ نصبت السلطات السوفييتية النصب التذكارية . وهذا النصب يقوم فى فولغوغراد (ستالنغراد) ، المدينة البطلة التي كانت معركتها بداية التحول فى الحرب العالمية الثانية . ويقع النصب لتخليد أبطال معركة ستالنغراد على تل « ممايف » . وهو من صنع الفنان ي. فوتشيتش .

لينين والشباب



كان لينين زعيم الحزب الشيوعى والشعب السوفييتي والبروليتاريا العالمية .. وهو مؤسس وقائد أول دولة اشتراكية فى العالم والنظرى العظيم فى الشيوعية ومنظم الاممية الثالثة ، الاممية الشيوعية .

اسهامه الخلاق فى تطوير الماركسية لتواجه التغيرات الموضوعية فى العالم اغنى نظرتنا العلمية التى نعرفها اليوم ونطلق عليها الماركسية اللينينية .

وبعد نجاح الثورة اهتم لينين بجميع قضايا بناء الدولة السوفييتية . وأولاها اهتمامه . وكذلك أولى اهتماما خاصا لشؤون الشباب . كما يظهر من هذه اليوميات :

نوفمبر عام ١٩١٧ . تحدث لينين عن ضرورة التربية فى سن ما قبل المدرسة ، فقال : « هذا أمر صعب وصعب للغاية . بيد أن كل ما قمنا به حتى الان – الثورة والدم المراق – كل هذا فى نهاية الامر من أجل أولادنا . عليهم اتمام ما بدأناه وعليهم بناء الشيوعية . تذكروا أن أفضل ما لدينا – كله لاولادنا ! نحن الكبار نستطيع أن نجوع ، لكننا سنعطى آخر حفنة دقيق وآخر قطعة سكر لدينا لاولادنا » .

ديسمبر عام ١٩١٧ . التقى لينين بممثل مصنع بوتيلوف . وأيد قرارهم بفتح استوديو فنى لشباب المصنع . وحين علم لينين من العمال بأن الهيئة المختصة رفضت طلبهم واقترحت الانتظار لفترة ما بسبب ما تعانيه البلاد من صعوبات ، اعترض بحزم على وجهة النظر هذه . وقال للمجتمعين فى مكتبه : « اسمعتم برغبة العاملين فى مصنع بيتيلوف » أنهم يريدون تكوين مثقفيهم العاملين . فكان الرد : « انتظروا سنة ! » . لا يجوز الابطاء بأى حال من الاحوال ، ويجب تنظيم الاستوديو فورا ! » ...

يونيو عام ١٩١٨ . كلف لينين ياكوف سفيردلوف ، رئيس اللجنة التنفيذية المركزية لعموم روسيا ، بالالتقاء بنشطاء منظمة شباب موسكو لكى ، على حد تعبيره ، يتبادل معهم الاراء بشأن عقد مؤتمر عموم روسيا لاتحادات شباب العمال والفلاحين واعداد برنامج وميثاق موحدين .

يوليو عام ١٩١٨ . تلقى لينين بوصفه رئيسا لمجلس مفوضى الشعب (الحكومة السوفييتية) خطابا من مفوضيه الشعب للتربية والتعليم مشفوعا بطلب صرف المعدات والملابس الداخلية التابعة للهيئة العسكرية مجانا لكومونة العمل من الاحداث المنحرفين السابقين . فأجرى لينين بنفسه الحسابات مباشرة على الخطاب . واحتسب المبلغ العام (٢٢ ألفا و ١٥٦ روبلا) ، ثم كتب بخط واضح فى الاسفل : « المبلغ معتمد » .

يوليو عام ١٩١٨ . ترأس لينين جلسة مجلس مفوضى الشعب التى قررت زيادة الحصة الغذائية للاطفال صغار السن لتتساوى مع الحصة الغذائية المخصصة للكبار (كانت البلاد فى تلك الاعوام تعانى من مجاعة شديدة ، مما أدى الى الاخذ بنظام البطاقات فى توزيع المواد الغذائية) .

اغسطس عام ١٩١٨ . وقع لينين على قرار ينص على منح الافضلية فى القبول بالمعاهد لممثلى البروليتاريا وفقراء الفلاحين . وكانت الحرب الاهلية دائرة ، غير أن لينين فى تلك الايام اتخذ خطوات عملية لاجراء الثورة الثقافية الاصيلة فى البلاد وانشاء كوادر المثقفين . ويشير ، قائلا : « فى المقام الاول بلا شك ينبغى قبول الاشخاص من بيئة البروليتاريا وفقراء الفلاحين الذين سيحصلون على المنح الدراسية على نطاق واسع » فلقد اهتم لينين بجعل الالتحاق بالمدرسة العليا فى متناول العمال ليس قانونيا فحسب ، بل وعمليا أيضا . وكان يؤكد على ضرورة تعويض العامل الذى يذهب للتعلم عن اجره بدرجة ملموسة .

مارس عام ١٩١٩ . كتب لينين رسالة موجزة الى الادارة العسكرية طلب فيها تلبية رغبة معهد بتروغراد التربوى فى اعفاء طلابه من الخدمة فى الجيش الاحمر بسبب الحاجة الشديدة الى المعلمين الدرسيين .

فى ربيع عام ١٩١٩ . أرسل لينين برقيات الى غالبية محافظات البلاد يطلب فيها ابلاغ الحكومة على وجه السرعة بمعلومات عن عدد رياض الاطفال والمدارس التى افتتحت بعد ثورة اكتوبر ، وأيضا عن تعداد كل الاطفال الذين بلغوا السن الدراسى وعن أصلهم الاجتماعى .

وفى مطلع عام ١٩٢٠ . وقع لينين قرارا حكوميا يوصى مفوضية الشعب للتربية والتعليم بالاسراع فى انشاء صندوق مالى خاص « لمساعدة المواهب الشابة » .

اكتوبر عام ١٩٢٠ . وقع لينين مرسوما حول اجراء « اسبوع الطفل » فى البلاد . والهدف من هذا الاجراء هو مساعدة الاطفال المحتاجين فى روسيا ، وانقاذ حياتهم فى ظروف الجوع والخراب فى ذلك الحين .

فبراير عام ١٩٢١ : أجرى لينين استفسارات عن كيفية اتاحة كليات العمال امكانيات اعداد الشباب الكادح للالتحاق بالمعاهد . ويطلب أحد قرارات مجلس مفوضى الشعب التى وقعها لينين بصرف ٥٠٠ مجموعة كاملة من الزي العسكرى و ٣ آلاف زوج من الاحذية دون ابطاء لطلاب كليات العمال .

وجه لينين الى مؤتمر العاملات والفلاحات الذي عقد فى موسكو فى بداية عام ١٩٢١ نداء تحدث عن واجبهن السامى فى تربية الجيل الشاب المستعد لاستكمال ما بداه الاباء وأكد قائلا : « عليكن تقع مسؤولية كبرى : تربية الاطفال والجيل الشاب .

اننى أرجوكن أن تربين أطفالنا وشبابنا اصحاء وأقوياء ومتعلمين وبواسل محبين لوطنهم » ...

فى اكتوبر عام ١٩٢٠ ، استقبل لينين مجموعة من معلمي « راب فاك » وهي المعاهد التي استحدثت لاعداد العمال والفلاحين الشباب للدخول الى المعاهد . ويقول أحد هؤلاء المعلمين متذكرا : كان لينين يسألنا آنذاك بالحاح : هل ترغب الشبيبة العمالية بالدراسة فعلا ؟ وهل ترغب باستيعاب المعارف وحين أجبناه أن الرغبة بالدراسة كبيرة ، وان المقاعد لم تعد تتسع للراغبين ، سر لينين بدرجة لا توصف ، وكرر عدة مرات أن هذا شيء مهم للغاية .

الاتحاد السوفييتي
(معلومات جغرافية وسياسية)

تبلغ مساحة الاتحاد السوفييتي ٢٢ مليون و ٤٠٢،٢٠٠ كيلو مترا مربعا . ويعيش فيه أكثر من مئة قومية وقوم يبلغ تعدادهم ٢٥٥ مليون و ٧٠٠ ألف انسان . والاتحاد السوفييتي يتألف من ١٥ جمهورية مستقلة هى : –

الجمهورية	مساحتها بالكيلومترات المربعة	تعداد سكانها
روسيا الاتحادية	١٧ مليون و ٧٥،٤٠٠	١٣٥ ملايين و ٥٥٤ ألف
اوكرايينا	٦٠٣،٧٠٠	٤٩ مليون ومئة ألف
بيلو روسيا	٢٠٧،٦٠٠	٩ ملايين و ٤٢٠ ألف
اوزبكستان	٤٤٧،٤٠٠	١٤ مليون و ١١٥ ألف
كازخستان	٢،٧١٧،٣٠٠	١٤ مليون و ١٧٠ ألف
جورجيا	٦٩،٧٠٠	٤ ملايين و ٩٦٣ ألف
أذربيجان	٨٦،٦٠٠	٥ ملايين و ٦٩٣ ألف
لتوانيا	٦٥،٢٠٠	٣ ملايين و ٣٢٣ ألف
ملدافيا	٣٣،٧٠٠	٣ ملايين و ٨٣٩ ألف
لاتفيا	٦٣،٧٠٠	٢ مليون و ٥٠٦ ألف
قرغيزيا	١٩٨،٥٠٠	٣ ملايين و ٢٧٠ ألف
طاجكستان	١٤٣،١٠٠	٣ ملايين و ٤٨٨ ألف
أرمينيا	٢٩،٨٠٠	٢ مليون و ٨٥٠ ألف
تركمانيا	٤٨٨،١٠٠	مليونين و ٥٦٢ ألف
استونيا	٤٥،١٠٠	مليون و ٤٤٠ ألف

وهناك ١٥ مقاطعة ذات الحكم الذاتى تنتشر فى هذه الجمهوريات . وتعيش فى الاتحاد السوفييتي مئة قومية كما ذكرنا ، ولا قيود على أبنائها . ولهذا نجد بعضا من أبناء هذه القوميات فى جميع المدن والجمهوريات .

وهذه ال ١٥ جمهورية متساوية فى الحقوق وكاملة السيادة . ولكل من هذه الجمهوريات دستورها الخاص بلغتها الرسمية وقوانينها . كما يحق لكل جمهورية الخروج من اطار الاتحاد السوفييتي وهذا ما أكده الدستور الجديد الذى حدد فى أوائل تشرين الاول ١٩٧٧ . وبديهى أن وحدة الحياة الاقتصادية وتشابه النظام الاجتماعي فى أراضى الاتحاد السوفييتى كافة والمشاركة فى حل العديد من قضايا البناء الاقتصادي والنهوض الثقافى والسياسي ، والاتصالات مع البلدان الاخرى ، ان كل هذا يدل على الصلة العضوية المتينة بين الجمهوريات المتحدة . لقد أصبح الاتحاد السوفييتى عائلة واحدة موحدة حقا وفعلا .

على طريق الثورة

قاد الحزب الشيوعي السوفييتي ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى وشاد الاتحاد السوفييتي وخطط لبناء الاشتراكية . ولهذا اقترنت منجزات الاتحاد السوفييتي ومآثره الرائعة بقيادته وهو لا يزال يقود الاتحاد السوفييتي قيادة حكيمة واعية ويواصل مسيرته الثورية المشرقة . ويلهم الشعب السوفييتي في بنائه الاسس المادية والتقنية للشيوعية . ويغنى الحركة الشيوعية العالمية بخبرته وتطويره الماركسية اللينينية الخلاق .. ويسر «الاتحاد» ان تقدم هنا لمحة عن بداية نشوء هذا الحزب الـذي صهرته المعارك ، فأصبح فولاذا يضرب بصلابته المثل ويحتذى به الشيوعيون في كل مكان .

« انتشرت الماركسية باديء الامر في اوروبا الغربية.. أما في روسيا ، فقد تأخر ظهور الماركسيين زمنا طويلا . فمن جراء التأخر الاقتصادي وعدم وجود حركة عمالية جماهيرية وهيمنة الفلاحين الهائلة لم يدرك الثوريون الروس الماركسية . وكانوا يعتبرون أنها لا تصلح لروسيا

« وفي سياق النضال برز وتميز العمال الطليعيون والواعون في صفوف الجماهير العمالية .. وفي النصف الثاني من السبعينات ظهرت اولى الاتحادات العمالية».. في عام ١٨٨٣ أصدر فريق صغير من الثوريين الروس ممن اضطروا الى الهجرة بسبب الملاحقات بيانا دعوا فيه الى تأليف حزب خاص بالطبقة العاملة . و « هكذا انبثقت اول منظمة ماركسية روسية ، هي فرقة « تحرير العمل » ، وكان مؤسسها بليخانوف النظرى الموهوبوداعي الماركسية القدير » .

وسرعان ما ظهر الماركسيون في داخل روسيا واصطدموا بالشعبيين . وقد كانوا العامل الثوري الذي ظهر قبل الماركسيين وكفر بالماركسية . واعتبر الفلاحين ، لا العمال القوة الرئيسية في الثورة .

ونمت فرق الماركسيين (وكانوا يسمون أنفسهم بالاشتراكيين الدمقراطيين). واصبح من الضروري توحيدهم وصياغة برنامج يهتدون به .

« وكان فلاديمير ايليتش لينين هو الذي طرح مهمة تأليف حزب يوحد هذه الفرق حتى يصبح قائد الطبقة العاملة السياسي . وفي سبيل هذا الهدف خاض لينين بكتاباته ، معارك ايديولوجية مع « الشعبيين » ومع غيرهم واصبح قائد الاشتراكيين الدمقراطيين الفكرى والتنظيمي » .. وبمبادرة من لينين اتحدت الحلقات الماركسية في بطرسبورغ (الان لننغراد) ، عام ١٨٩٥ في منظمة واحدة هي « اتحاد النضال من أجل تحرير الطبقة العاملة » .

« واشترك الماركسيون في الاضرابات . وأصدروا المناشير التي عرضوا فيها مطالب العمال . وهكذا تحقق الانعطاف من الدعاية في حلقات صغيرة من العمال الطليعيين الى التحريض بين الجماهير الفقيرة من الطبقة العاملة . وللمرة الاولى في روسيا جمع « اتحاد النضال » في بطرسبورغ بين الاشتراكية العلمية والحركة العمالية بربطه بين نضال العمال في سبيل المطالب الاقتصادية والنضال السياسي ضد القيصرية والاستثمار الرأسمالي».. « ان «اتحاد النضال» اللينيني قد هيأ فكريا توحيد المنظمات الاشتراكية ـ الدمقراطية في حزب واحد . وقد انعقد المؤتمر الاول للاشتراكيين ـ الدمقراطيين سرا في مدينة منسك ، في اذار (مارس) ١٨٩٨ . لقد أسس المؤتمر حزب العمال الاشتراكي ـ الدمقراطي في روسيا. وبهذا الاسم أشار الحزب الماركسي الى الصلة التي لا تنفصم عراها بين النضال في سبيل الدمقراطية والنضال في سبيل الاشتراكية ، وأشار الى توحيد النضال منذ بادىء بدء ، لا للعمال الروس وحسب ، بل أيضا للطليعيين من جميع شعوب روسيا . وأصدر المؤتمر بيانا أعلن فيه الحزب ، على رؤوس الاشهاد ، عن أهداف البروليتاريا الروسية : خلع نير الحكم المطلق لاجل مواصلة النضال بمزيد من الحزم والعزم ضد الرأسمالية حتى انتصار الاشتراكية التام » .

(عن موجز تاريخ الحزب الشيوعي السوفييتي)

ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى حققت احلام القرون

• بقلم: زاهي كركبي •

انتصرت ثورة اكتوبر في ٧ نوفمبر ١٩١٧ ، وفي ليلة ٧ نوفمبر ١٩١٧ افتتحت جلسة المؤتمر الثاني لسوفييتات نواب العمال والجنود لعامة روسيا. واتخذ المؤتمر قرارا بتحويل السلطة كلها الى السوفييتات، وبذلك اطاحت بدكتاتورية البرجوازية وغدت السلطة الشرعية الوحيدة في البلاد . وكان أول مرسوم أقره المؤتمر هو مرسوم السلام الذى لم يعرب عن مصالح شعوب روسيا وحسب ، بل أعرب عن مصالح شعوب الاقطار المتحاربة ومصالح جميع الشعوب في العالم . وفي هذا المرسوم اقترحت الحكومة السوفييتية وقف الحرب الامبريالية وعقد صلح دمقراطى عادل بلا الحاق أو ضم اقليمي .

وصدور مرسوم السلام ، كأول مرسوم أقرته السلطة السوفييتية الفتية لم يكن صدفة . والسلام هو من طبيعة الاشتراكية ، التي تعمل لالغاء كل أنواع الاستغلال والاضطهاد. وطور لينين مبادىء التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة ـ بين الاتحاد السوفييتي والاقطار الرأسمالية وغيرها .ولكنه، أيد دائما وأبدا الحروب العادلة ضد الكولونيالية والعدوان الامبريالي ومن أجل التحرر والاستقلال الوطني .. وعلى هذا الطريق سار الاتحاد السوفييتي .

ولم ينجح الاتحاد السوفييتي ، رغم كل الجهود التي بذلها في منع نشوب الحرب العالمية الثانية . فقواه كانت محدودة ، والدول الامبريالية في الغرب رفضت كل اقتراحاته للقيام بعمل مشترك ، لايقاف النازية عند حدها ومنع الحرب وهي بهذا أملت في أن يتوجه هتلر في عدوانه نحو الشرق ، ويقضى على الاتحاد السوفييتي وطن الاشتراكية الاول .

وخرج الاتحاد السوفييتي من الحرب العالمية الثانية ، دولة قوية تتمتع باحترام شعوب العالم قاطبة للدور الحاسم الذى لعبه في هزيمة النازية. ونجحت الشعوب السوفييتية بقيادة حزبها الشيوعي في اعادة بناء ما دمرته الحرب ، وفي السير قدما الى أمام في تطوير الاقتصاد الاشتراكي . ولم تمر سوى فترة زمنية قصيرة نسبيا حتى حقق الاتحاد السوفييتي انجازات ضخمة في مجال البناء الاقتصادى ، واصبح دولة عظمى بفضل انجازاته الاقتصادية والعلمية والتكنولوجية ، ووحدة المجتمع السوفييتي في العمل لبناء الاشتراكية المتقدمة والاخلاص لمبادىء الماركسية ـ اللينينية .

وانتصرت الثورة الاشتراكية في عدد من أقطار شرقي اوروبا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية . وفي عام١٩٤٩ انتصرت الثورة في الصين . وهكذا قامت المنظومة الاشتراكية العالمية ، التي وضعت النضال من أجل السلام في طليعة مهامها .

ونجحت قوى الاشتراكية ونضال الشعوب في العالم من أجل السلام وضد الامبريالية في المحافظة على السلام العالمي ومنع الامبريالية من جر الانسانية الى كارثة نووية .

وبازدياد قوة الاشتراكية واتساع رقعتها حتى وصلت الى الامريكيتين (كوبا) ، وباتباع العديد من الاقطار سياسة النضال من أجل السلام ، وبازدياد وعى الشعوب وكفاحها من أجل السلام ، خلقت الامكانات الواقعية للمحافظة على السلام العالمي ولمنع نشوب حرب عالمية نووية . ان هذه الممكنات ترجع ليس الى تغيير طابع الامبريالية العدواني ،بل لقيام قوة جبارة في العالم هي قوة الاشتراكية قادرة على منع الامبرياليين من جر الانسانية الى الكارثة ، لان في ذلك ستكون نهاية النظام الرأسمالي المحتم.

ان المحافظة على السلام العالمي ، وتوطيد مبادىء التعايش السلمي ،لهو أهم خدمة تقدمها الاشتراكية للانسانية جمعاء ، وبذلك لا تضمن فقط أمنها وسلامتها ، بل تخلق الظروف الملائمة أكثر ، لانتصار النضال من أجل التحرر الوطني ومن أجل الاشتراكية .

الارض لمن يفلحها

وفي نفس الليلة ـ ٧ نوفمبر١٩١٧، أقر المؤتمر الثاني للسوفييتات مرسوم الارض الذي نص على الاستيلاء على جميع أراضي الملاكين العقاريين والاديرة والعائلة القيصرية بلا تعويض لتكون ملك الشعب . وبذلك تحقق حلم الفلاحين خلال قرون طويلة ، بأن يتخلصوا من سيطرة الاقطاعيين وكبار مالكي الارض ، ويصبحوا أسياد أرضهم .

كان لينين هو الذى قدم في المؤتمر الاقتراح باقرار مرسوم الارض . وعندما أنهى خطابه ، خرج من وسط المندوبين فلاح وانحنى باحترام واجلال أمام زملائه المندوبين ، ثم استدار نحو لينين وانحنى أمامه . وشكره باسم الملايين من فلاحي روسيا على حل قضية الارض .

ولكن لينين وحزب البلاشفة كانوا يدركون أن توزيع الارض على الفلاحين ليست حلا نهائيا للقضية الزراعية ، فالفلاحون الفقراء ، كانوا يواجهون الصعوبات الكبيرة في فلاحة أراضيهم لحاجتهم للعمال والبذار والادوات الزراعية ، بينما اخذ الكولاك ـ الفلاحون الاغنياء ـ في القرية يزدادون قوة . وكان واضحا ان صغار الفلاحين لن يستطيعوا الاستفادة من الالات الزراعية الحديثة ، ولن يتمكنوا من زيادة الانتاج الزراعي الى المستوى الذي يلبي حاجات المجتمع المتزايدة من المواد والمنتجات الغذائية والزراعية .

ووضع لينين برنامج تنظيم الفلاحين في مزارع تعاونية ـ كولخوزات ، ومزارع حكومية سوفخوزات . وتنظم الفلاحون بمحض اختيارهم في كولخوزات. وقدمت الدولة للكولخوزات التراكتورات والحاصدات وغيرها من الالات الزراعية بالاضافة الى غير ذلك من المساعدات (*) . وأثبت نظام الكولخوزات حيوية ونجاعة ، وأمن للبلاد حاجاتها من المنتجات الزراعية وضمن للفلاحين مستوى معيشة مرتفع.

لقد حققت الزراعة في الاتحاد السوفييتي انجازات ضخمة . فانتاج الحبوب في روسيا القيصرية قبل الثورة كان بمعدل ٧٢،٥ مليون طن سنويا . ووصل في سنوات ١٩٧١ـ٧٥ الى معدل ١٨١،٥ مليون طن سنويا .

ولكن الزراعة في الاتحاد السوفييتي لا تزال تواجه صعوبات ومشاكل نابعة من عوامل موضوعية في الاساس . فالمناخ والارض في مناطق كثيرة ذات تربة ضعيفة . وتقلبات الطقس تؤدى الى تأرجح في الانتاج . وقد أدى الجفاف في عام ١٩٧٥ الى هبوط في انتاج الحبوب .

ويعمل الحزب والحكومة في الاتحاد السوفييتي على تنفيذ مشروع واسع لزيادة الانتاج الزراعي وتقليص تأثير تقلبات الطقس على الزراعة ، عن طريق توسيع رقعة الأراضي المروية ، بالاضافة الى زيادة استخدام الاسمدة الكيماوية ، وتنفيذ مشاريع كبيرة لاصلاح التربة وتزويد الزراعة بأحدث الالات الزراعية . لقد أصبح هذا ممكنا لازدياد امكانات الاتحاد السوفييتي الذى خصص للزراعة ما بين عام ١٩٦٥ ـ ١٩٧٥ مبلغ ٢١٣ مليار روبل . وهذا يساوى ثلثي مجموع ما خصص للزراعة خلال كل سنوات الحكم السوفييتي . وفي الخطة الخماسية الحالية خصصت مبالغ أكبر للاستمرار في تطوير الزراعة .

لقد وصل تطوير أدوات الانتاج مستوى عاليا جدا واصبح من الضروري اتباع أساليب جديدة في التنظيم الزراعي للاستفادة من آخر انجازات العلم والتكنيك . ان هذا الاسلوب الجديد، هو في بناء مجمعات صناعية ـ زراعية. ويشترك في تأسيس مجمع كهذا عدد من الكولخوزات والسوفخوزات . ويتخصص كل مجمع في فرع معين مثل تسمين الابقار لانتاج اللحوم . وهناك مصنع حديث في المجمع ينتج علف البقر . والعمل كله آليا تقريبا . والانتاجية تفوق كثيرا ما هي عليه في الكولخوزات والسوفخوزات .

ان كل ذلك ، يؤكد أن الاتحاد السوفييتي في طريق تحقيق انجازات أكبر في الزراعة ، وفي تحويلها الى زراعة كثيفة ، تضمن دائما انتاجا عاليا يسد كل حاجات المجتمع السوفييتي المتزايدة .

بناء صناعة حديثة

ووضع لينين برنامجا للبناء الاشتراكي في البلاد . وكانت روسيا بلادا متخلفة صناعيا بالنسبة للولايات المتحدة والمانيا وغيرها . وكانت الحرب العالمية الاولى، والحرب الاهلية وبعدها حرب التدخل قد دمرت الكثير من القليل الذى كان قائما في قطاع الصناعة ، وعمل الرأسماليون والرجعيون المهزومون على تخريب ما بقي قائما .

وكان بناء صناعة حديثة ، وبأسرع ما يمكن ، قضية حياة أو موت بالنسبة للدولة السوفييتية فالصناعة الحديثة هى الاساس لتطوير البلاد وبناء الاشتراكية ، وهى الاساس لبناء القدرة العسكرية للدفاع عن البلاد .

وتم انجاز هذا الهدف بنجاح خلال فترة زمنية قصيرة جدا نسبيا ، في ظروف من التطويق الاستعماري للاتحاد السوفييتي . وتم ذلك بفضل عمل وتضحيات العمال وكافة الكادحين في البلاد ، وعلى حساب مستوى معيشتهم ، خلافا لما جرى في الاقطار الاستعمارية التى بنت صناعتها الحديثة على حساب الشعوب الاخرى التى استعبدتها ونهبت خيراتها .

وتابع الشعب السوفييتي تطوير اقتصاده بما في ذلك الصناعة ، بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية . وكان الانتاج الصناعي يزداد بوتائر سريعة ثابتة . وهكذا ازداد الانتاج الصناعي ما بين ١٩٦٥ ـ ١٩٧٥ مائة بالمائة أى بنى خلال عشر سنوات طاقة صناعية تساوى ما كان قائما عام ١٩٦٥ .

وبفضل كل ذلك ، أصبح الاتحاد السوفييتي دولة صناعية عظمى، وتقلص الفرق الذى كان قائما بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة في هذا المجال . فاذا كان انتاج روسيا قبل الثورة يساوى ١٢،٥٪ من الانتاج الصناعي في الولايات المتحدة ، فقد وصل الى ٨٠٪ عام ١٩٧٥ وسيصل في نهاية الخطة الخماسية الحالية عام ١٩٨٠ الى ١٠٩٪ منه .

ولكن يجب أن نذكر أن الاتحاد السوفييتي مر خلال هذه الفترة أربعة حروب مدمرة ، وكان عليه بعد كل حرب العمل سنوات لاعادة بناء وترميم ما دمرته تلك الحروب . أما الولايات المتحدة فقد كانت الحرب العالمية الاولى وأكثر من ذلك الحرب العالمية الثانية فترة ازداد فيها الانتاج الصناعي زيادة كبيرة لسد المتطلبات العسكرية . كما أنها لم تمسها أية حرب بالدمار .

واليوم ، يتفوق الاتحاد السوفييتي على الولايات المتحدة في انتاج عدد من المنتوجات الصناعية الاساسية جدا كالبترول والفولاذ والاسمنت وغيره.

وتقضى الخطة الخماسية الحالية بزيادة الانتاج الصناعي ما بين ٣٥ ـ ٣٩٪ . ولكن الزيادة ستأتى في الاساس من زيادة انتاجية العمل . وستزداد انتاجية العمل ليس بزيادة الجهد الذى يبذله العامل،بل باستخدام الالات ومعدات حديثة ذات انتاجية أكبر .

ان تفوق الاتحاد السوفييتي على الولايات المتحدة في مجمل الانتاج الصناعي ـ ومن المتوقع ان يتم هذا عام ١٩٨٠ ـ سيكون له مغزاه الكبير. فهو تأكيد آخر على تفوق الاشتراكية على الرأسمالية كنظام اجتماعي ، وسيزيد من رجحان كفة الاشتراكية على الرأسمالية ، وهذا الامر سيكون له أثر كبير على النضال من اجل السلام العالمي ، ومن اجل انتصار الاشتراكية ، ونجاح الاقطار التي نالت استقلالها السياسي في الفوز باستقلالها الاقتصادى ، بفضل المساعدات المتزايدة التى ستنالها من الاتحاد السوفييتي وسائر الاقطار الاشتراكية .

مستوى معيشة أعلى للعمال وكافة الكادحين

أهم ثمرات انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية هى تصفية الاستغلال والاضطهاد ورفع مستوى معيشة الجماهير باستمرار . ويهدف تطوير الصناعة والزراعة الى تحقيق هذا الهدف .

وقد عملت الدولة السوفييتية دائما وبنجاح من أجل تحقيق هذا الهدف، وحققت ارتفاعا مستمرا في مستوى معيشة الجماهير ، حتى أصبح المواطنون السوفييت يتمتعون بمستوى معيشة عالية ، ولا يعرفون أمراض الرأسمالية كالبطالة والغلاء والضرائب المتزايدة والفقر الخ ... لقد ازداد دخل العمال منذ انتصار الثورة عشرة مرات وزاد دخل أعضاء الكولخوزات أربعة عشر مرة . هذا عدا عن المخصصات الضخمة للخدمات الاجتماعية المختلفة التى تقدم مجانا لجميع المواطنين ، كالخدمات الصحية والتعليم والاستراحة السنوية ...

وحققت الاشتراكية الثورة الثقافية التى دعا اليها لينين ، فقضت كليا على الامية ، واصبحت نسبة خريجي الجامعات أعلى نسبة في العالم . وهذا الامر قائم ليس فقط بالنسبة للجمهورية الروسية التى كانت متطورة نوعا ما عند انتصار ثورة اكتوبر ، بل بالنسبة لجمهوريات آسيا الوسطى ، كازاخستان ، وتركستان وغيرها حيث كانت نسبة الامية ما بين ٨٥ـ٩٠٪ وحيث كانت الجامعات مفقودة . فهذه الجمهوريات قضت أيضا على الامية وأصبحت توازى بل تتفوق في تطورها العلمى والثقافي أقطار رأسمالية متطورة مثل الولايات المتحدة والمانيا وبريطانيا .

ان ما أعطته ثورة اكتوبر والاشتراكية للجماهير في مجال مستوى المعيشة ، يظهر اليوم وبكل قوة اذا ما استعرضنا الوضع القائم في الدول الرأسمالية الكبرى ، حيث تفرض الازمة الاقتصادية الحادة البطالة على عشرات ملايين العمال ، وحيث يسود الغلاء الفاحش ، والضرائب الباهظة ، والانخفاض المستمر في مستوى المعيشة بالاضافة الى الانحلال الخلقي والاجتماعى وتعاظم الاجرام .

ان ما أنجزه بلد اكتوبر ، خلال ستين عاما ، اشغلت الحروب وتعمير ما دمرته قسما كبيرا منها ، لهو أكبر اثبات على تفوق الاشتراكية ، وتحقيقها جميع آمال العامل والفلاح والانسان العادى منها . لقد حققت الانجازات الضخمة في أصعب الظروف والاوضاع، وان السنوات القريبة المقبلة تحمل انجازات أضخم وتطورا بوتيرة أسرع مما كان في الماضى ، وستلبى بذلك حاجات المواطنين السوفييت المتزايدة المادية والروحية .

لقد بنى الاتحاد السوفييتي الاشتراكية المتقدمة ، وهو يبنى الان الاساس المادى ـ التكنيكى للشيوعية، شيوعية الرخاء حيث يطبق المبدأ القائل من كل حسب طاقته ولكل حسب حاجته ..

(*) واذا كان لينين قد حلم بتزويد الزراعة بمائة ألف تراكتور ، فان هناك في الاتحاد السوفييتي اليوم ٢،٣ مليون تراكتور .



حصاد القطن يجرى آليا في مناطق زراعته . والصورة من المزرعة الحكومية (سوفخوز) فوروشيلوف في جمهورية كازاخستان الاشتراكية السوفييتية في آسيا الوسطى .



مصنع كومبينات دائرة المناجم في بيلوروسيا .ويظهر في منتجاته التطور التقني في هذا الميدان .

خالد محيي الدين: الاشتراكية واقع حقيقي في عالمنا

انتسب خالد محيي الدين الى « الضباط الاحرار » في مصر . وكان عضو قيادة مجلس الثورة التى فجرت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ . وهو اليوم يتزعم حزب التجمع الوحدوى الوطنى في مصر وأمين عام المجلس الوطنى لانصار السلام في جمهورية مصر العربية . ويرفض حزب « التجمع » سياسة « الانفتاح » على الامبريالية الامريكية . ويدعو الى العودة الى طريق مكافحة الامبريالية والصداقة مع الاتحاد السوفييتي .

وقد أدلى ، مؤخرا ، بحديث الى صحيفة « أنباء موسكو » (٢٩ـ١٠ـ٧٧) ننشره لانه يعرب عن موقف الجماهير الشعبية المصرية التى ترفض انزلاق حكومة السادات الى هاوية معاداة الاتحاد السوفييتي :

العام الحالي هو عام يوبيل في تاريخ الاتحاد السوفييتي ، الدولة الاشتراكية الاولى في العالم . ويخيل لى اننا احتفلنا البارحة بذكرى مرور نصف قرن على ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى وتأسيس بلاد السوفييت .وها نحن الان على أبواب الذكرى الستين لهذا الحدث الرائع. وفي هذه الفترة المنصرمة جرت تحولات هامة في توزيع القوى العالمية ، اثرت تأثيرا محسوسا على مواقف بلدان العالم الثالث . فقد نما دور الدول النامية في الحلبة الدولية ودوى صوتها أعلى في الحوار مع دول الغرب المتطورة صناعيا . وغدت نجاحاتها في بسط اشرافها على ثرواتها الوطنية اكبر وزنا . ولم تكن هذه النجاحات ممكنة لولا وجود الدولة الاشتراكية العظمى ، الاتحاد السوفييتي ، ولولا نشاطه في الحلبة الدولية .كما لم تكن هذه النجاحات ممكنة لولا القوة السياسية والاقتصادية للاتحاد السوفييتي ، طليعة البناء الناجح للاشتراكية والمناضل النشيط من أجل السلام والدمقراطية .

وعلى عتبة الذكرى الستين لثورة اكتوبر نشعر بثقة عارمة بأن القوى المحبة للسلام والتقدمية ستنتصر على قوى الحرب والرجعية ، وان أفكار الاشتراكية ستشق لها طريقا الى جميع بقاع الدنيا .

كل عام في تاريخ الدولة السوفييتية شاهد على المنجزات الهائلة في مجال الاقتصاد والعلم والثقافة وهذا يؤكد بوضوح ان الاشتراكية واقع حقيقي في العالم المعاصر. وكل عام يمضى على وجود الاتحاد السوفييتي يعنى أن الاشتراكية ترسل جذورها أعمق فأعمق على كوكبنا .

الادبيات اللاهوتية في الاتحاد السوفييتي

سأل أكثر من مواطن في أوروبا الغربية مجلة « أنباء موسكو » فيما اذا كانت الادبيات اللاهوتية تصدر في الاتحاد السوفييتي . وقال أحدهم أن الصحافة الرأسمالية تزعم أن نشر الادبيات المتعلقة في العبادة محظورة . وأجابت المجلة في عددها الاخير على هذا التساءل فكتبت .

تتوفر في الاتحاد السوفييتي لمؤمني جميع الاديان امكانية اصدار النشرات ، وايجاد مؤسسات خاصة لاعداد مواد العبادة واللوازم الدينية والشموع والملابس الكهنوتية والخ .

وهكذا ، فان المنظمات الدينية تقوم ، كلما اقتضت الضرورة، باصدار المراجع الدينية الكتاب المقدس والقرآن الكريم والمؤلفات اللاهوتية وكتب الصلوات والمجلات والتقاويم الكنسية الخ . ولاجل هذا الغرض تقدم لهم الدولة المطابع والورق وغير ذلك . فالكنيسة الارثوذكسية الروسية مثلا ، أصدرت في السنوات الاخيرة عدة طبعات للكتاب المقدس بنسخ كثيرة وصدرت مؤخرا طبعته الجديدة بمئة ألف نسخة وذلك في الذكرى المئوية لصدور الكتاب المقدس باللغة الروسية لاول مرة .

وأصدر المسلمون القرآن الكريم مرتين ، ومن المقرر اصدار طبعة جديدة في وقت قريب ويصدر بانتظام التقويم الهجرى الاسلامى ، وصدر كتاب « صحيح البخارى » بمجلدين بمناسبة يوبيل الامام البخارى .

وفي السنوات الاخيرة اصدرت البيعة اليهودية في موسكو كتاب صلوات جديد باللغة العبرية القديمة . وأصدر الكاثوليك في جمهورية لتوانيا كتاب صلوات بثلاثة مجلدات ، وفي لاتفيا بمجلد واحد . وأصدر الكاثوليك اللتوانيون أيضا « مواد المجمع الفاتيكاني الثاني » . وصدر « العهد الجديد » باللغة الارمنية . وطبع مجلد جديد من « رسائل بطريرك ـ كاثوليكوس سائر الارمن » .

وتعمل على اعداد مواد العبادة مؤسسات خاصة تلبى تماما حاجات المؤمنين . وتقدم الدولة كل ما هو ضرورى بصورة مبرمجة .

وهكذا ، توجد لدى بطريركية موسكو ادارة اقتصادية وظيفتها الاساسية تزويد أبرشيات الكنيسة الارثوذكسية الروسية بكل ما يلزم للحياة الكنسية . وتوجد لدى الادارة الاقتصادية ورشة لانتاج الشموع واللوازم الكنسية والملابس الكهنوتية وشعارات المطارنة والقساوسة والصلبان والايقونات والبخور والكثير من المواد الاخرى المخصصة لاغراض كنسية ـ دينية ، ويشتغل في الورشة أكثر من ٥٠٠ عامل مؤهل .وفي بعض الابرشيات ، كتلك التى في استراخان واركوتسك ولينينغراد وبيرم وغيرها،توجد ورش لصنع الشموع تزود بالشموع ابرشياتها والابرشيات المجاورة . وتصدر ورش الشموع جميعها قرابة ١٥ الف طن من الشموع في السنة .

ويدخل ضمن نشاط الادارة الاقتصادية أيضا تنظيم وتنفيذ أعمال تصليح وترميم المعابد والاديرة والمباني الكنسية الاخرى ، وقد اجريت على سبيل المثال ، أعمال واسعة لاعادة تعمير دير الثالوث والقديس سيرغى ، والمعابد والاديرة ذات القيمة الدينية ـ التاريخية والمعمارية ومبانى المدارس الدينية .

منذ القديم كان رسم الايقونات من الاعمال الرئيسية في الاديرة . والان يقوم بصنع الايقونات رسامون يجرى اعدادهم في الاديرة .

وتملك الكنيسة الارمنية اقساما لانتاج اللوازم باعداد الشموع والملابس الدينية التى يشترون لها الحرير من اوزبكستان .

وسينجز في القريب العاجل بناء أماكن جديدة لورش الادارة الاقتصادية لبطريركية موسكو وورش الابرشيات الكاثوليكية ـ البابوية ، وستكون أكثر اتساعا وملاءمة لعملها .

ميخايلوف

الدول الاشتراكية تساعد ٧٥ دولة نامية في بناء ٣٠٠٠ منشأة صناعية

نيويورك ـ تساعد دول مجلس التعاون الاقتصادى المتبادل وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي، ٧٥ قطرا من الاقطار النامية أو العالم الثالث، في سبيل تطوير صناعتها وزراعتها وتنمية اقتصادها العام . وتبلغ الاعتمادات التى قدمتها دول المجموعة الاشتراكية الموحدة في المجلس ١٥ ألف مليون روبل . وبمساعدات دول المجلس أقامت الدول النامية او هى تقيم اليوم ٣٠٠٠ منشأة صناعية. . كما يجرى العمل في مشاريع اخرى في مختلف الميادين الاقتصادية .

هذا ما أعلنه الناطق بلسان المجلس في اللجنة الثانية ، التابعة للجمعية العامة في منظمة الامم المتحدة ، ومهمتها بحث الشؤون الاقتصادية .

وأضاف أن أعضاء المجلس يساعدون الاقطار التى تحررت من الاستعباد الكولونيالى وتواصل كفاحها من أجل الانعتاق التام من الاستغلال الامبريالى .

والدول الاشتراكية تؤيد تماما مساعى الاقطار النامية في سبيل توطيد استقلالها السياسى والاقتصادى .



للآداب والثقافة

نايف سليم

اغنيات ثقة باكتوبر في عيدم الستين

١

مهما طال الليل الاسود ، مهما لفّ الفقراء ،
– بعباءته – فالفجر قريب
مهما غلّف حزن التعب وشوك الدرب ويأس الصحب
رؤى الفقراء

فظلام الدرب يغيب
والشرق لنا جار
والنير القاسي لن نورثه للاجيال الفضة .. عار
كل العار ،
إن لم نطعم هذا النير الارعن للنار
كل الدنيا ثارت .. خلعت عنها الانيار
كل شعوب الارض تسير .. تطير .. ،
من اكتوبر للاول من ايار .

٢

مهما امتد الصيف الحارق فوق جباه الفقراء
مهما نز العرق المالح جلد الفقراء ، المكدودين
فستمسح اوجاع الفقراء ،
ريح « تشارين »

٣

مهما نزف الماضي دماً من وردة الفقراء
والحاضر مهما أضنى الفقراء
فالمستقبل كل المستقبل للفقراء .

٤

مهما طال الليل الاسود وتمطى حول الناس المسحوقين
مهما ضيع مهما غطى مغبونين
مهما ركضت مهما صهلت خيل الرجعيين
مهما جر النفط الى الوهدات دمى حكاما خوارين
مهما ركع « السادات » على اقدام « الساديين » ،
مهما غاص « القادة » في الطين
فالمستقبل للشعب الكادح للفقراء المسحوقين
والشرق لهم جار
والفجر قريب
احمر .. احمر .. نار
ضوءاها اكتوبر .. تشرين
منذ السنوات الستين
نار الستين
ستبدد ليل المغتصبين
وستطلع الف نهار .

٥

اكتوبر .. يا ابن القرن العشرين
وابا القرن العشرين
خلف ثوراتك في الارض وفرخ ،
طير عنها النهابين .

ثورة اكتوبر في نظر الطرف الآخر من الخنادق

« الاتحاد » : درجنا على الكتابة عن ثورة اكتوبر بأقلام أبطالها ومؤيديها من مختلف أنحاء العالم . ولعله من المفيد ، لتكون الصورة أدق وأشمل ، ان نورد ، ولو مرة ، أقوال أناس من الطرف الآخر من الخنادق ، على اعتبار أن الفضل ما قرت به الاعداء .

وفيما يلي نقدم مقالة بقلم الكسندر فيركوفسكي (١٨٨٦ — ١٩٤١) الذى كان وزير الحربية في الحكومة الموقتة في روسيا ، التى أطاحت بها ثورة اكتوبر . ولكنه استقال قبيل الثورة بقليل لان الحكومة رفضت برنامجه لتسريح الجيش وانهاء الحرب . ثم التحق بالجيش الاحمر عام ١٩١٩ وعمل في الاكاديمية العسكرية من ١٩٢١ الى ١٩٣٠ .

وصلت الى القصر الشتوى بالسيارة مساء الثامن عشر من اكتوبر لحضور جلسة الحكومة الموقتة . وكان المكان يوحى بجو شبه رسمى مشوب بمظاهر منجم غجرى . وبدا واضحا ان القصر قد انتقل الى ايدى جديدة . ولكنه لم يعتد بعد سيده الجديد . وكانت الردهات الفسيحة نصف مضاءة وجدرانها مغطاة بستائر طويلة من القماش .

وكان رواق الصور من عام ١٨١٢ المستعمل كممر الى القاعة الملكية غارقا في ظلام دامس . والقليلون الذين كانوا يمرون عبره بدوا كاشباح . وكان القصر الشتوى في ذلك الوقت يبدو مكانا ملائما « لرقصة الاشباح » . وكان الخدم القدماء ينظرون باحتقار الى اولئك السادة « النبلين » كما اعتادوا وصف السادة الجدد الذين وضعوا انفسهم في مواقع ليست لهم ، فهم لا يستطيعون توفير الطعام للشعب . وفي احدى القاعات كان الصحفيون ينغلون ساعين لالتقاط خبر عما يدور في الداخل من تصريح عفوى القى هنا او هناك او من بسمة مسؤول ليبهروا قراءهم بشيء جديد في العدد القادم من صحفهم . وسرت اشاعة عن قرب استقالة تيرشنكو . وسرعان ما تبعتها نكتة ثانية تنفى استقالة تيرشنكو وتزعم ان وزير الحربية هو الذى سيستقيل . لم يكن احد يعرف الحقيقة . ولكن الصحافة كانت تشعر ان هنالك خللا ما في الحكومة وان تغييرا ما وشيك .

وكان التمرد العسكري الذي يعد له البلاشفة احد المواضيع الرئيسية . ولكن الصحافة رفضت هذه الشائعات على اعتبار انها لا تستحق اهتمام . فالحكومة استطاعت قبلا ان تضع حدا لعصيان كورنيلوف . وفي ٣ تموز صمدت لمظاهرة شعبية ضدها . وكان واضحا انها لا تستطيع ان تسيطر على الموقف اليوم وتفشل محاولات اسقاطها بالقوة . وكانت المجاعة التحدى الجدى الذى يجابه الحكومة . وهذا ما كان جديرا بالاهتمام . وكان الصحفيون يتجمعون حلقات ويتبادلون الآراء ويعترضون الوزراء المارين او مساعديهم لاستخلاص تصريح ما .

وكانت قاعة جلسات الحكومة تسبح في النور ، والشمعدانات البلدية مضاءة ، والاعمدة تلتمع بانعكاس النور . وكان مدير عام الوزارة هلبرين جالسا مع طاقمه في نهاية القاعة . ولم تكن الجلسة قد بدأت فذهبت نحوه . سألنى

– كيف الامور ؟

ليس على ما يرام . اذ لا شيء ينتج عن محاضراتنا ونياتنا الحسنة في القيادة يقولون ان الجيش يتدهور . وثمة حاجة لاجراءات صارمة والا فسيكون انهيار .

– وذلك ما اعتقده ايضا .

– ما دمنا لا نستطيع متابعة الحرب فلا مفر من عقد صلح . والاسرع الافضل . فكل شيء معلق على هذا .

– رغم ترددى الا انني أميل الى الموافقة معك . وانا اعرف ان بعض الوزراء يرون من الضرورى عقد صلح منفرد مع الالمان .

– اذن لماذا يبرم كيرنسكى وتيرشنكو « بوزيهما » حالما افاتحهما بالموضوع ؟

– الجواب بسيط . ذلك انهما مهتمان بمكافحة البلاشفة اكثر من اهتمامهما بحالة الجيش .

وهنا دخل كيرنسكى وجلس في مقعد الرئاسة واقترح ان نبدأ الجلسة .

وكان كيرنسكى عادة يبت بكل القضايا الهامة بالتشاور مع تيرشنكو وكوفالوف متجاهلا الحكومة . اما اجتماعات الحكومة فكانت تبحث فيها شتى المواضيع التافهة .

اقترح وزير العدل تعديل بعض مواد اصول المحاكم وزيادة الغرامات بموجب المادة ٢٩ الى مئة روبل واقترح وزير الزراعة ماسلوف تخصيص مئة الف روبل لاقامة كلية زراعية .

لم يدر نقاش وتوالت الابحاث بشكل روتيني ممل في وقت كانت البرجوازية تجمع فيه قواها بشكل محموم لخنق الثورة . في حين كانت الجماهير بقيادة البلاشفة تعد نفسها للتصدى لهذا الخطر . اما الحكومة فكانت تدور ، كما يبدو ، في فراغ .

وطلب وزير المالية برناوسكى موافقة الحكومة على اصدار سلسلة من الاوراق المالية لان خزينة الدولة كانت خاوية . وبدا كانه طلب عابر وقد حشى ، بدون قصد ، بين موضوعين تافهين . ولكنه كان عملا مقصودا لتخفيض قيمة الروبل في محاولة لتنظيف جيوب الفقراء . وكان ذلك جزءا من خطة لخنق الثورة « بالمجاعة » . و.. ووفق على الطلب دون نقاش .

واعترضت بصراحة الرجل العسكرى مشيرا الى انه اذا كانت الدولة تتجاوز حدود طاقتها فمن الضرورى اتخاذ تدابير معينة . ولكن ملاحظتى لم يأبه بها احد .

واستمر كيرنسكى يدير الجلسة . وراح وزير الداخلية نيكتين يقدم تقريرا عن موجة الانتفاضات التى تنتظم في البلاد . وتكلم عن نهب مزارع الاسياد واقتناء نبيذهم وعن خراب المواصلات الحديدية وما يتركه من اثر على التموين . ولكن الوزير « المتشفى »(1) لم يقترح عملا لوقف الفوضى الضاربة اطنابها في روسيا .

وكان واضحا اثر التقرير على الحكومة . وكان على رئيسها ان يعلق بشيء . ولكنه التزم الصمت . اذ كان الجمع اوسع من ان يفضى اليهم بمكنونات فكره الخاص .

كان كيرنسكى يعتزم اثارة فتنة . لكن الساعة لم تكن حانت بعد . كان يتوقع وصول الوحدات التى استدعاها من الجبهة بين ٢٤ و ٣٠ من الشهر . وكان ينبغى عمل شيء لكسب الوقت .

وانتقلت الحكومة لبحث النقطة التالية . فطلبت حق الكلام . واقترحت ان تبحث الحكومة الوضع الناشيء في البلاد . اذ لم يكن ممكنا ان ندير ظهورنا لامور على تلك الدرجة من الاهمية ، كما فعلت الحكومة . وبدا الامتعاض على وجه كيرنسكى . وعلق تيرشنكو ساخرا : « يبدو انه علينا ان نبدأ كل شيء من جديد في كل اجتماع حكومة » .

ولكن وزراء آخرين أيدوا اقتراحى .

ووافق كيرنسكى مشترطا خروج غير الوزراء . وانسحب هلبرين ورجاله . وتكلمت أولا قلت : الوضع حسب تقارير الوزراء كالآتى : وزير المالية ليس لديه أموال . ووزير الزراعة عاجز عن مكافحة الفوضى ، وفي وزارة الحربية لم نستطع تنفيذ بند واحد من برنامج الحكومة . ووزارة الصناعة والتجارة تقول ان المصانع معطلة ، والمناجم مقفلة . وهذا يستدعى وضع خطة للعمل بعد تحليل الموقف . انا شخصيا أشعر ان متابعة الحرب هى أساس الشر . وليس في استطاعتنا المضى فيها أكثر من هذا » .

واقترحت تعديل سياستنا ازاء قضية السلام واتخاذ اجراءات عملية لضمان عقد صلح في المستقبل القريب .

ومع ان الموضوع كان ناضجا للنقاش الا ان أحدا لم يهتم بالكلام .

وكان كيرنسكى يراهن على الوقت .

لينين يخطب في جنود الثورة — للرسام فرنتسوف

فاستعان بتيرشنكو لعله يقنع الوزراء بالامتناع عن المطالبة بعقد صلح ولو لبضعة أيام .

وقام تيرشنكو وراح يتكلم باسلوبه السأم المعروف عنه . قال :

لا مجال للحديث عن السلام الان . فالوضع ليس سيئا كما يبدو في الظاهر . فقبل أيام حدثت اضطرابات في الاسطول الالماني وجرى على سفينتهم «وستفاليا» ما جرى على سفينتنا « بتروبافلوفسك » قذفوا القبطان الى البحر . ولم يعثر على جثته الا بعد أيام . والنمسا تعانى المجاعة مثلنا . وقد شملت ألمانيا والنمسا سلسلة من الاضطرابات . ولا حاجة للكلام عن ورطة تركيا . دول الحلف المركزى (ألمانيا — النمسا — تركيا) على وشك الانهيار . وعندها نوقع ، لا معاهدة سلام مهينة ، بل معاهدة تليق بروسيا العظيمة . علينا فقط أن نتحمل شهرا واحدا وربما أياما معدودة . وعلى العكس فان القيصر ولهلم سيعتبر الصلح انتصارا له ، ولن يعدم وسيلة يضرب بها حلفاءنا على حسابنا وبمصادرنا » .

وبدا كلام تيرشنكو مقنعا فوافق أكثرية الوزراء معه . وكان كونوفالوف أشدهم حماسا في محاولته البرهنة على أن صلحا منفردا سيغرق أسواق البلاد ببضائع ألمانية رخيصة مما يدمر الصناعة المحلية . وفي المقابل فان العلاقات مع رجال الاعمال في بريطانيا وفرنسا ستضمن تسهيلات مالية واعتمادات تبشر بالازدهار . وأيد متابعة الحرب بدون تحفظ .

ولم أقتنع . بدا كلامهم كأحلام اليقظة التى لن تتحقق . بينما كان الجيش ينحل بسرعة رهيبة . وكنا نواجه خيار البقاء مع شعبنا وعقد صلح أو الولاء لحلفائنا والحكم على شعبنا بويلات لاسباب لا يستطيع أحد أن يفهمها . قلت :

— البقية على صفحة ٨ —

سميح القاسم

دراكولا ليس "دراكولا"!



● هل كان دراكولا بطلا قوميا ؟ أم كان مجرد سفاح مهووس ؟ .. اسمه في رومانيا فلاد تسيبش ، وتسيبش هذه تعني صانع الخوازيق ، وقد لازمته هذه التسمية منذ اقدم على خوزقة الوفد العثماني الذي جاء ليفاوضه في أمر الحرب الدائرة بين السيطرة العثمانية والارادة الرومانية. صحيح ان دراكولا كان قاسيا وعنيفا ودمويا مع المحتلين والتجار واللصوص والمنحرفين ولكنه في نهاية الامر كان نزّاعا الى تحرير بلاده وشعبه من الاحتلال والفساد ولذا فهو يستحق أن يرد له اعتباره بعد أكداس الاساطير الرهيبة التى انصبت على اسمه وتاريخه .

لقد زرت الكنيسة التى يعتقد القوم أن فلاد تسيبش (دراكولا) مدفون فيها ، وزرت قلعة « بران » التى تسميها الخرافات قلعة « دراكولا » وتزعم أنه في هذه القلعة كان يمارس عمليات التعذيب السادية ضد « ضحاياه » .

ان تشويه سمعة المناضلين من اجل الحرية مسألة قديمة جدا وعصرية جدا في آن ، وعلى سبيل المثال فان الهولنديين الذين ناضلوا ضد الاحتلال الاسباني نُعتوا بالشحاذين وأخيرا نُعت الفلسطينيون الذين ناضلوا ضد الاحتلال البريطاني بالمشاغبين وها هي الصهيونية تنعت رجال المقاومة الفلسطينية بالمخربين .. من هنا كانت حساسيتي بالنسبة لشخصية دراكولا وما احاط بها ، ومن هنا كان انبثاق هذه القصيدة ※ سميح القاسم ※

بين الصوّان وبين الفولاذ حكايا
بين الصوّان وبين الفولاذ مقادير
شرر يخبو ويطير ويخبو ويطير
بين الفولاذ وبين الصوّان
تموت اساطير
وتعيش اساطير !
وأنا النابت بين الصوّان وبين الفولاذ
النازف في جبّ افاعي التاريخ
اكتشف اخيراً
قلب دراكولا النابض بالحزن الغاضب
لكنّي اكتشف اخيراً
أنّ دراكولا يسكنني
منذ انهال على جلدي كرباج الغزو الهمجي
؟

اسألكم يا اصحاب مفاتيح العالم
اسألكم :
مَن منكم ذاق على اللحم العاري
لسعات الكرباج العثماني ؟
مَن منكم ابصر غلاّت العرق اليومي
والدمع السنوي
توضع بهدوء سادي
في نعش من نار ؟ !
من منكم سمع صراخ ابنته المغتصبة
بين سنابك خيل العسكر ؟
– دراكولا الايام الملتهبة
ذاق وسمع وأبصر
ليس كثيراً .. لكن اكثر !
؟

(دراكولا ؟
ووووو ....
لمّوا كل تعاويذ التاريخ الزائف
لمّوا افلام الرعب الجارف
دراكولا الفامبير الاسطوري
يمتص بعينيه دماء الاطفال
ويلوك باذنيه اللحم النسوي
وعلى نابيه العملاقين
ترتجف الكرة الارضيه
دراكولا الشبح الكوني
تنسج عباءته اللهبيه
من كل شرايين البشريه ..
دراكولا ؟
ووووو ... ! !)
؟

يوم تكلم عن ويلات الفقراء الرومانيين
تحت عروش الباشوات المحتلين
لم تسمع شكواه الأمم المتحدة !
يوم رأى مكنسة الموت
تمحو آثار الضعفاء المقهورين
ما كانت معه كاميرات التلفزيون
ولا أقلام الصحفيين
يوم تصبّب عرقاً في لفح جهنم
لم يعلم احد منكم ، لم يعلم
دراكولا وحده
عرق وسمع وأبصر
ليس كثيراً .. لكن اكثر !
؟

دراكولا !
اعلم أنك لم تلق خطاباً في المؤتمرات الضخمه
اعلم أنك لم تركب أبداً
سيارات الرؤساء الفخمه
اعلم أنك لم تهبط من طيارات الجامبو والبوينغ
لتنقل خطوتك الملكيه
فوق بساط احمر ..
اعلم أنك لم تتقبل باقة ورد من طفله
اعلم أنك لم تشهد
طقس الطلقات الإحدى والعشرين
لكنّي أعلم أنك إنسان مطعون
مصّوا وامتصّوا دمه الحرّ قروناً وقرون
وأعادوا الكرّة ، في القرن العشرين !
؟

سامحنا يا دراكولا
نحن المخدوعين
بغلط الكتب القاتمة الملونه
نحن المغلوبين
بشرطة السينما المجنونه
ابصرنا وجهك .. بالنيچاتيف
ولمسنا كفّك .. لكن بالنيچاتيف
لكن الخدعة برهة
والصدق الدهر ،
وسيفهم هذا الزمن العاتي
والزمن الآتي
والآتي بعد الآتي
أن مسيحاً مثلي ، في البلقان
نزف طويلا
فوق صليب الكذبات الأولى
أن دراكولا
ليس « دراكولا ! » ..

٧٧ — ايفوريا نورد — رومانيا

قصيدتان لسيمونوف

ترجمة وتقديم : سرور قطاش

قسطنطين سيمونوف شاعر سوفييتي معاصر ولد عام ١٩١٨ في مدينة بتروغراد (لينينغراد حاليا) . وكان والده بعد ثورة أكتوبر الاشتراكية العظمى ضابطا في الجيش الاحمر . عمل سيمونوف في عام ١٩٣٠ في مصنع «اونفرسال» في وقت تابع فيه دراسته في مدرسة الصلب المهنية . ثم انتقل بعد عام الى العمل في مصنع لصناعة الطائرات . وبعدها التحق بمعهد غوركي للادب .

وسافر في عام ١٩٣٩ الى منطقة خلخين غول حيث كان صحفيا في صحيفة الجيش هناك . ثم عبر عدة دورات للمراسلين العسكريين . وفي اواخر سنوات الثلاثين بدأ بكتابة الشعر . وقال مرة « ظننت انني سأكتب الشعر حتى آخر ايامي » . ولعل اشهر قصائده هي «انتظريني» (نشرتها مجلة «الجديد» في عددها الصادر في تموز ١٩٧٤) ، والتي نشرتها صحيفة «برافدا» في شباط عام ١٩٤٢ ، في الوقت الذي بدأت فيه فلول الجيش الهتلري تتراجع تحت ضربات الجيش السوفييتي ، هاربة من ضواحي موسكو . وقد الهبت هذه القصيدة عواطف الجنود فنسخوها وارسلوها الى احبائهم هناك في المؤخرة . والملاحظ في شعر سيمونوف في فترة الحرب انه يحافظ على الرباط الطبيعي والقوي بين مشاعر واوضاع الجندي المقاتل ومن يدعمه في المؤخرة .

الى جانب كون سيمونوف شاعرا معروفا ومبدعا الا انه ايضا ناثرا مجيدا ، لا يزال حتى يومنا هذا يسجل بطولات الانسان السوفييتي الذي قهر النازية ، ويبني الآن بفخر مجتمعه الجديد أمل الانسانية التقدمية كلها .

وهذه القصائد التي ننشرها اليوم مختارة من مجموعته الصغيرة التي صدرت عام ١٩٦٤ في موسكو :

طول حياته أحب أن يرسم الحرب

طول حياته احب ان يرسم الحرب
واصطدم في ليلة ظلماء بلغم ،
فنزل مع السفينة الى القعر
قبل ان يتم اللوحة الاخيرة .

—

طول حياته جاء الناس اليه للعلاج
طول حياته طارد الموت بضراوة
ومات بعد ان حقن نفسه بالطاعون
فاتم بذلك تجربته الاخيرة قبل الموعد .

—

طول حياته اعتاد ان يمتحن القلوب
ومذ كان صبياً ، بدأ من الطائرة الورقية
وفي سن الاربعين تحطم ، قبل ان يجرب
المحرك الاخير ، حتى النهاية .

—

لا نقدر بتاتاً ان نسلم
بأن الناس يموتون ليس في أسرتهم
وانهم يموتون فجأة ، قبل ان يكملوا كتابة الملاحم
وقبل أن يتموا المعالجة ، وقبل أن يكملوا
التحليق الى الهدف .

—

كأنه توجد هناك قضايا أخيرة ،
وكأنه في الامكان ، بعد انجاز جميع المشاغل ،
الجلوس وراء المائدة في محيط العائلة
والاستراحة من العمل في ظل الشيخوخة ..

(١٩٣٩)

لا تزعلي ..

لا تزعلي ، فالافضل
ان لا اعذب نفسي ،
واكتب لكم من صدفة
الى اخرى ..

—

تكتب الرسائل المختلفة
منها الدامعة والمرضية
وأحياناً الرائعة ،
ولكنها في الغالب غير مفيدة .

—

لا يمكن قول كل شيء في الرسائل
وليس كل شيء يسمع ،
ويخيل الينا جميعاً أن الرسائل
لا تكتب كما يجب .

—

اذا عدت ، فلا وقت
لمحاسبة من اسعدهم القدر
ولكن اذا ما مت ، فلا أسوأ
من اعادة قراءة الرسائل .

—

ولكي لا ألحق بكم المصائب
ولكي لا تنقلونها بالعربة ،
ستتجول معكم
حزمة رقيقة .

—

وعندما ستتزوجين
ستنكرينني
وستتناه لينا بسهولة ،
وبسهولة تخفينها .

—

وعندما توصدي نفسك في الغرفة ،
بعيداً عنه ، هذا الغرور
ستذكرينني ، انا الكسول ،
بكلمة طيبة .

—

وستقولين ، حسناً فعل ،
لان الذكرى لا تعذبك ،
اذ كتب من صدفة
الى اخرى .

(١٩٤١)

ردود مختصرة

※ الى صاحب وجدانيات بعنوان « زمرة أنعداء » :

حبذا لواستغليت خصوبة خيالك في موضوع آخر . ان مخاطبة بلفور بهذا الشكل وصب شآبيب السخط واللائمة عليه لن تجعله ، حتى لو سمع ، يشعر بوخز الضمير .. فبلفور لم يرتكب غلطة من وجهة نظره. وانما فعل ما فعل خدمة للامبراطورية التي لم تكن تغيب الشمس عن ممتلكاتها .

يجدر بنا ، بدلا من شتم خصومنا ، ان نظهرهم على حقيقتهم . ولعلك تعرف قصة الاعرابي الذي كان يرعى ابل قومه . فطلع عليه لصوص انتهبوا الابل بعد أن أوثقوه . ولما عاد الى قومه أخبرهم بالامر وكيف انه صب أقذع الشتائم على رؤوس الغزاة ، وراح يعيد ، مع المبالغة ، الشتائم التي زعم انه قذف بها اللصوص . فضاق أحد الحاضرين ذرعا به فقال : أوسعتهم شتما وأودوا بالابل . فذهب مثلا .

※ الى الطالب في مدرسة الرملة الثانوية صاحب قصة بدون عنوان « دور حول الصداقة » حسب تعبيره .

القصة مرسلة في ١٩-١٢-٧٥ . وقد وجدتها وأنا ابحث في الملفات العتيقة . وقد استوقفتني لان كاتبها كان يومها في الصف التاسع . ومع ان القصة مكتوبة ببساطة الا ان موضوعها وحبكتها يبشران بان كاتبها سيكون له شأن . والموضوع نفسه رائع .

فيا ايها الاخ جمال تابع الطريق . اذ يبدو ان لديك ما يؤهلك لهذه المسيرة .

※ الى صاحب القصيدة الزجلية بعنوان « ١٧ أيار » :

محاولتك لا بأس بها . لكن يحق لنا ان نطلب منك ما هو افضل . أعد المحاولة واتعب على عملك ، ولا تيأس فآفة الطالب ان يضجر .

※ الى ابن طمرا صاحب مقطوعة «طمرا بلدي اينما كنت» :

مقطوعتك تنم عن مشاعر جياشة وتصميم وصمود . ولكن هذا لا يكفي لان يجعلها صالحة للنشر . لقد اتبعت أسلوب السجع . وقد كتب معلمي ملاحظة مرة على دفتر انشاء لي قبل ثلث قرن تعليقا على موضوع كتبته سجعا قال : « السجع أسلوب قديم عدل عنه الكتاب المصريون . أنصحك بتجنبه ما استطعت » . وما صح قبل ثلث قرن يصح اليوم اكثر في هذا الصدد .

كما اعتقد ان الجملة الاخيرة لم تكن لازمة حيث قلت : « وان خاب الامل بالرجال فلتحيا نخوة النساء » . اذ لا مكان لهذا الشرط . فقد أثبت رجال طمرا بما لا يقبل الشك انهم « قدها وزيادة » .

※ الى صاحبة قصائد « اليك كلماتي أنا سمير » و « رسالة جندي الى الاهل » :

سننشر مقاطع من نثرك الشعري في أحد الاعداد القادمة . طلبت الا ننشر اسمك اذا لم تكن «القصائد» صالحة للنشر .. ولم نعرف ان كنت ترغبين في نشر اسمك تحت ما يصلح منها للنشر . اكتبي لنا .

ملاحظة صغيرة : نرجو اذا كتبت لنا في المستقبل ان تحسني خطك وان تكتبي على جهة واحدة من الورقة .

※ الى صاحب قصة « عمى الطفل » القصيرة جدا :

عهدنا بك تكتب افضل من هذا . فلا هذه قصة . وربما يصعب اطلاق اسم صورة عليها . ومع انها تروي ألم رجل يحكي للراوي عن عمى طفله المتبنى وهو لم يتم السنة من عمره الا ان في جعل الراوي يتأثر لدرجة مغادرة المكان ليبكي « وحده في الخلاء » شيئا من المبالغة .

يضاف الى ذلك انك كررت استعمال كلمة « عيونه » بشكل ملحوظ حتى انني لاحظت انها تكررت ثماني مرات في اربعة اسطر فقط .

※ الى صاحب قصيدة « القسم الاعظم » :

ما زلت بحاجة الى « فت خبز » لتصبح شاعرا . نتمنى لك التوفيق . وانصحك بالتعمق وترك السطحيات . وحب الوطن من الامور البديهية التي لا يحتاج المرء للقسم لتاكيدها . فالقسم هنا من نافلة القول . تصور امرأة تقسم انها تحب وليدها الوحيد . اليس حبها اياه طبيعيا ؟ فلم القسم اذن ؟ . يمكن ان يقسم الانسان بالوطن احيانا ، لا ليعلن ولاءه له ، بل لتعظيم الوطن . لانه لا يجوز القسم الا بحياة عظيم او مقدس .

حصيلة الدورة الخامسة من الحوار العربي - الأوروبي

بقلم: دكتور اميل توما

في الاسبوع الاخير من تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٧ بدأت وانتهت الدورة الخامسة من الحوار العربي — الاوروبي . وعلى الاثر صرح محمود رياض أمين عام الجامعة العربية بان نتائج هذه الدورة تعتبر ايجابية وتمثل تقدما هاما عما سبقها بعد ان اخذت دول السوق الاوروبية المشتركة تؤيد الموقف العربي في نزاع الشرق الاوسط .

والسؤال : هل هذا تقويم صحيح لنتائج هذه الدورة ؟

لفتة الى الوراء

لقد نشأت فكرة الحوار العربي — الاوروبي في أثناء حرب الشرق الاوسط في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣ وتبلورت في أعقابها ، فكانت الدورة الاولى في عام ١٩٧٤ .

في تلك الحرب استخدمت الدول العربية — السعودية والكويت — سلاح النفط وحظرت اسالته الى الدول الغربية التي تؤيد سياسة اسرائيل العدوانية وبذلك عرت اوروبا الغربية واليابان ، والى حد ما حتى الولايات المتحدة من هيبتها الاقتصادية والسياسية وأظهرت مدى اعتمادها على النفط العربي في تسيير دولاب صناعتها .

وأسرعت الدول الغربية في اوروبا الى التكيف مع هذا الواقع وأصدرت دول السوق الاوروبية المشتركة (١) في ٦ تشرين الثاني ١٩٧٣ بيانا أعلنت فيه تأييدا لقراري مجلس الامن ٢٤٢ و ٣٣٨ وأوضحت انها تعتبر أن تحقيق السلام في الشرق الاوسط يتحقق بانهاء الاحتلال الاسرائيلي القائم منذ حرب ١٩٦٧ وباحترام استقلال وسيادة وتكامل جميع دول المنطقة وبالاعتراف بحقوق الفلسطينيين المشروعة .. فلا سلام عادل ومقيم بدون ذلك .

واعتبرت الدول العربية هذا البيان نجاحا كبيرا على الصعيد السياسي ، وكانت محقة في ذلك لان دول اوروبا الغربية قبل ذلك التاريخ كانت ترفض تفسير القوى التقدمية لقرار مجلس الامن وتميل الى موقف الحكومة الاسرائيلية منه .

ولا شك في أن هذا البيان زاد من عزلة حكام اسرائيل دوليا وأحرج الولايات المتحدة .

والواقع أن التحول في مواقف اوروبا الغربية انعكس ابان الحرب اذ أعلنت ألمانيا الغربية وغيرها من دول الحلف الاطلسي انها ترفض أن تستخدم الولايات المتحدة أراضيها لنقل الاسلحة والمعدات الى اسرائيل . آنذاك استخدمت الولايات المتحدة المكان الوحيد الذي ظل مفتوحا أمامها — قاعدتها في جزر الازور في البرتغال الفاشية — فكانت محطة ناقلات السلاح الامريكية العملاقة قبل وصولها الى اسرائيل .

ولكن استخدام سلاح النفط شدد على أهمية حقيقة بدأت تبرز بعد قيام منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبيك) . وهذه الحقيقة تجسمت في قدرة تلك الدول على زيادة أسعار نفطها وجعل تلك الاسعار أكثر واقعية بحيث تقلص نهب احتكارات النفط المتعددة القوميات لثروات تلك الدول . كما تجسمت تلك الحقيقة في تغيير العلاقات غير المتكافئة بين الدول الرأسمالية المتطورة ودول الخدمات النامية ، بحيث لا تغبن الدول النامية غبنا شديدا .

وفي خضم الحديث عن هذه العلاقات برزت مسألة جفاف آبار النفط بعد فترة زمنية ، اختلف على مداها العلماء ، ولكنهم لم يختلفوا حول حقيقتها . وكان من الطبيعي أن يقترن بهذا الامر مستقبل دول النفط وتكثر الاقتراحات حول أعداد بديله قبل الاوان ، حتى لا تصاب تلك الاقطار بالدمار الاقتصادي .

وعلى هذه الخلفية نشأت فكرة الحوار العربي — الاوروبي . وتقرر بعد أن نضجت الفكرة أن يكون بين الجامعة العربية من ناحية ودول السوق الاوروبية المشتركة من ناحية اخرى .

وكان الهدف منه سياسيا واقتصاديا . فالدول العربية أرادت أن تناصرها دول السوق في نضالها من اجل حقوقها القومية في الصراع العربي الاسرائيلي ، من ناحية ، وتساعد على تصنيعها وتطويرها الاقتصادي العام من ناحية اخرى .

ومقابل هذا أبدت الدول العربية استعدادها لتزويد دول السوق بحاجاتها الى النفط — أهم أنواع وقودها ومصادر طاقتها .

نتائج الدورة الخامسة

أكثر من ثلاث سنوات مرت منذ أن بدأ الحوار .. وخلال هذه الفترة قامت الدول العربية بقسطها من الصفقة فهل قامت الدول الاوروبية بتعهداتها ؟

منذ البداية أضعفت بعض الدول العربية موقف الجامعة العربية في حوارها مع الدول الاوروبية بموافقتها على عقد اتفاقات مع هذه الدولة الاوروبية أو تلك بدون التنسيق مع سائر دول الجامعة أو مع الجامعة نفسها . واستفادت بعض هذه الدول الاوروبية من هذا الوضع فعقدت اتفاقات منفردة مع عدد من الدول العربية .

وهكذا مثلا انفردت فرنسا في عقد اتفاقات مع السعودية .. وليبيا والجزائر .. ومثلها فعلت ايطاليا مع ليبيا .. وبريطانيا مع السعودية ..

والواقع أن بعض هذه الاتفاقات كانت ايجابية بمعنى أن هذه الدولة الاوروبية تعهدت ان تقيم مصنعا أو منشأة صناعية في هذا القطر العربي أو ذاك .. ولكن حصيلة المباحثات والحوار لم تؤدِ الى طفرة جديدة في تصنيع الاقطار العربية .. وتميزت الصفقات الضخمة بين السعودية وكل من فرنسا وبريطانيا على شراء الاسلحة .. وفي ايلول ١٩٧٧ مثلا وقعت السعودية مع بريطانيا اتفاقا تعهدت به الاخيرة بتزويدها بسلاح بمبلغ ٥٠٠ مليون جنيه استرليني .

واتضح منذ البداية أن الدول الاوروبية الغربية على الرغم من تصريحاتها الناعمة تنطلق من منطلقات كولونيالية — امبريالية كلاسية وتبذل كل سعي لعرقلة تصنيع الاقطار العربية وابقائها سوقا لسلعها .

وهذا ما تأكد بشكل بارز في الحوار الاخير . فدول السوق ، كما أذاعت وكالات الانباء (٢٩-١٠) ، « تهربت » من التوقيع على اتفاق تجاري مفصل مع الدول العربية ، كما رفضت تشجيع صناعة الحياكة والغزل فيها لان تطوير مثل هذه الصناعة — وهذا ممكن خصوصا في مصر حيث لا يزال القطن أهم المنتجات الزراعية — يؤثر على صناعات دول اوروبا الغربية وتطورها التجاري ونطاق صادراتها الى الدول العربية .

ومقابل هذا الرفض وافقت دول السوق على المساهمة في مشاريع التنمية الزراعية في دول تنتسب الى الجامعة العربية كالصومال والعراق والسودان . وهذا يعني أنها وافقت على برامج تفرض على تلك الاقطار التركيز على انتاج المواد الخام للصناعة الاوروبية .

وموافقة دول السوق في اقامة منشآت في ميناء طرطوس السوري والبصرة العراقية لا يخرج من هذا التوجه الكولونيالي — الامبريالي ، فتصدير السلع الاوروبية الى الاقطار العربية يحتاج الى تسهيلات مرفئية متطورة .

من الواضح طبعا أن الدول الرأسمالية المتطورة في اوروبا الغربية وأمريكا لا تستطيع أن تحسم في تطور الاقطار العربية الساعية نحو التصنيع .. فهناك الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية التي تستطيع مساعدة الاقطار العربية الراغبة في ذلك .

ولكن الامر المهم هنا — عند معالجة العلاقات العربية — الاوروبية الغربية ، ان دول السوق تحاول الاستمرار في سياستها الكولونيالية القديمة في ظروف جديدة .

وعلى هذا الضوء كانت على حق بعض وكالات الانباء حين قررت ان البيان المشترك ، الذي صدر في أعقاب دورة الحوار الخامسة ، تجاوز معظم المطالب الرئيسية التي تقدمت بها الدول العربية خلال المباحثات .

لقد حاولت الرجعية العربية ، التي ترغب في توطيد ارتباطها بالدول الامبريالية — الاوروبية — ، أن تظهر نجاح الحوار بتأكيد اعلان البيان المشترك عدم شرعية المستوطنات الكولونيالية في الاراضي العربية المحتلة ودعوته الى اقامة وطن قومي للفلسطينيين والى تكثيف الجهود من أجل تحقيق سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط .

وغالت في أهمية الاتفاق العربي — الاوروبي الذي انعكس في البيان المشترك ، باشارتها الى أن هذا البيان دعا الى وجوب مساهمة الدول الاوروبية الغربية في ضمان أية تسوية سلمية في الشرق الاوسط .

ولكن صدور البيان في وقت اجمعت فيه الامم المتحدة بأكثرية ١٣١ صوتا مقابل صوت واحد واقناع ٦ على شجب الاستيطان الاسرائيلي الكولونيالي في المناطق العربية المحتلة يظهر قيمة هذا « الانجاز » . فلم يعد من الممكن أن تقف أية دولة في العالم الى جانب سياسة حكام اسرائيل التوسعية ، علنا على الاقل .

أما مقياس النجاح أو الفشل فكان الموقف من منظمة التحرير الفلسطينية . والدورة الخامسة حسمت الامر . فالدول الاوروبية رفضت الاعتراف بمنظمة التحرير التي اعترفت بها الامم المتحدة ممثلا للشعب العربي الفلسطيني وبذلك رفضت عمليا حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير وباقامة دولته المستقلة واكتفت بالموافقة على النص الامريكي — وطن قومي للفلسطينيين .

وعلى هذا الاساس يمكن اعتبار الدورة الخامسة من دورات الحوار العربي — الاوروبي فاشلة .

أما مستقبل هذا الحوار ، ومحاولة التعاون العربي الاوروبي على اسس المساواة فعلا فلا يبدو مشرقا في الظروف الراهنة .

(١) بريطانيا ، فرنسا ، ايطاليا ، ألمانيا الغربية ، البلجيك ، هولندا ، الدنمارك ، لوكسمبورج وايرلندا .

حكومة « الابرتهايد » في جنوب أفريقيا تقف أمام محكمة الرأي العام العالمي

نيويورك — الوكالات — ستبحث الجمعية العامة للامم المتحدة في الايام القريبة امر العدوان الذي شنته قوات جنوب افريقيا العنصرية على ثوار منظمة « سوابو » (المنظمة الشعبية لتحرير ناميبيا ، جنوب غرب افريقيا) المتواجدين في المنطقة المحاذية للحدود مع انغولا . وقد اقتحمت القوات العنصرية خلال هجومها اراضي انغولا زاعمة انها تلاحق الثوار الذين فروا اليها . هذا وقد اعترفت قوات جنوب افريقيا انها تكبدت خسائر في الارواح والمعدات في اثناء هذا الهجوم ، ولكنها زعمت انها كبدت الثوار بخسائر في الارواح !

ويذكر ان الامم المتحدة اعترفت منذ ١٢ عاما بمنظمة « سوابو » وبنضالها العادل من اجل تحرير ناميبيا من حكم النظام العنصري في جنوب افريقيا .

وفي الوقت نفسه يبحث مجلس الامن الحملة الوحشية التي شنتها حكومة جنوب افريقيا على المواطنين الافريقيين في بلادها وحظرت خلالها صدور الصحافة الافريقية .

هذا وتحاول الولايات المتحدة ان تتظاهر بمعارضة سياسة جنوب افريقيا . وفي هذا السبيل اعلنت وقف تزويدها بالمعدات الحربية . الا ان ذلك لم يمنع استمرار العلاقات الاقتصادية الوثيقة معها .

الجزائر تحذر من التدخل العسكري في الصحراء الغربية

الجزائر — حذرت الحكومة الجزائرية من مغبة اي تدخل عسكري في الصحراء الغربية ونقلت الى سفراء كل من الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة وبريطانيا والصين قلقها ازاء احتمال تدخل فرنسي عسكري ، من شأنه ان يهدد سلام المنطقة .

وكان السفير الفرنسي قد سلم الرئيس الجزائري ، هواري بومدين ، رسالة من الرئيس الفرنسي تتعلق بالصحراء الغربية ...

وكانت ترددت انباء عن اختطاف ثوار جبهة بوليساريو ثمانية مواطنين فرنسيين وعزم فرنسا على انقاذ هؤلاء بالقوة ... وكتبت صحيفة المجاهد الجزائرية ، يوم السبت الماضي ، ان جبهة بوليساريو تخوض نضالا من اجل التحرر الوطني وعلى فرنسا ان تفاوض تلك الجبهة لا ان تهدد الجزائر . ثم ان التهديد باستخدام القوة يرتد دائما ضد من ينفذوه ولن يسمح الشعب الجزائري ، الذي خاض نضالا بطوليا ضد الاستعمار ، لاحد بتخويفه ...

كيف يرد العمال على مزاعم كبار الرأسماليين

ستجري في شهر كانون الاول القادم الانتخابات النيابية في استراليا وهي الانتخابات الرابعة في فترة خمس سنوات . وهذا تعبير واضح عن الازمة السياسية — الاقتصادية التي تعيشها البلاد . وكان قد انتصر في الانتخابات الاخيرة حزب المحافظين واخفق في تخفيف الازمة الاقتصادية . وتتميز الاوضاع الداخلية في استراليا اليوم بهجمة كبار الراسماليين على مستوى حياة العمال والجماهير الكادحة .

وننشر فيما يلي سلسلة من اجابات العمال على الدعاية الواسعة التي يوجهها كبار الراسماليين ضد العمال نقلا عن صحيفة « بيلا ينج وركر » الناطقة باسم اتحاد عمال البناء في استراليا .

الارباح والاجور

صاحب العمل : « ينبغي تخفيض الاجور لان الارباح لم تعد كبيرة بما يكفي » .

رد العمال : « منذ وصل فريزر (رئيس وزراء استراليا الحالي) الى الحكم ازدادت ارباح الشركات ١٨٢٠ مليار دولار استرالي في حين هبطت الاجور الحقيقية للعمال بنسبة ٥ بالمئة » .

المصاريف العامة

صاحب العمل : « ينبغي ان تخفض الحكومة المصاريف العامة على التعليم والتأمينات الاجتماعية الخ .. لمواجهة التضخم » .

ردالعمال : «زادت الحكومة القروض الممنوحة للشركات الخاصة بمقدار ٧٠٠ مليون دولار استرالي ، كما بلغت النفقات العسكرية ٢٤٠٠ مليار دولار استرالي سنويا على اثر الزيادات الاخيرة » .

الشركات متعددة الجنسية

صاحب العمل : « ينبغي ان نسمح الشركات متعددة الجنسية بان تضع صناعتنا في يدها لانها تستثمر أموالها في استراليا » .

رد العمال : « في عام ١٩٦٩ — ١٩٧٠ تم تصدير اكثر من ثلث الارباح المتحققة . والوضع الان اشد سوءا » .

المشروع الخاص

صاحب العمل : « اننا بحاجة الى المشروع الخاص لانه ينشط المنافسة » .

رد العمال : « ان المشروع الخاص غير موجود في اغلب صناعاتنا الرئيسية ، فهذه الصناعات الان في ايدي الشركات متعددة الجنسية التي اضعفت كل منافسة . وثمة شركات خاصة الان اشد قوة من الحكومات . فرقم مبيعات شركة جنرال موتورز يبلغ ٣٥٨٠٠ مليار دولار سنويا . ويقوم رئيس مجلس ادارة واحد بالاشراف على كثير من الشركات الكبرى التي لا تخضع عملياتها لاية رقابة حكومية، واحيانا ما تكون قادرة على الاطاحة بحكومة ما كما فعلت في تشيلي وفي استراليا حين كان وايتهام في الحكم » .

الاضرابات

صاحب العمل : « ينبغي حظر الاضرابات لانها السبب الرئيسي في خسائر الانتاج » .

رد العمال : « ادت الحوادث المهنية في عام ١٩٧٢ الى ضياع ٣٬٥٨٠٬٠٠٠ يوم انتاج في حين لم تؤد الاضرابات الا الى ضياع ٢٬٠١٠٬٣٠٠ يوم . وفي عام ١٩٧٦ ادت البطالة الناجمة عن سياسة الحكومة الى خسارة بتسعين مليار دولار أسترالي » .

تكلفة الانتاج

صاحب العمل : « ان اجور العمال بالغة الارتفاع وهي تمثل السبب الرئيسي لزيادة تكلفة الانتاج » .

رد العمال : أ) « من سعر البيع في منشأة ما يخصص ٦ بالمائة لاجور العمال و٩٤ بالمائة لمعدل الفائدة والارباح وثمن الارض وتكلفة مواد البناء ومستحقات الملاك العقاريين الخ» .

ب) « من كل دولار ينفقه المستهلك يحصل العامل الزراعي على ٢٢ سنت بالنسبة للقرع و ٢٥ سنت بالنسبة البطاطس . اما الباقي فيذهب كله الى دائرة التوزيع التي تسيطر عليها الاحتكارات » .

التضخم

صاحب العمل : « اننا بحاجة الى تجميد الاجور للتحكم في التضخم » .

رد العمال : أ) « يذكر معهد الابحاث الاقتصادية التطبيقية بجامعة ملبورن ان تجميد الاجور والاسعار لمدة ثلاثة اشهر — اذا ما قبل — لن يؤثر على معدل التضخم الا بنسبة تتراوح بين ٠،٥ بالمائة وواحد بالمائة » .

ب) « لم يحصل العمال الاستراليون على زيادة في الاجور في الربع الثالث من عام ١٩٧٥ اي في الفترة التي لم تكن الاسعار قد زادت فيها الا بنسبة ٨،٠ بالمائة الا ان الاسعار قد ارتفعت في الربع الاخير من ذلك العام بنسبة ٥،٦ بالمائة » .

اتحاد الطلاب العالمي يناشد الطلاب الاشتراك في نضالات شعوبهم ويتضامن مع الشعب الفلسطيني

صوفيا — انهى المؤتمر الثاني عشر لاتحاد الطلاب العالمي أعماله ، يوم الثلاثاء الماضي ، ١ تشرين الثاني ١٩٧٧ ، في العاصمة البلغارية ، صوفيا . وكان قد بدأ اعماله في ٢٥ تشرين الاول الماضي .

وصدر عن المؤتمر قرار بشأن القضية الفلسطينية نص على ضرورة انسحاب اسرائيل من الاراضي العربية المحتلة كشرط اساسي لتسوية سلمية في الشرق الاوسط .

واكد القرار على ان منظمة التحرير هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ودعا الى دعم نضال الشعب العربي الفلسطيني لاسترداد حقوقه المشروعة ، بما فيها اقامة دولته الفلسطينية المستقلة .

وكانت سكرتارية اتحاد الطلاب قد وجهت نداء الى طلاب العالم بمناسبة انعقاد المؤتمر ، جاء فيه : ان هذا المؤتمر هو اكبر حدث طلابي عالمي يقام في المدة الاخيرة وهو يجمع ممثلي حركات الطلاب في العالم ويشارك فيه ممثلون عن حركات التحرر الوطني .

وناقش المؤتمر الثاني عشر خبرات الحركة الطلابية العالمية ودور وسياسة الاتحاد في النضال ضد الامبريالية من اجل الاستقلال الوطني والدمقراطية والتقدم الاجتماعي .

وكان المؤتمر الحادي عشر قد عقد في العاصمة الهنغارية ، بودابست ، سنة ١٩٧٤ . وشهدت الفترة بين المؤتمرين ندوات واجتماعات طلابية عديدة وكذلك جرى احتفال ضخم بمناسبة الذكرى الثلاثين لتأسيس اتحاد الطلاب العالمي .

ويناضل اعضاء اتحاد الطلاب العالمي لاصلاح التعليم وانتهاج برامج دمقراطية والقضاء على الامية والحفاظ على حقوق الطلبة ومصالحهم .

وتضمن نداء سكرتارية اتحاد الطلاب الدعوة لتكثيف التضامن مع نضال الطلاب المعادي « للامبريالية والاستعمار والاستعمار الجديد والعنصرية والفاشية والصهيونية » . ودعا لتكثيف التضامن « مع هؤلاء الطلبة الذين يساهمون بنشاط في بناء المجتمع الجديد القائم على اساس مبادىء العدالة والمساواة الاجتماعية » .

وناشدت السكرتارية الطلاب والمنظمات الطلابية الدمقراطية والتقدمية الاشتراك النشيط في نضال شعوبهم من اجل السلام ونزع السلاح والدمقراطية والتقدم الاجتماعي .



من احدى التظاهرات التي قام بها طلاب المانيا الغربية

الثقافة للشعب: العرب والاتحاد السوفييتي

بدأت تصدر عن منشورات صلاح الدين — القدس ، منذ ثلاثة أشهر ، سلسلة ثقافية سياسية بعنوان « الثقافة للشعب » باشراف الاستاذ بشير البرغوثي . وصدر عن هذه السلسلة حتى الان ثلاث مؤلفات هي على التوالي : « الطبقة العاملة والتحالفات السياسية » و « فؤاد نصار الرجل...والقضية » و « العرب والاتحاد السوفييتي ».

ويشترك في كتابة هذه السلسلة ، في الاساس ، مناضلون معروفون من الضفة الغربية كما وتتضمن أبحاث شخصيات أجنبية وبعض الابحاث يكتبها قادة في الحزب الشيوعي الاسرائيلي .

ونتطرق في هذا الاستعراض الى المؤلف الاخير وهو بعنوان « العرب والاتحاد السوفييتي » وصدر بمناسبة الذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

أبحاث قيمة

يتضمن مؤلف « العرب والاتحاد السوفييتي » تسعة مقالات وتحيات قيمة هي على التوالي : « ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى رسالة تقدم وتحرر وسلام » بقلم الاستاذ بشير البرغوثي و « الاتحاد السوفييتي قوة عظيمة تدعم تحرر الشعوب » بقلم الاستاذ بسام الشكعة ، رئيس بلدية نابلس و « قوة وطن ثورة اكتوبر قوة لنا » بقلم المحامي كريم خلف ، رئيس بلدية رام الله و « انجاز تاريخي في سبيل تحرير الانسان » بقلم الدكتور حيدر عبد الشافي و « فلسطين المستقبل والتعاون المثمر مع الاتحاد السوفييتي» بقلم المهندس ابراهيم الدقاق ، رئيس نقابة المهندسين في الضفة الغربية المحتلة و « ثورة اكتوبر وحركة التحرر الوطني العربية » بقلم غسان حرب و « ثورة اكتوبر المجيدة ومكتسبات الطبقة العاملة » بقلم عادل غانم ، الامين العام لاتحاد نقابات العمال في الضفة الغربية المحتلة و « عاشت ثورة اكتوبر » بقلم جورج حزبون نائب رئيس بلدية بيت لحم وأمين سر عمال نقابات بيت لحم و « الاشتراكية في الريف » بقلم زاهي كركبي ، عضو سكرتيرية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي وخيرونمو كاريرا عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في فنزويلا .

الاتحاد السوفييتي حليف أمين

يستعرض المناضل بشير البرغوثي في مقاله العلاقات بين الاتحاد السوفييتي والشعوب العربية ، ويتطرق الى ردة السادات فيكتب : « وعلى الرغم من كل ما قيل عن « الوجود » السوفييتي في مصر ، وما كيل من اتهامات لعبد الناصر بسبب علاقته الوثيقة والمتكافئة مع الاتحاد السوفييتي ، الا أن أمر « الخلاص» من ذلك « الوجود » لم يكن ليتطلب غير قدر من الجحود والتفريط في مصلحة مصر الوطنية حتى يتحقق . وهذا ما فعله الرئيس السادات ولا فخر » — (ص—١٣).

ويؤكد ان التعاون مع السوفييتي هو مطلب كل القوى الطبقية الحريصة على صيانة الاستقلال الوطني وتحقيق التقدم الاجتماعي . وحينما تبدأ احدى هذه القوى الطبقية بالتشكيك في جدوى ذلك التعاون فان ذلك يشكل علامة ... على أنها تصبح ببساطة قوة رجعية ينعكس موقفها بوضوح على مجمل السياسة الداخلية لبلدها » — (ص—١٩) .

ويعالج بشير البرغوثي في القسم الثاني من مقاله موضوع الاتحاد السوفييتي كحليف أمين للشعب الفلسطيني فيشير الى أهمية البيان السوفييتي — الامريكي المشترك والى الموقف السوفييتي المبدئي والثابت من حل قضية الشعب الفلسطيني وقضية الشرق الاوسط ، مقابل الموقف الامريكي المعادي لمصالح الشعوب العربية الوطنية . ويكتب : « تحاول أوساط اليمين العربي عزل منظمة التحرير الفلسطينية عن حليف قوي وموثوق لها هو الاتحاد السوفييتي ، مدركة أن ذلك سيعزل منظمة التحرير الفلسطينية عن الساحة الدولية ويخرجها من اطار الجبهة العالمية المعادية للامبريالية ويخضعها بالتالي لمشيئة اليمين العربي المرتبط بالامبريالية الامريكية » — (ص — ٢٣) .

ويكتب بسام الشكعة في التهنئة التي يوجهها الى شعوب وقادة الاتحاد السوفييتي : « اننا نعتبر نضالنا الوطني والقومي للوصول الى حقوقنا في اقامة دولتنا المستقلة وحريتنا في تقرير مصيرها وفي صد الاطماع الفاشية والامبريالية عن وطننا ومنطقتنا واجب وطني يفرضه وجودنا الانساني . ونؤمن أن شعوب الاتحاد السوفييتي وجميع الدول الاشتراكية حليفة نعتز بعلاقتنا معها وتأييدها لنا ... » — (ص — ٣١) .

ويؤكد المحامي كريم خلف أن قوة وطن اكتوبر هي « قوة لنا » . اذ « ما من حركة تحرر نهضت ثائرة على مستعبديها ومستعمريها الا ووجدت في الاتحاد السوفييتي الصديق الذي يركن اليه في شتى المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية . وهذا ما بينته بجلاء تجربة الامة العربية » — (ص — ٣٧) .

ويشير الدكتور حيدر عبد الشافي الى الدعم السوفييتي للشعب الفلسطيني ، فيقول : « لقد وقف الاتحاد السوفييتي بجانب الشعب الفلسطيني في كفاحه ضد المؤامرة الاستعمارية الصهيونية موقفا أخلاقيا ثابتا وما زال يشد أزر الشعب الفلسطيني وقيادته الشرعية سياسيا وماديا في كفاحها العادل ... » — (ص — ٤٢) .

سلسلة هامة

وبعد ، غني عن البيان أننا لم نستعرض في هذه العجالة شتى المضامين التي تضمنتها المقالات المنشورة . ولكن نود أن نؤكد أن هذا المؤلف ، كالمؤلفين الهامين السابقين ، يأتي ضمن سلسلة ثقافية سياسية هامة ، سلسلة تستحق الدراسة والاهتمام .

(ملاحظة : أسعار هذه المؤلفات شعبية).

لجنة الطلاب العرب — جامعة حيفا

※ نداء الى المواطنين العرب في حيفا ※

على اثر أزمة السكن التي افتعلتها ادارة جامعة حيفا ضد الطلاب العرب ، فان اللجنة تدعو المواطنين العرب في حيفا ، الذين بحوزتهم شقق سكنية خالية للايجار ، ان يتصلوا باللجنة لاعلامها بذلك في أسرع وقت ممكن » .

عنوان اللجنة : ص.ب داخلي ٢٢٥ — جامعة حيفا .

※ ساهموا معنا من اجل حقنا في السكن والتعليم والمساواة ...

اتحاد الشبيبة الشيوعية — أم الفحم

يدعو جماهير الشباب للاشتراك في

مسية اكتوبر

ولسماع محاضرة قيمة حول :

« ماذا اعطت ثورة اكتوبر للشباب السوفييتي »

يقدمها : الرفيق مريد فريد

وذلك اليوم الجمعة ١٩٧٧/١١/٤ الساعة السادسة مساء في نادي الحزب — ساحة الميدان .

في البرنامج : اناشيد ، موسيقى ، قراءات شعرية ، وتضييف متواضع.

الدعوة عامة

ثورة اكتوبر في نظر — بقية

« يبدو أنكم تنسون حقيقة اننا نواجه محاولة جديدة من جانب البلاشفة للاستيلاء على السلطة . وفي هذه المرة وضعنا ميؤوس منه . فنحن نعارض الارادة الشعبية الواضحة لعقد صلح بأي ثمن . وأولئك الذين يتعهدون بتقريب السلام سيمنحهم الشعب السلطة . اذن دعوا روسيا الدمقراطية تحمل لواء السلام . ان الوطن يطلب منا ، نحن الاوساط الحاكمة التضحية بمصالحنا الخاصة والنزول على ارادة الشعب . لقد تحدث معي الالوف . وهذه هي أفكارهم . ربما كان عقد صلح بعد هزيمة ألمانيا أكثر فائدة . ولكن الشعب لا يريد الانتظار وهو يريد سلاما بدون ضم . واذا أخذنا زمام المبادرة للسلام نحصل على معاهدة صلح بشروط مقبولة » .

ألقيت نظرة على زملائي . كان تيرشنكو يحدق في السقف . ربما كان يفكر بقطار القوات التي استدعوها لتأديب أنصار « الازدهار والحرية والعدالة » . أما تريتياكوف فكان ينقر بقلمه غاضبا على المائدة . وبدا على كيشكين السمين عدم الاكتراث كمن يقول « لا بأس ، اعزف ما شئت يا رجل . فلا ضرر من الاستماع اليك ».

وشعرت ان برزخا واسعا يفصل بيني وبينهم ، كذاك الذي فصل بيني وبين الضباط الذين لحقوا بكورنيلوف . وأصبحنا أعداء .

والتفت الى الوزراء الاشتراكيين الذين حسبتهم أقرب الي . ولكن بروكوبوفتش كان مشغولا بكتابة شيء ما . وغفوزويف معرض وصامت ولا ينم وجهه عن شيء . وكان ماسلوف يسر شيئا في اذن نيكيتين . ولم أر أية علامة تشجيع كنت بأمس الحاجة اليها .

لقد كنت عضوا في الحكومة الموقتة. وشعرت بحدة ان تهمة الخيانة الموجهة اليها تشملني ايضا. فالحرب ، لاسباب لم نستطع رؤيتها ، لا تزال دائرة . تلك الحرب التي كان يجب ان تتوقف حالا لمصلحة الشعب . ولكن الحكومة أصمت آذانها حيال كل من عرض رأيا كهذا . في ذلك الاجتماع تبخرت جميع شكوكي . وشعرت ان مماحكات الاسابيع الستة الاخيرة قد تجعلني انفجر متهما .

قلت لنفسي: «لقد سئمتكم الى آخر حد . انكم تلوكون كلاما فارغا . هذا فقط ما تتقنونه . علينا ان نلتحق بشعبنا وان نرفع مصالح بلادنا الحقيقية بضمان السلام اولا وقبل كل شيء . واذا فشلنا في ذلك فان احدا لن يرفع اصبعا ليحمينا ! » .

وهتفت عاليا :

« ان القوات التي استدعيتها يا الكسندر فيودروفتش من الجبهة ستنضم فورا الى البلاشفة . لان البلاشفة يعملون ما يعتقد الشعب انه الطريق الصحيح للعمل . فاذا كنا حقا حكومة دمقراطية ينبغي لنا ان نكون مع الشعب في لحظة كهذه والا فان الشعب سيعرض عنا ويصمنا بالخيانة . واني اشعر انني لا استطيع البقاء عضوا في هذه الحكومة لهذا السبب بالذات » .

وجلست منفعلا مهتاجا . ولم يرتفع اي صوت في تأييدي .

١ — المنشقين من الحزب الاشتراكي الدمقراطي البلشفي .

لذكرى الفنانة الالمانية الراحلة ليئا غروندبغ

«وجوه وتاريخ»

نعت اللجنة المركزية لحزب الوحدة الاشتراكي في ألمانيا الدمقراطية وفاة الفنانة الالمانية وعضو اللجنة المركزية للحزب ، ليئاغروندبغ ، التي توفيت قبل ثلاثة أسابيع عن عمر قارب الواحد والسبعين .

وكان لنبأ وفاة ليئاغروندبغ اشد الوقع في نفوس الكثيرين من الرفاق والاصدقاء في بلادنا ، الذين عرفوها مناضلة مثابرة ضد الفاشية ، ومخلصة في روحها الشيوعية للمبادىء الاممية ، في دعمها وتأييدها نضال الشعوب من أجل تحررها .

وقد عرفنا الفنانة ليئا في لوحاتها عن الاطفال الفلسطينيين ، وتعاطفها مع القضية الفلسطينية ، ليس تصويرا وحسب بل قولاوفعلا .

وللفنانة الراحلة الدور الهام والبارز في ترسيخ الحركة الفنية في جمهورية ألمانيا الدمقراطية بعد نهوضها من حطام الماضي . وكذلك الدور المؤثر في تطوير كادر هام من الفنانين الالمان والاجانب الذين عملوا الى جانبها في كلية الفنون الجميلة في مدينة دريسدن وكان بينهم الرفيق الرسام عبد عابدي الذي عرف ليئا غروندبغ الاستاذة وعرف فيها الانسانة الطيبة الوفية للمبادىء الخلاقة التي تمتعت بها دائما .

وفيما يلي نقدم بعض الخطوط في انطباعات عبد عابدي عن ليئا غروندبغ في أثناء مدة دراسته في دريسدن بين سنوات ١٩٦٥ – ١٩٧١ . ✻ («الاتحاد») ✻

بقلم : عبد عابدي

✻ « وجوه وتاريخ » ✻

عندما جئت الى مدينة دريسدن في جمهورية ألمانيا الدمقراطية سنة ١٩٦٥ لم أكن أحمل عنوان ليئا . ولسبب ما كنت على يقين ان أكثر المواطنين في هذه المدينة التي يبلغ تعداد سكانها أكثر من ٦٠٠،٠٠٠ نسمة سوف يعرفونها . ولسبب ما لم أدركه الا بعد مدة كنت امزج شخصية ليئا غروندبغ مع الفنانة الالمانية كيتا كولوفيتس التي ماتت في أثناء الحرب العالمية الثانية ، مع ادراكي ان كولوفيتس ، فنانة الابيض والاسود ، عاشت فترة أكثر شقاء وتعاسة من كل فنان آخر . ولربما كان هذا السبب في السواد وهذه المواضيع التي تطرقت لهما كلا الفنانتين .

على كل حال فان حياة ليئا غروندبغ ليست جامدة وهادئة . فقد تمتعت بحيوية خاصة وفي جو عاصف بالاحداث الخاصة والعامة . وقد اقول ان الاحداث العامة التي شاركت فيها الفنانة بدور هام كان الاهم وأنا شخصيا لمست دائما ان حديث ليئا المعلمة عن حياتها كان يرتبط دائما بكل صغيرة وكبيرة عن العالم الكبير والصغير الذي نعيش فيه . فاذا تحدثت عن النظافة في الصين فلا بد من الحديث عن الثورة واذا تحدثت عن فتيات فلسطينيات في أثناء وجودها في بلادنا قبل قيام اسرائيل فلا بد ان تشرح ظروف الوضع السياسي .

وهكذا هي ليئا غروندبغ الرفيقة والفنانة المليئة بالحركة وغزيرة الانتاج الفني . وقد كان اللقاء الاول مع أستاذتي في كلية الفنون الجميلة حيث طلبت مني أن أخاطبها مباشرة ودون ذكر الالقاب . واعتراني في هذا الموقف شعور ممزوج بالخجل حينا وبالتقدير والاحترام الشيوعي في توجه مخاطبة الرفاق .

✻✻✻

كانت هي في سنوات الستين من عمرها ، متوسطة القامة ، سمراء البشرة وسوداء الشعر ، مليئة بالحيوية والنشاط الذي استرعى انتباهي . وكان حافزا لي ان أقدم العشرات من « الخراطيش والمسودات » حتى أقضي في محادثتي معها أكثر وقتا . تبدأ من الحديث عن اللوحات وتنتهي في الحديث عن أوضاع العالم والمشاريع التي سوف تقوم بها .

لقد عملت بجانبها سنتين قبل أن أنتقل الى فروع أخرى في الكلية ، لكن العلاقة التي ربطتني بها استمرت طيلة مدة وجودي في مدينة دريسدن .

وكنت أنا « همزة الوصل » في دعوة الاصدقاء التي أحبتهم ليئا لقضاء أمسية عندها في الشقة التي كانت تسكنها في شارع دوندورف . كنا خليطا من المدعوين المحليين والاجانب ذوي مهن مختلفة لكننا جميعا ميزتنا النزعة الواعية والقضية المشتركة في البحث عن الافضل في هذه الحياة التي قد لا ترحم .

ومن الطبيعي ، كما كان يقول المهندس المتقاعد همبورغر الذي عاش فترة طويلة في الصين قبل الثورة ، ان « تتزعم » ليئا الجلسة بان تعلن الى جمهور الحاضرين : أيها الاطفال ! اذا كنتم تحبون شيئا فاذهبوا الى المطبخ . وتناولوا ما شئتم . انني ربة بيت سيئة . أستطيع أن أبقى كل ساعات اليوم أمام اللوحات . لكن لا أستطيع ان أبقى في المطبخ أكثر من دقائق ! . وقد يحتدم النقاش حينا عندما لا يوافق أحدنا في قضية سياسية فتدخل ليئا بلهجة حازمة وفي تودد عندما تقول لنا كبيرا وصغيرا : أيها الاطفال ان المسألة هي في الصراع الطبقي والتحالف العمالي ضد أعداء الطبقة . الا تعرفون ماذا جرى في ألمانيا قبل الحرب وبعد تسلط النازية على الحكم .

وعندما نتحدث عن قضية الشرق الاوسط كانت تنظر لي وتطلب أن أتحدث فقد كنت بمثابة « المتحدث الرسمي » كما يقال في المعجم السياسي من حيث التعبير عن قضيتي ، وسفير لوحاتي ورسومي التي عبرت فيها عن خطوط مأساة شعبي ووطني ، وكانت هي تقف خلف كل لوحة وعمل أعبر فيه عن خلجات احساسي الذي كان يعي ويكبر مع أعماق القضية .

وأيقنت كم كنت متأثرا بأعمال ليئا وكولوفيتس والنحات والشاعر بارلاخ وغيرهم من حركة ال « أ.س.س.و. » (وهي حركة الفنانين التقدميين في ألمانيا في سنوات الثلاثين) .

✻✻✻

وعند انتقالي الى فنون الحائط باشراف الرسام بوندزين ، تنوعت معها عملية الشمول وأحجام اللوحة الممتدة بالامتار . وجابهتني مسائل معقدة في بلورة التكنيك مع الشكل والمضمون ، الا ان الفترة الاكثر أهمية كانت في بحثي الاول عن الحديقة الخاصة بي ، وعن الشخصية الخاصة ، تبنيها حتى تكون أنت ، وتتبلور وتتمازج معها حتى تتوصل الى ما يتراءى لك بانك قريب الى الحقيقة .

✻ ليئا غروندبغ – وجه في اللوحة ✻

في سنة ١٩٦٨ احتفلت ليئا غروندبغ بعيد ميلادها ال ٦٥ في قاعة مرسمها الرحبة في أكاديمية الفنون . وقد توسطت اللوحات ، التي عرضت هناك ، لوحة لفتت انتباهي ولا زلت معجبا بها : وجه ليئا في بعدين وشكلين – الاول الواضح من حيث التقاطيع والتعبير – عينان لوزيتان كبيرتان تحدقان بك تراهما وتراك كيفما نظرت اليها . والوجه الآخر المتداخل والخلفي يطل بعيدا خارجا من العتمة – العينان مغلقتان نائمتان في حلم بعيد ، والفم يبدو لك إنه التزم الصمت الابدي . وكنت كلما دخلت الى مرسمها أخذت أحدق وأمعن النظر في الوجهين بالصورة الواحدة . وقد أمعنت في التحديق أكثر عندما علمت في وقت لاحق ان ليئا غروندبغ تشكو من مرض القلب . وبدأت وكأنني أعيش مع اللوحة مدركا ان السنوات الآتية سوف تربطني مع اللوحة بتاريخ وبذكريات .

لقد رجعت الى البلاد في نهاية عام ١٩٧١ وعلمت ان ليئا لا تزال نشيطة وتنتقل مع معارضها من بلد الى آخر وترسم اللوحات عن تشيلي الجريحة وعن الاطفال الآتين من فلسطين .

وقبل حوالي السنة لم أعرف عنها شيئا سوى انها في المستشفى . وهنا بدأت أدرك ان المرض سوف لا يمهل وان الوجه الآخر الشاحب والمتداخل مع السواد سوف يكون التاريخ الصامت والوجه المحدق الذي ينبهك ويرشدك . وكأن ليئا غروندبغ بعد وفاتها في ١٠-١-١٩٧٧ تكرر جملها المعروفة الودية بقولها : أيها الاطفال الطيبون لا تدعوا العدو الطبقي يفوتكم . توحدوا في الطبقة التي تنتمون اليها وحاربوا عدوكم الطبقي أبدا ... أبدا ... ودائما !

●● اشارة : « وجوه وتاريخ » – ليئا غروندبغ (أوتوبيوغرافية ، برلين – (١٩٦١) .

أب وطفلته من كوبا – لوحة لليئا غروندبغ



بورتريه شخصي

الفن للجميع في النظام الاشتراكي

✻ معرض أكاديمية الفنون السوفييتية شاهده ٨٠٠ ألف شخص ✻ ١٦٠ مسرحا محترفا للاطفال في الاتحاد السوفييتي ✻ المقاتلون السوفييت حملوا اللوحات مثل أم تحمل طفلها الحبيب ✻ الاتحاد السوفييتي يقيم علاقات ثقافية مع ١٢٠ بلدا ✻

ولدت قبيل ثورة اوكتوبر الاشتراكية عام ١٩١٧ . وشهدت انشاء النظام الجديد واقرار كل الدساتير السوفييتية . وبودي التعليق في هذا المقال على مادة واحدة من الدستور السوفييتي الجديد ، الا وهي المادة ٤٦ :

بقلم : نتاليا سوكولوفا
العضوة المراسلة لاكاديمية الفنون في الاتحاد السوفييتي

« لمواطني الاتحاد السوفييتي الحق في الاستفادة من انجازات الثقافة . وهذا الحق مكفول بسهولة منال قيم الثقافة الوطنية والعالمية الموجودة في حوزة الدولة والمنظمات الاجتماعية وبتطوير المؤسسات الثقافية والتنويرية وتوزيعها في اراضي البلد توزيعا متوازنا ، وبتطوير التلفزيون والاذاعة ودور النشر والصحافة الدورية وشبكة المكتبات المجانية وبتوسيع التبادل الثقافي مع الدول الاجنبية » .

اني ناقدة فنية ، والامثلة التي سأذكرها مستقاة كلها تقريبا من مجال الفن . وسوف ابدأ حديثي بذكر أنه يقام في بلادنا سنويا زهاء ٣٠٠٠ معرض فني يزورها عشرات الملايين . واني أذكر ، مثلا ، الاهتمام الذي اثاره لدى المتفرجين معرض الاساتذة – الاكاديميين الذي اقيم مؤخرا في قاعات أكاديمية الفنون السوفييتية . لقد شاهده ٨٠٠ ألف شخص . فعلام يشهد هذا الرقم على الاقل ؟

أولا : ان الشعب يحب الفن ويهتم به ، وان هذا ضروري للناس ، وانه أصبح جزءا لا يتجزأ من الحياة السوفييتية .

ثانيا : ان ذلك يقنع مرة أخرى الفنانين بضرورة اعمالهم وفائدتها ، ويؤكد الدور والاهمية الاجتماعيين للعمل الذي كرسوا له انفسهم .

كثيرا ما يتاح لي امكان زيارة البلدان الاجنبية . ولا أخشى الخطأ اذا قلت ان الغرب لا يعرف مثل هذا الاهتمام بالفن كما الحال في بلادنا . ومن البديهي ان المسألة لا تكمن هنا في الطبع الانساني ، بل في النظام الاجتماعي . فالاهتمام بالادب والمسرح والرسم في الاتحاد السوفييتي يغرس في النفوس منذ ستين عاما – منذ تأسيس الدولة السوفييتية .

مسارح للاطفال

لن أستشهد بأرقام عديدة تؤكد فكرتي . يقول الفرنسيون ان كل شيء يبدأ من الطفولة . وفي الاتحاد السوفييتي يوجد ١٦٠ مسرحا محترفا الاطفال . وهذه المسارح تعمل في كل من الجمهوريات الاتحادية ال ١٥ . ففي أرمينيا وداغستان (في الاخيرة لم يكن يوجد بشكل عام حتى الثورة فن محترف) أقيمت أروقة (متاحف) لرسوم الاطفال .

ويستوعب أطفالنا الثقافة مع الحروف الهجائية الاولى ، ويوسعهم تطوير مواهبهم الفنية اذا كانت متوفرة لديهم . والذين يحلمون بأن يصبحوا فنانين ورسامين وموسيقيين يلتحقون بالحلقات الابداعية التابعة لدور الطلائع الفتيان ، والاندية والمدارس . وبوسع كل طفل ذي مؤهلات مناسبة أن يختار المهنة الفنية .

«.. مثل أم تحمل طفلها الحبيب »

... اني اذكر الجنود السوفييتيين الذين انقذوا كنوز رواق دريسدن الشهير . ففي اثناء تقهقرهم رمى الهتلريون اللوحات في سراديب رطبة بقصد اتلافها عمدا . وقد صان الجنود السوفييتيون الذين تربوا في المدرسة السوفييتية لوحات رفائيل ورامبرنت وتيتسيان .

وبعد الحرب ، وفي خلال حرب أخرى هي « الباردة » ، حاول مراسل من وراء المحيط ، باصرار ، الحصول على معلومات كاذبة حول معاملة المقاتلين السوفييتيين لنتاجات رواق دريزدن . فقالت له زوجة عامل منجم ألماني كبيرة في السن باستغراب « هذا ليس صحيحا يا سيدي ... لقد حملوا اللوحات بحرص وعناية مثل أم تحمل طفلها الحبيب » .

وبالرغم من كميات النسخ الكبيرة ، والشبكة الواسعة من المسارح ودور السينما والمكتبات ، يعاني السوفييتيون ، اذا صح التعبير ، من « مجاعة ثقافية » دائمة : ان الشهية تأتي في أثناء الاكل . وبودهم ، وهذا أمر رائع ، ان يستفيدوا بشكل أكمل من كل ما وضعته الدولة في تصرفهم .

وأريد ان أشير ، كذلك ، الى انه وفقا للمادة المذكورة آنفا فان حق المواطنين في الاستفادة من منجزات الثقافة يكفله أيضا توسيع التبادل الثقافي مع الدول الاجنبية . واعتقد أن واقع ترسيخ مثل هذا الموقف من التبادل الثقافي في القانون الاساسي يشهد بحد ذاته على ثبات السياسة السوفييتية في هذا المجال .

التبادل الثقافي

ان العلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية لم تكن في يوم من الايام واسعة بهذا القدر كما هي اليوم . ويحققها الاتحاد السوفييتي في أشكال مختلفة مع أكثر من ١٢٠ بلدا من بلدان العالم . ويجب ان تكون أكثر تكثيفا . يجب على الناس ان يعرفوا بعضهم بعضا على نحو أفضل . وأنا على ثقة بان هذا ضمان اضافي للسلم ، اذ ان عدم المعرفة كثيرا ما يولد الخوف والكراهية .

اني لم أهمل عمليا أي معرض فني أجنبي أقيم في موسكو . والطوابير المطولة في المتاحف دليل على اهتمام السوفييتيين الحقيقي بالفن الاجنبي . ويزور « ارميتاج » لينينغراد سنويا ٣ ملايين و ٨٠٠ ألف شخص . ويزور متحف الفنون الجميلة في موسكو – أكثر من مليون شخص .

وقبل ثورة اكتوبر الاشتراكية كانت قلة نادرة من الشعوب التي تقطن الامبراطورية الروسية تملك متحفها الوطني . أما اليوم فتوجد في الجمهوريات الاتحادية والجمهوريات ذات الحكم الذاتي مختلف المتاحف : متاحف التاريخ والفنون والادب . ويوجد في الاتحاد السوفييتي ١٧٠ متحفا للفن الروسي ، والفن الوطني في الجمهوريات الاتحادية ، والفن الاجنبي . وتنشأ متاحف وأروقة لوحات حتى في القرى . وتتألف معروضاتها من النتاجات المهداة من أساتذة الرسم السوفييتيين ومتاحف الدولة وأصحاب المجموعات .

وعايشت أيضا زمنا كانت فيه الثقافة في نماذجها الرفيعة من نصيب بعض فئات المجتمع الراقي وخالقيها . وكان تعويد جماهير الشعب الواسعة على نتاجات الانسانية العظيمة يواجه في روسيا القيصرية مصاعب وعقبات . وفي هذا المجال جرت في الاتحاد السوفييتي تغيرات مذهلة حقا .

وقد لفتت اهتمامي الارقام التالية في مجموعة الاحصائيات التي صدرت مؤخرا : ان أكثر من ١٥ مليون شخص من الراشدين (بالاضافة الى ١٠ ملايين تلميذ – مشترك في فرق الفنانين الهواة) يمارسون هوايتهم في أكثر من ٨٠٠ ألف حلقة وفرقة فنية للهواة . ولا يخضع عدد الرسامين الهواة للاحصاء الدقيق . كل ما اعرفه هو ان أكثر من ١٠٠ ألف شخص من مهندسين وكولخوزيين وأطباء وعمال وبحارة وعمال مناجم قد اشتركوا في التحضير لمعرض الرسامين الهواة الاخير لعموم الاتحاد السوفييتي .

لقد أكد الفيلسوف الفرنسي ، ديني ديدرو ، على ان البلد الذي يعلمون فيه الرسم مثلما يعلمون القراءة والكتابة من شأنه ان يتفوق على جميع البلدان الاخرى في كل الفنون والعلوم والمهارات . وقد أنشيء في الاتحاد السوفييتي نظام منسجم للتعليم الفني يسمح بتعليم الرسم بفعالية شأن تعليم القراءة والكتابة .

ان زميلي في أكاديمية الفنون ورسام الطبيعة الشهير نيكولاي رومادين يعتبر بشكل صحيح ، كما اعتقد ، ان الفهم الحقيقي للفن ينشأ عندما تتجلى الرغبة ليس فقط في الذهاب الى الفيلهارمونيا والاصغاء لعزف ريختر ، بل وفي ان تعزف بنفسك المقطوعة التي تؤثرها على غيرها . ولا يكفي ان تتأمل معجبا الطبيعة في متحف ، بل وان تحاول ان ترسم الجمال بنفسك أيضا .

لقد طفت كل أنحاء البلاد تقريبا . وفي كل مكان – على الفولغا وفي جبال القفقاس ، في قرغيزيا وفي سيبيريا – رأيت أناسا يحملون منصات للرسم . لقد كانوا من الاقتصاديين والمضبطين ومن الميكانيكيين والعلماء ومن الاطباء والمهندسين الزراعيين . وبالنسبة اليهم كان الخروج مع منصات الرسم الى الطبيعة حاجة مثل الرغبة في مطالعة كتاب مفيد . وفي بلادنا توجد كليات رسم كثيرة . بيد ان الراغبين في دراسة الرسم والنحت هم أكثر بكثير . وأنا على ثقة بأنه ليس ببعيد ذلك الزمن الذي سيصبح فيه الفن في بلادنا حاجة عامة .

(«نوفوستي»)

✻ الفن اليوناني الحديث في بلغاريا ✻

▪ بعد النجاح الذي حققه معرض الفن البلغاري في اثينا ، قامت لجنة الفنون والثقافة واتحاد الفنانين البلغار برعاية معرض للفن اليوناني الحديث في صوفيا (بلغاريا) ، عرضت فيه مختلف الاعمال في الرسم والنحت والغرافيك التي اتاحت للجمهور البلغاري ان يكون فكرة جديدة حول المدارس والاتجاهات الفنية اليونانية ومدى تطورها واختلاف اساليبها .

وفي اطار تطوير العلاقات الثقافية تم الاتفاق على تبادل الزيارات بين فناني البلدين واقامة المعارض الفنية مستقبلا .

✻ أفلام البلدان النامية في ألمانيا الدمقراطية ✻

▪ اعلن وزير الثقافة في ألمانيا الدمقراطية ان بلاده ستولي اهتماما كبيرا للافلام التي تنتجها البلدان النامية في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية .

وقال ان بلاده سوف تستورد افلاما كثيرة من عدد من تلك البلدان حتى يتمكن الجمهور من مشاهدتها .

واضاف ان ٩٠ بالمئة من الافلام السينمائية التي تعرض حاليا هي افلام اجنبية . وتأتي الافلام من البلدان الاشتراكية في المقدمة . وبالنسبة للبلدان الرأسمالية فيفضل استيراد الافلام الواقعية والانتقادية .

سينما

رجل العصابة

● اذا كنت تحب السينما حقا وتحترمها فانك تتردد قبل ولوج دار العرض حين تقرأ على واجهتها مثل هذا العنوان . بيد انك تسقط في دوامة الدهشة حين تقرأ ان ريتشارد بيرتون ولي مارفن وكاميرون ميتشل يقومون بأدوار البطولة في الفيلم ، وتجد نفسك مندفعا لمشاهدة الفيلم واستجلاء السر الكامن وراء مثل هذا العنوان الذي لا يليق بنجوم كبار مثل هؤلاء السادة .

في نهاية العرض تغادر مقعدك مشحونا بخيبة أمل سعيدة ! فالفيلم افضل بكثير واعمق بكثير من هذا العنوان الذي ألصق به لاهداف تجارية محضة ، كما يبدو .

يعالج الفيلم وجها من أبشع وجوه النظام الرأسمالي العنصري في الولايات المتحدة الامريكية – انها قضية التمييز العنصري ضد المواطنين الامريكيين السود .

تدور احداث الفيلم في ولاية امريكية جنوبية تسيطر عليها عصابة « كو كلوكس كلان » الارهابية التي تدعو الى السيطرة المطلقة للعرق الابيض في امريكا وتمارس عمليا مختلف وسائل الارهاب والقتل والاغتصاب والتعذيب ضد كل من يقع في ايديها القذرة من المواطنين السود والملونين .

وفي مواجهة « كو كلوكس كلان » يقف رجل ابيض من مشوهي الحرب (ريتشارد بيرتون) الذي لا يخفي احتقاره العنصرية وعطفه على السود ، الامر الذي يعرضه لكراهية وعداء العصابة الدموية . وفي موقف وسط تجد مدير البوليس « الشريف » (لي مارفن) الذي يداري العصابة وينتمي اليها من اجل المحافظة على وظيفته ، بينما يكن مودة عميقة لصديقه مشوه الحرب المعادي للعنصرية ، وبحكم وظيفته يتمكن مدير الشرطة من احباط بعض عمليات « الليتش » التي يسعى العنصريون لارتكابها ضد الملونين .

بعد سلسلة من الارهاب والقتل والاغتصاب والتعذيب تقع المواجهة الكبرى ويتصدى الزنوج والمشوه الابيض ومدير الشرطة للعصابة التي تقوم بغزوة ليلية على منزل خصمها « الابيض » اللدود .. في تلك المواجهة يقتل افراد العصابة ويستشهد حليف الزنوج ومدير الشرطة وتحترق البيوت والغابات المحيطة بها .. ونشاهد شابة زنجية تشعل شجرة اخرى رغم كونها من دعاة التفاهم بين العرقين ، فقد بلغت درجة اليأس ولم يبق امامها سوى اشعال الحرائق دفاعا عن نفسها .. ونشاهد ايضا أحد الشبان الزنوج يحمل سلاحه ويخترق الظلام في رحلة كفاحية جديدة ضد العنصرية وضد التمييز العرقي .

الفيلم جيد بموضوعه وتصويره واخراجه وموسيقاه .. ويستحق المشاهدة بلا تردد ..

« وطن محمد »

فيلم سينمائي تونسي عن حياة العمال العرب المغتربين

بعد فيلم « نوة » الجزائري للمخرج عبد العزيز طلبي وفيلم « فرنسا الاخرى » عرض في فرنسا مؤخرا فيلم التونسي ناصر قطاري بعنوان «السفراء» . وقصة الفيلم تتحدث عن حالة العمال العرب المغتربين في فرنسا وظروف معيشتهم وما يتعرضون له من التمييز العنصري ومضايقات البوليس ، عدا عن البطالة .

وقد أخذت مجلة « السي. جي. تي » ، مجلة النقابات الفرنسية ، على المخرج انه عالج القضية من الناحية العنصرية فقط وانه كان الاجدر به ان يتطرق الى المشكلة الاساسية ، وهي القضية الطبقية . وانه لم يتطرق الى دور نقابات العمال ، وخاصة « السي. جي. تي » ، في الدفاع عن حقوق العمال عامة وبينهم العمال العرب المغتربين . الا انها اعترفت للفيلم بالجدية والقوة والتحريض .

لقطة من الفيلم

ركن الأطفال

على جدار الغرفة صورة معلقة . قال الصبي لابيه :

– يا ابي حدثني عنه .

– وهل تدري من هو هذا الرجل ؟

– أجل . هذا فلاديمير ايليتش لينين .

فلاديمير ايليتش لينين

اصغ الي . كنت شابا وكانت عيشتنا نحن العمال سيئة آنذاك . كان العمل شاقا . كنا نكدح من الصباح حتى ساعة متأخرة من الليل . وكنا نحيا شبه جياع . كنا كثيرين نحن الذين نعمل في المصنع . وكان صاحب المصنع من آل دانيلوف . وكان لا يعمل ولا يحني ظهره ولكنه كان غنيا الى حد عجيب .

من اين كان له ذلك ؟ كنا نحن نعمل له . كان يعطينا لقاء عملنا القليل والاقل . صراحة انه كان ينهبنا . واثرى من عملنا كان لديه المصنع ونقود وماكنات . اما نحن فلم يكن لدينا غير ايدينا التي تعمل .

وهكذا كنا مضطرين الى العمل عنده . ولم تكن الحال هذه في مصنع دانيلوف وحده . هكذا كانت في جميع والمعامل .

وكان الفلاحون في القرى ايضا يعيشون حياة تعيسة . لم يكن لديهم ارض ولكنها كانت كبيرة لدى الاقطاعيين . وكان الفلاحون يعملون للاقطاعيين الذين يحيون حياة غنية في حين ان عيشة الفلاحين بائسة .

كان الاقطاعيون والرأسماليون متحالفين . وكان الى جانبهم الاقطاعي الاول والاغنى اي القيصر . وكان هو المتصرف فوق الجميع . وابتكر من الانظمة ما هو حسن للاقطاعيين والرأسماليين وحدهم . اما العمال والفلاحون فكانوا بسبب هذه الانظمة يشقون في الحياة .

كان فلاديمير ايليتش لينين صديق العمال ورفيقهم . واراد أن يغير كل الانظمة . اراد ان يعيش كل من يعمل حياة طيبة . فناضل لينين من اجل قضية العمال .

أخذ لينين يجمع كل من يقف الى جانب العمال . وصار عددهم يزداد وصار حزب العمال حزب الشيوعيين يزداد قوة .

ورأى الحزب انه لا يمكن تحقيق شيء بدون الكفاح . وصار عمال جميع البلدان يفهمون ذلك .

أحب العمال لينين ، اما الاقطاعيون والرسماليون فحقدوا عليه . فاعتقلته شرطة القيصر وزجت به في السجن ونفته الى سيبيريا البعيدة وارادت ان تبقيه في الحبس ابدا .

ورحل لينين الى الخارج واخذ يكتب من بعيد للعمال وماذا عليهم ان يفعلوا . وبعد ذلك رجع وقاد النضال كله .

وفي شهر شباط سنة ١٩١٧ طرد العمال والجنود – كانت الحرب حينذاك – القيصر وفيما بعد في ٧ تشرين الثاني سنة ١٩١٧ طردوا الاقطاعيين والرأسماليين .

انتزعوا منهم الارض ثم المصانع والمعامل وصاروا يطبقون انظمتهم .

لا القيصر ولا الاقطاعيون والرأسماليون بل العمال والفلاحون انفسهم اخذوا يناقشون شؤونهم ويحلونها في المجالس التي تسمى السوفييتات .





اليوم في الـ ١١ صباحًا اضراب عام في النّاصرة احتجاجًا على الغلاء

الجماهير العربية تتصدى للغلاء ولسياسة افقار العاملين

*** تظاهرات في حيفا وعكا وكفر ياسيف واحتجاج مجلس البقيعة وكفر ياسيف المحليين * ام الفحم تتظاهر غدا احتجاجا على الغلاء ***

حيفا — مكتب « الاتحاد » — اثارت الاجراءات الاقتصادية الاخيرة لحكومة بيغن — ايرليخ ، وغلاة المتطرفين نقمة شعبية عارمة في البلاد ، في الوسطين اليهودي والعربي . اذ جاءت هذه الاجراءات لتزيد الاغنياء غنى والفقراء فقرا . وغنى عن البيان أن الجماهير العربية هي الاكثر تضررا ، فهي تعاني من سياسة التمييز القومي في شتى المجالات (حتى في منح الاولاد !) وتخلو مدننا وقرانا العربية من العديد من المنشآت الاقتصادية والاجتماعية ، والغالبية العظمى من شبابنا هم عمال اجراء . ومن المشكوك فيه أن يستطيع رب العائلة الكثيرة الاولاد (كما هو في الوسط العربي) توفير حتى الطعام والحليب والفواكه ، بشكل معقول ، لعائلته هذا عدا رسوم التعليم وغيره ...

وتشهد قرانا ومدننا العربية ردود فعل شعبية ضد اجراءات ايرليخ ، كالاضرابات والتظاهرات ورفع الشعارات واجتماعات الاحتجاج .

اضراب احتجاجي في الناصرة

فتشهد مدينة الناصرة اليوم منذ ساعات الصباح اضرابا احتجاجيا واسعا ضد اجراءات الغلاء ينتهي بعقد اجتماع شعبي احتجاجي في قاعة بيت الهستدروت في الناصرة . وكان قد دعا الى هذا الاضراب مجلس عمال الناصرة بجميع كتله (اقرأ تفصيليا على الصفحة الثانية) .

وتوجهت سكرتارية جبهة الناصرة الدمقراطية ، عقب اجتماعها مساء الثلاثاء الماضي ، بنداء الى السكان تدعوهم فيه الى الاشتراك الفعال في الاضراب . وتدعو كل مواطني المدينة للتجند ، ان كان في بلدتهم أو في أماكن العمل ، في كل نشاط موجه ضد الغلاء . وتوجه الجبهة تحيتها الى كل العمال والمستخدمين ، اليهود والعرب ، الذين هبوا لمقاومة هذه السياسة .

هذا ، واصدرت نقابة تجار البقالة بالمفرق في الناصرة بيانا على الجمهور تدعو فيه ، ايضا ، الى الاشتراك في الاضراب .

استفزاز سلطوي ضد تظاهرة في حيفا

وفي حيفا ، تظاهرت عشرات النساء ظهر أول أمس ، الاربعاء ، في سوق « تلبيوت » قرب سينما « رون » ، بدعوة من حركة النساء الدمقراطيات في المدينة . ووزعت عضوات حركة النساء مئات المنشورات على المواطنين تدعوهم فيها الى شن النضال ضد هذه الاجراءات الاقتصادية المدمرة . وتجمع عشرات الرجال والنساء لسماع كلمة عضوة عن النساء الدمقراطيات ، ألقتها من مكبر صوت صغير ، وهي تعلن أن « السلام وحده هو الذي يجلب الرفاهية للشعب » . فتدخلت الشرطة ومنعت الخطيبة من الاستمرار في القاء كلمتها . وتدخلت الشرطة مرة ثانية أيضا لتوقف النقاش بين جمهور المارة والمتظاهرات وهددتهم بالاعتقال اذا لم يتفرقوا (!!) وسجلت مخالفة ضد احدى المسؤولات عن الحركة بدعوى أن التجمع غير قانوني .

رفع شعارات في عكا

وقام عشرات السكان في عكا ، بدعوة من جبهة عكا الدمقراطية وفرع الحزب ، برفع لافتات تندد بالغلاء في ساحة فارحي (اللومان) كتب عليها « لتسقط سياسة تجويع العمال » و « ليدفع تعويض عن الغلاء حالا » و « ليعلن اضراب احتجاجي ضد الغلاء ... » ، وغيرها من الشعارات.

وجرى في اثناء تظاهرة رفع الشعارات هذه توزيع منشور يندد بالغلاء ويدعو الى مقاومته ، باللغتين العربية والعبرية .

وفي كفر ياسيف وأبو سنان

وبحث مجلس كفر ياسيف المحلي ، في ٣١—١٠—٧٧ ، بمبادرة من الكتلة الشيوعية وموافقة أربع كتل من ادارة المجلس ، موضوع موجة الغلاء المهلكة وتأثيرها على الجماهير وعلى مالية وعمل المجلس .

وتقرر بالاجماع ارسال مذكرة احتجاج الى وزير المالية والى دوائر مختلفة اخرى والى اللجنة التنفيذية للهستدروت . كما قرر المجلس مطالبة وزارة الداخلية برفع الهبات بنسبة ٥٠٪ .

ومن ناحية اخرى ، جرت في سوق كفر ياسيف تظاهرة رفع شعارات ، أمس الخميس ، قام بها العديد من الشباب وربات البيوت .

وعقد في أبو سنان اجتماع حاشد يوم الثلاثاء الماضي ، بدعوة من الشبيبة الشيوعية ، اتخذ فيه الحضور قرارات تندد بالغلاء وبالاعتداء البوليسي على فلاحي جولس .

ومجلس البقيعة المحلي ...

وعقد مجلس البقيعة المحلي اجتماعا في ١—١١—١٩٧٧ لبحث موضوع هجوم السلطة الليكودية على العاملين وعلى أهالي جولس ، بدعوة من الرفيق نايف سليم ، ممثل الكتلة الشيوعية في المجلس .

وقرر المجلس ، بالاجماع ، الاحتجاج على الغلاء وعلى الهجوم الشرس على العاملين والمواطنين العرب وكذلك على نهب السلطة للاراضي العربية واعتدائها على مزارعي جولس وعلى تحريض الصحف والمسؤولين على المواطنين العرب ، وبضمنهم لجنة المبادرة الدرزية .

ودعوة لتظاهرة في ام الفحم

ودعت الجبهة الدمقراطية في ام الفحم سكان البلدة ، من الرجال والنساء والشباب وربات البيوت ، الى تظاهرة احتجاج ، غدا السبت ، الساعة الحادية عشرة صباحا حيث يجري التجمع أمام سينما الحمراء في حي المحاميد .

هذا ولا تزال ردود الفعل ، ضد هذه الهجمة الليكودية الشرسة ، تتردد في مختلف قرانا ومدننا من المثلث جنوبا حتى الجليل شمالا . فالجماهير العربية ، متضامنة مع العاملين في البلاد ، ستعمل كل ما في استطاعتها لوقف هذا الاعتداء الفظ على مستوى حياة الجماهير الفقيرة ، في وقت يكدس فيه الاغنياء والتجار ومضاربو البورصة الارباح الحرام ... وتربط الجماهير هذا النضال بنضالها العادل من أجل السلام والانسحاب ، فبدونه لا يحدث رخاء ولا يستتب الامن .

برجنيف في بداية — بقية

مثلما تركته ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . وأكبر هذه الاثار نشوء وتطور النظام الاشتراكي العالمي » .

وأضاف : « ان سلسلة الثورات الاشتراكية في اوروبا وآسيا وأمريكا تعني استمرارا لافكار وقضية اكتوبر » .

وتطرق الرفيق ليونيد برجنيف الى السمات الاساسية لثورة اكتوبر فقال : « ان التجربة العامة لتطور الاشتراكية العالمية تدل على أن مسالة الحكم هي المسالة الاساسية للثورة ، فاما حكم الطبقة العاملة المتحالفة مع كل الشعب العامل ، واما حكم البرجوازية . وليس هناك طريق ثالث . ولا يمكن الانتقال الى الاشتراكية الا اذا استولت الطبقة العاملة وحلفاؤها على الحكم السياسي الفعلي ، واستخدمته للقضاء على سيطرة الرأسماليين وغيرهم من المستغلين في الميادين السياسية والاقتصادية . ان انتصار الاشتراكية ممكن اذا استطاعت الطبقة العاملة ، وطليعتها الشيوعيون ، من أن تجمع وتوحد صفوف الجماهير العاملة في النضال من أجل بناء المجتمع الجديد .

وأضاف أنه ، لا يمكن للاشتراكية أن تثبت الا اذا استطاع حكم العاملين أن يدافع عن الثورة ويحميها من كل هجمات العدو الطبقي » .

وأكد الرفيق برجنيف في خطابه : « ان للاشتراكية العالمية خبرة تثبت ان الانحراف عن الخط الماركسي اللينيني والابتعاد عن الاممية البروليتارية يعودان باخفاقات ومحن قاسية ، تعاني منها الشعوب » .

علاقة من نوع جديد

وتطرق الرفيق ليونيد برجنيف الى علاقات الاتحاد السوفييتي بدول المنظومة الاشتراكية فقال : « ان تحالفنا وصداقتنا وتعاوننا هو تحالف وصداقة بين دول ذات سيادة ومتساوية في الحقوق . وتجمعها أهداف ومصالح مشتركة . وتربطها عرى تعاون وتآزر رفاقي » .

وأضاف الرفيق برجنيف الى أنه بالامكان اعتبار النظام الامبريالي الاستعماري في أشكاله الكلاسيكية منتهيا . وهذه ظاهرة ذات أهمية تاريخية كبرى . والمهم في الامر « أن كثيرا من الدول المتحررة حديثا ترفض التطور الرأسمالي . وهدفها بناء مجتمع خال من الاستغلال . فهذه الدول تتجه نحو الاشتراكية . وبلدان المنظومة الاشتراكية أصدقاء أوفياء وامناء لهذه الدول » . والمنظومة الاشتراكية مستعدة لدعمها ليس فقط معنويا وسياسيا بل أيضا اقتصاديا وتنظيميا ، وحتى مساعدتها في تقوية دفاعها .

ليس بمقدور الامبريالية القيام بمغامرات

وعرى الرفيق ليونيد برجنيف محاولات الامبريالية المحافظة على مواقعها في المستعمرات السابقة ، وتعميق هذه المواقع وتوسيعها . وأشار : ليس من السهل على الامبرياليين الان أن يقوموا بالتدخل العسكري السافر في شؤون الدول المتحررة . فآخر عمل ضخم من هذا النوع وهو حرب الولايات المتحدة في الفيتنام انتهى بهزيمة واخفاق مخز ومخجل جدا ، بحيث لا يبعث على الرغبة في تكرار مثل هذه المغامرة .

وثمن الرفيق برجنيف عاليا دور دول عدم الانحياز التي أفشلت محاولات الامبريالية في جر البلدان المتحررة حديثا الى الكتل العسكرية الامبريالية . وأعرب عن ثقته بانه ليست هناك قوة يمكنها أن تمحو من وجه الارض نتائج النضال البطولي الذي قام به ملايين الناس في المستعمرات وأشباه المستعمرات السابقة . وقال : ان انتصار ثورة اكتوبر فتح مرحلة جديدة في نضال الحركة العمالية العالمية . ونشأت قوة كبيرة من شأنها أن تلعب دورا عظيما في التاريخ وهي الحركة الشيوعية العالمية .

سياسة السلام اللينينية

وتحدث الرفيق ليونيد برجنيف عن أهمية التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة . وأشار الى أن الدولة السوفييتية بدأت نشاطها الدولي تحت برج مرسوم السلام اللينيني . وضربت مبادئ التعايش السلمي في أيامنا هذه جذورا قوية في العلاقات الدولية بوضعها المبادئ الواقعية والحكيمة الوحيدة .

وأعلن أن الاتحاد السوفييتي يولي أهمية كبيرة للتعاون مع الدول الاوروبية الكبيرة والصغيرة . كما يعير أهمية كبيرة للعلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية . فالحياة نفسها تتطلب أن تكون الاعتبارات البعيدة المدى هي تلك التي يمليها الحرص على السلام .

وعرض الرفيق برجنيف مقترحات الاتحاد السوفييتي بخصوص نزع السلاح النووي (اقرأ الخبر في مكان آخر من هذا العدد) .

الشعب السوفييتي متفائل من المستقبل

وعبر الرفيق برجنيف عن تطلعات الشعب السوفييتي المتفائلة . فالشعب السوفييتي ، ينظر الى المستقبل بثقة ويعرف حق المعرفة أن الحياة ستصبح أحسن وأجمل وأغنى محتوى . والضمان لذلك هو سياسة الحزب الشيوعي اللينينية القائمة على أساس علمي . وقال ان اقرار الدستور الجديد في بلادنا أكد مرة اخرى أن جميع التحولات والتغييرات في بلدنا ترمي الى ضمان ظروف معيشية انسانية حقيقية لكل فرد . وان مفاهيم الحرية وحقوق الانسان والدمقراطية والعدل الاجتماعي لا تتمتع بمحتوى حقيقي الا في ظل الاشتراكية .

وأنهى الرفيق برجنيف خطابه التاريخي قائلا : « اننا نسير نحو عهد تصبح فيه الاشتراكية ، بهذا الشكل أو ذاك ، هي النظام السائد في الارض حاملة معها السلام والحرية والمساواة والرخاء لكل البشرية العاملة .

تحيات الى وطن اكتوبر

هذا وألقى العديد من رؤساء الوفود تحياتهم أول أمس الاربعاء فقال غيرك ، السكرتير العام لحزب العمال البولوني الموحد ، ان تجربة الثورة الاشتراكية في روسيا تتسم بطابع شامل وهي تضمن للناس الثقة بالمستقبل . هذه الثقة المفقودة في النظم الرأسمالية . ووصف لي زوان ، السكرتير العام للحزب الشيوعي الفيتنامي ، ثورة اكتوبر بانها الشمس التي بددت ظلمات الرأسمالية . واعتبر كافة الانتصارات التي حققها الشعب الفيتنامي جزءا لا يتجزأ من ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . وشكر لويس كورفلان السكرتير العام للحزب الشيوعي التشيلي الشعب السوفييتي على تضامنه الاممي مع نضال شعبه من أجل الدمقراطية .

هذا وستشاهد الوفود الاحتفالات التي ستجري في الساحة الحمراء في موسكو يوم ٧ تشرين الثاني الجاري.

في ذكرى وعد — بقية

فتمطلت المدارس في رام الله والبيره ونابلس وغيرها واغلقت جامعة بير زيت واغلقت الحوانيت في معظم المدن الرئيسية في المناطق المحتلة . وفي نابلس اصطدم الشباب المتظاهرون مع قوات الجيش وحرس الحدود التي انقضت عليهم لتفريقهم بالقوة ، مستخدمة بذلك العصي والهراوات وقنابل الغاز المسيل للدموع .

وقد جرح على اثر هذا الهجوم خمسة من الشبان المتظاهرين من مدرسة الصالحية الثانوية .

وقام المتظاهرون بعد تفريق المظاهرة برشق قوات الاحتلال ، التي حاولت مطاردتهم حتى بيوتهم ، بالحجارة .

كلمة الاتحاد — بقية

في نضالها من أجل التحرر الاجتماعي والقومي ، أسس النظام الرأسمالي — الامبريالي .

وأدرك الثوريون أن ظاهرة التفوق الرأسمالي — الامبريالي عابرة وان ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى دشنت فعلا عصر الثورات الاجتماعية والقومية ، عهد الانتقال من الرأسمالية الى الاشتراكية .

وأثبتت الحرب العالمية الثانية هذه الحقيقة . ولم يكن من قبيل المصادفة أن الاتحاد السوفييتي قام بالدور الحاسم في القضاء على النازية الالمانية والفاشية الايطالية والعسكرية اليابانية وحقق النصر في الحرب العالمية الثانية .

هذا الدور الحاسم في الانتصار على النازية ، في الحرب العالمية الثانية ، غير موازين القوى الدولية ، التي بدأت تتغير فعلا بعد ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى .

هذا الدور الحاسم شق الطريق أمام الجماهير الشعبية في عدد من أقطار اوروبا وآسيا لتقوم بثوراتها السياسية — الاجتماعية فتصل في بعض الحالات الى الاشتراكية . وتصل عبر عمليات تاريخية متواصلة الى تقويض النظام الكولونيالي — الامبريالي .

بفضل الاتحاد السوفييتي اذن نشأت مجموعة الدول الاشتراكية أو النظام الاشتراكي العالمي .. وبفضل الاتحاد السوفييتي تحررت شعوب المستعمرات وأشباه المستعمرات .

وبرهنت الاحداث التي وقعت منذ نهاية الحرب العالمية الثانية على أن الامبريالية لم تعد قادرة على كل شيء .. وانها فقدت المبادرة التاريخية وانها تقوم بحرب يائسة من أجل تأجيل موعد نهايتها المحتومة.

لم تنتصر الامبريالية في معركة واحدة منذ الحرب العالمية الثانية . والامبريالية الامريكية التي لم تعرف الهزيمة قبلا ، أخفقت في الصين ، وفي كوريا وفي فيتنام . ونجاحاتها في تسبيب ردات أو نكسات في هذا القطر أو ذاك كانت موقتة ولا رصيد لها .

صحيح أن الامبريالية — الرأسمالية لا تزال قائمة وقوية .. ولكن قيامها موقت وقوتها عابرة .. فالاتحاد السوفييتي الذي انتقل من موقع الدفاع الى موقع الهجوم أصبح القوة الحاسمة . وفي وسعه أن يشل المؤامرات الامبريالية ويساعد على تقرير التطورات العالمية بشكل ايجابي .

وهذا ما أكدته التطورات التي فرضت على الولايات المتحدة أن تتراجع عن الحرب الباردة الى التعايش السلمي بين الانظمة الاجتماعية المختلفة والانفراج الدولي .

وانتقال الاتحاد السوفييتي الى موقع الحسم يظهر أكثر ما يظهر في هذه اللحظة التاريخية في الشرق الاوسط ، على الرغم من أن توازن القوى في المنطقة لا يتوافق مع التوازن الدولي ويرجح كفة القوى الامبريالية — الرجعية بفعل طاقة اسرائيل العسكرية التي نمتها الامبريالية الامريكية .

ففي هذه المنطقة استطاع الاتحاد السوفييتي بسياسته الصلبة الحازمة وبمساعدته المتعددة الجوانب للاقطار العربية ان يحبط عدوان اسرائيل بالتساوق مع بريطانيا وفرنسا على مصر في ١٩٥٦ . واستطاع أن يفشل أهداف عدوان اسرائيل في عام ١٩٦٧ . واستطاع أن يحافظ على منجزات حرب اكتوبر (تشرين الاول) عام ١٩٧٣ . والاهم من هذا ، استطاع أن يفرض البيان السوفييتي — الامريكي الاخير بشان الشرق الاوسط ، الذي أنزل ضربة بسياسة حكام اسرائيل التوسعية وبالامبريالية الامريكية التي تساندها .

في وسع الحكام الرجعيين العرب أن يتجاهلوا هذه الحقيقة وينضموا الى الامبريالية ويتعلقوا بسياستها ولكنهم لن يستطيعوا تغيير الوقائع الموضوعية .. فلا يمكن حل أية قضية بدون الاتحاد السوفييتي . والاتحاد السوفييتي ، كما أكدت وقائع الحركات الثورية وحرب فيتنام ، لا يوافق على أية حلول ما لم تكن عادلة وتتوافق مع حقوق الشعوب وسلامها .. فمرسوم السلام لا يزال قاعدة السياسة السوفييتية .

ماير فلنر يهنئ — بقية

في توطيد الصداقة اليهودية العربية في حزبنا .

ونحن نرى انه من الضروري لنضالنا ولقضية السلام والاشتراكية ان ندحض الدعاية المعادية للسوفييت من اية جهة كانت سواء من الامبرياليين والاوساط الصهيونية الحاكمة في اسرائيل او الزعماء العرب الرجعيين اومن الماويين والانتهازيين اليمينيين او اليساريين المتطرفين او غيرهم .

ان خطر حرب جديدة يخيم على الشرق الاوسط نتيجة لرفض حكومة اسرائيل الانسحاب من المناطق العربية التي احتلتها عام ١٩٦٧ ورفضها احلال سلام على اساس احترام حقوق جميع شعوب المنطقة ودولها .

ان الامبرياليين الامريكيين يساعدون حكام اسرائيل على ذلك وان السياسة الاقتصادية والاجتماعية لحكومة اسرائيل الانسحاب من المنطق العربية معيشة الشعب .

لقد أظهرت التجربة أنه بدون اشتراك الاتحاد السوفييتي لا يمكن احلال سلام في الشرق الاوسط . وانه بدون اشتراك الشعب العربي الفلسطيني يبقى الكلام عن السلام مجرد كلام فارغ دون معنى .

اننا واثقون انه من اجل منع الحرب واحلال سلام عادل ودائم يجب ، وبدون تأجيل ، عقد مؤتمر جنيف للسلام باشتراك كل اطراف النزاع بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية .

في اعتقادنا ان السلام في الشرق الاوسط ممكن على الاسس التالية :

* انسحاب اسرائيل من جميع المناطق التي احتلتها عام ١٩٦٧ .

* احترام حقوق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير واقامة دولة مستقلة .

* احترام سيادة وتكامل دولة اسرائيل والدول العربية .

وانهى ماير فلنر كلمته بتحية الحزب الشيوعي السوفييتي وبتحية الصداقة بين الشعب السوفييتي والشعب الاسرائيلي .

الاتحاد
٩ شارع الحريري
ص. ب. ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧ — ٠٤
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية — حيفا
مطبعة « الاتحاد » التعاونية — حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ — حيفا